ذكرى اعدام شهداء الصومال

جمعية الاصلاح الاجتماعي

المجتمع

اسلامية - اسبوعية

الثلاثاء ٤ ربيع الاول ١٤٠٠هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٨٠م - السنة العاشرة - العدد ٤٦٦ - الثمن ١٥٠ فلسا

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم


ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World
ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة
للدقة
وضبط
الوقت
للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة
مخزن التجهيزات

المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ"

«الممتحنة»

الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٤٠٠هـ - الموافق ٢٢ يناير ١٩٨٠م - السنة العاشرة - العدد ٤٦٦ - الثمن ١٥٠ فلسًا

في هذا العدد

* التعليق الاسبوعي (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) ص٤
* في ذكرى شهداء الصومال ص١٢
* هل يكون الاسلام كما كان اليسار أمريكيا ؟ ص١٧
* المجتمع المصري بين الحكم المتسلط ومعارضيه ص١٨
* صواعق من الفاتيكان ص٢٤
* منبر المجتمع ... بقلم الدكتور محمد حسن هيتو ص٢٦
* اعادة كتابة التاريخ الاسلامي بقلم عبدالمنعم صالح العلي ص٣٠
* رسالة الى المدرسين والمدرسات بقلم د. أبو بكر السيد ص٣٨
* ترتيب أوراق سقوط الخلافة بقلم د. عجيل النشمي ص٤٢

ثمن النسخة

• الكويت ١٥٠ فلسا . • السعودية : ريالان • قطر ريالان • دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن : ٢٠٠ فلس • المغرب ٣ دراهم .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص. ب ٤٨٥٠

ت / ٥١٩٥٣٩

باختصار

تدخلاتهم ... وتدخلاتنا

أصبح «التدخل» الروسي البشع في افغانستان المسلمة، حديث العالم قاصيه ودانيه لما يمثله من تحد سافر لابسط قواعد القانون الدولي، ومبدأ السيادة للدول على أراضيها ولما يمثله من اعتداء مباشر على الاسلام والمسلمين.

ولم ينس العالم بعد التدخل الروسي في المجر سنة ٥٦، وتشيكوسلوفاكيا سنة ٦٨ ومن قبل روسيا، مارست الولايات المتحدة هواية «التدخل» فامريكا تدخلت في كوريا وفيتنام بشكل مباشر.

وتستعد الان «للتدخل» في مناطق عديدة من العالم، منها ايران التى تنتظر «التدخل» الامريكي بين يوم وآخر للافراج عن رهائنها المحتجزين في سفارتها في طهران منذ اكثر من شهرين. في مقابل هذا، تطالعنا الصحف «بتدخل» من نوع آخر !!! (الزعيم ... «يتدخل» لانقاذ كرة القدم في بلاده!!).

«قرر الزعيم» ... تشكيل لجنة وزارية لبحث سبل النهوض بكرة القدم،يرأسها السيد... رئيس الوزراء، وتضم وزراء الداخلية والتربية والتعليم والشباب، ونائب رئيس مجلس النواب ومدير عام البوليس!!.

وترأس الزعيم... اجتماعا حضره رئيس الوزراء وبعض الوزراء ومستشار الزعيم، تم فيه بحث وضع الرياضة بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة، انتهى الخبر!!.

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم

بسم الله الرحمن الرحيم

«يبدو ان الشمس قد اكملت دورتها وعادت من جديد لتشرق من مطلعها الطبيعي .. من المشرق .. من العالم الاسلامي .. ورغم ان الغرب لا يروق له بأن يرى غير مصدر اشعاع .. الا انه لا احد يستطيع ان يمنع شروق الشمس».

بهذه الصورة المجسمة عبر احد الدعاة عن حقيقة مايجري على ساحة الاحداث .. حقيقة النهضة الحديثة للحركة الاسلامية .

فبعد قرابة قرن كامل تعثر فيها الاسلام وادارت المجتمعات ظهرها لابرز مقومات المجتمع الاسلامي وهي الخلافة .. وبعد نكبات متتالية اصابت العالم الاسلامي ..ظهرت اليوم بوادر نهضة اسلامية حركية جادة..نهضة لا ترمي الى مشاركة العالم الغربي في قيادة البشرية فحسب .. بل ترمي الى الانفراد بقيادة العالم .. ورغم تلك الطموحات التى تبدو بعيدة .. الا ان الحركة الاسلامية قطعت خطوات واسعة بعد نهضتها من عثرتها .. هذه النهضة التى تجمعت فيها مجموعة ظواهر لتصبح حقيقة ساطعة .. ولكى نسلط الاضواء على تلك النهضة ونبرز حقيقتها لابد ان نكشف عن تلك الظواهر التى لفتت انظار المراقبين والمحللين .

* المسجد

ظاهرة بارزة .. لقد بدأ المسجد يأخذ دورا مرموقا في المجتمع .. لقد عرف المسجد لفترات ليست بقصيرة انه المكان الذي تؤدى فيه الصلوات فقط .. كما عرف رواده انهم من اولئك الذين تخطوا سن الكهولة .. ومرت فترات من تاريخ الامة المعاصر كان المسجد لايحوي الا من طوت الايام مراحل شبابه .

اما اليوم..فقد اصبح المسجد مدرسة تنافس المدارس الرسمية في التوجيه والتربية .. وتبدلت طبيعة رواده .. لقد اصبح رواد المسجد من الشباب المتحمس الفتي .. وحتى الفتيات اصبحن من رواد المساجد .. ففي معظم مساجد المنطقة الاسلامية خصص مكان للنساء .. لقد اصبح للنساء دروسهن كما للرجال .. وظهر التنافس في الدعوة بين الشباب على جدران المساجد وفي حلقات القرآن وبين جلسات العلم والفقه

* اقتفاء السنة النبوية

وهي ظاهرة اكثر بروزا في المجتمعات .. فمظاهر الناس التى كانت تأخذ الطابع الغربي في الملبس والمأكل والحياة الاجتماعية .. اليوم اخذت طابعا اسلاميا عصريا .. فالحجاب يكاد يكون اصلا والتبرج هو الاستثناء ، واعفاء اللحية .. والافتخار بالزي العربي سمة بارزة تجدها بين المسلمين حتى في امريكا ..

فلم يعد غريبا ان ترى مجموعة من الفتيات متحجبات داخل الحرم الجامعي .. كما انه اذا استوقفتك اشارة المرور وشاهدت السيارة المجاورة وجدت قائدتها امرأة محجبة فالامر ليس غريبا ..

> لا أحد يستطيع أن يمنع شروق الشمس

واذا دخلت مصنعا او مشروعا عمرانيا فتوقع ان تجد مهندس المصنع او المشروع من ذوي اللحى

لقد اصبح من الصعب ان تجد اسرة تخلو من فتاة محجبة او شاب متدين وخاصة في منطقة الجزيرة العربية .

* الالتفاف حول الدعاة

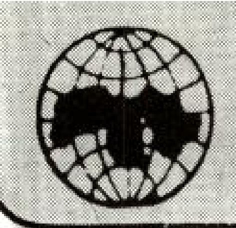
وهي ظاهرة ملفتة للنظر ففي كل قطر من الاقطار الاسلامية داعية يلتف حوله الناس .. يتابعون دروسه وخطبه او يستمعون الى ارشاداته ونصحه .

وهذه الظاهرة ليست بجديدة على هذه الامة .. بل انها ظاهرة متكررة كلما فقدت الشعوب ثقتها بقياداتها السياسية .. كلنا يذكر التفاف الامة حول سلطان العلماء العز بن عبد السلام وذلك عندما انهزم السلاطين امام التتار .. ولنا في الاندلس ذكرى اخرى عندما التف الناس حول عالم الاندلس الباجي وذلك عندما انهزم ملوك الطوائف امام جيوش الفونس النصراني وعقدوا معه معاهدات واتفاقيات مرغت كرامة الامة بالطين ..

ان التفاف الجماهير حول الدعاة بشكل حماسي وبصورة ينبعث منها التأييد والتعاطف يبدو واضحا في المواسم الثقافية ومن خلال محاضرات الدعاة ومحاضرات غيرهم .. من خلال الحضور ومن هياج الجماهير حينما يتعرض احد دعاتهم لمضايقة او تضيق ..

* الاقبال على الكتاب الاسلامي

الاقبال على الكتاب



التفاف الشباب حول الدعاة

عموما ظاهرة صحية في الشعوب .. فالاقبال على القراءة حركة تالية للتفكير والشعب الذي يفكر يستخدم اجهزته الفطرية لمعرفة الحق من الباطل ..

اما الاقبال على الكتاب الاسلامي فله معنى واضح الا وهو الاستسلام للمنهج الرباني وفقدان الثقة ببقية المناهج الفكرية .. ان الاقبال على الكتاب الاسلامي بالصورة الحالية ليبعث النشوة في النفس والثقة بالطريق .. هذه الظاهرة قد لايعلمها كثير .. ولكن الذي يعلمها جيدا اصحاب شركات الطباعة والنشر والتوزيع .. فعلى سبيل المثال مازالت كتب سيد قطب رحمه الله تدر ارباحا طائلة .. ومازال كل صاحب مطبعة تجارية يتمنى ان يمتلك حقوق طبعها ..

ان هذه الظاهرة يلحظها – كذلك – منظمو المعارض الثقافية .. ومازلت اذكر جيدا عندما كنت في القاهرة في احد معارض الكتب الدولية عرض كتاب (هذا الدين) لسيد قطب بعد غيبة سنوات نفذ خلال ساعات قليلة .. انه الشوق وانها اللهفة على الكتاب الاسلامي .

* انتشار المد الاسلامي في المجالات العامة

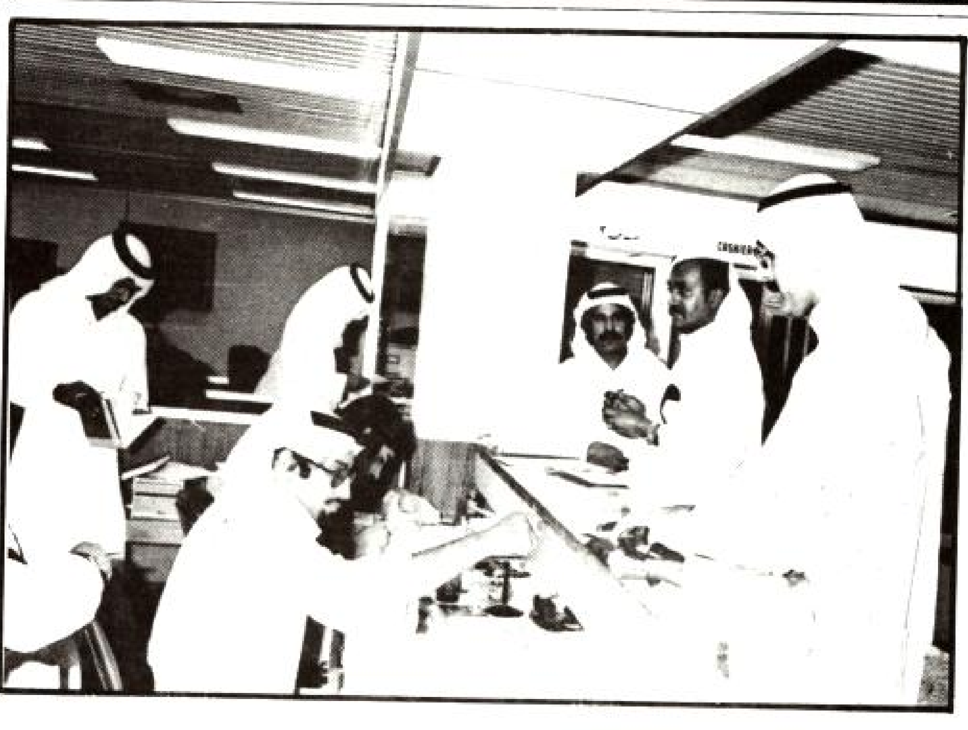
وهذا مما يؤكد جماهيرية هذه النهضة الحركية .. فعلى جميع المستويات نجد الاسلام يطرح كبديل .. ففي العمل الطلابي .. في معظم اقطار المسلمين نلحظ بصورة واضحة ان الدعاة هم الذين يديرون دفة هذا العمل .. وهذه دلالة واضحة على ان الاسلام هو المنهج الفكري المرغوب على مستوى المثقفين .

ففي مصر ما زال اتحاد الطلبة الذي اراده الشباب المسلم بكفاءة مصدر الرعب لمعاهدة الاستسلام وفي باكستان كانت الحركة الطلابية هي المحرك الاساسي للثورة ضد بوتو .. وفي تركيا يسيطر الشباب المسلم على المسيرة الطلابية ويدفعونها نحو الاسلام .. أما هنا في الكويت فالاتجاه الاسلامي الذي اتخذه اتحاد الطلبة حاليا يسبب ازعاجا كبيرا للاتجاه الغربي واليساري المتصارعين على اقصاء الاسلام من هذا المجال .. وهكذا الحال في كل اقطار المسلمين ..وفي المجال الاقتصادي اخذت النهضة الاسلامية الحركية دورها ..فقد استطاع الاقتصاديون المسلمون ان يؤسسوا مؤسسات مالية قائمة على التعاليم الشرعية الاسلامية .. فقامت شركات شتى وبرزت البنوك الاسلامية .. وما زلنا نسمع كل حين عن افتتاح بنك اسلامي جديد في كل قطر جديد .. وما زلنا نسمع عن النجاح الباهر الذي تحققه تلك البنوك والذي اذهل جميع المؤسسات المالية وأربك المؤسسات الربوية .. وهذابيت التمويل الكويتي خير مثال على اثبات الكفاءة أمام المؤسسات المالية العالمية ..

ان امتداد النهضة الى المجالات الاقتصادية غمرت الجماهير بفرحة لا مثيل لها واراحت العديد من الناس ..وفي المجال الاعلامي تعددت المجلات الاسلامية وصارت توزع بكميات متزايدة .. وأصبحت الجماهير لا تثق الا بما تكتبه المجلات الاسلامية امام هذا الهرج الاعلامي الذي نحيا به ..



التعليق الاسبوعي



يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم

وانتشرت الاناشيد الاسلامية وظهرت انوية طيبة للمسرح الاسلامي ..

ان المد الاسلامي بدأ ينتشر في كل المجالات العامة و يفرض نفسه على كل المجالات.

« نعم .. هناك غيوم متناثرة تحاول حجب ضياء الشروق .. ولكن الغيوم لا تستطيع الا أن تحجب مساحة ضئيلة من الشعاع .. وفي وقت محدود .. فضياء الشمس واسع منتشر .. والرياح تدفع الغيوم بعيدا .. والشمس مشرقة .. ولا أحد يستطيع منع شروق الشمس .. انه شروق شمس الاسلام ».

هذه بقية الصورة المجسمة ولكنها من زاوية أخرى .. من الزاوية التي تظهر فيها العقبات امام هذه النهضة .. هذه النهضة لا يريدها الغرب ولا عملاؤه .. انها تخطف زمام القيادة من يديه وتحرم عملاءه من مصالحهم ومزاياهم والغرب يشعر تماما بخطر هذه النهضة .. كتبت صحيفة « ابوكا » الايطالية متحدثة عن هذه النهضة الجديدة (يميل البعض في الغرب الى تسمية هذه الظاهرة بظاهرة « عودة التهديد الاسلامي » أما في الشرق فانهم يطلقون اسم « اعادة بعث الاسلام » .. الدين الاسلامي يكتسب باستمرار اراضي جديدة في افريقيا السوداء وفي عدد كبير من بلدان العالم الثالث .. و بدأت تظهر في تونس ومصر بعض الجماعات الاسلامية التي جعلت هدفها مقاومة الشر والفساد).

(و يقول المراقبون الغربيون ان الموجة الاسلامية بلغت من القوة بحيث ستهدد في المستقبل العديد من المناطق التي تعتبرها الولايات المتحدة بمثابة مناطق نفوذ لها في الشرق .. كما ان هذه الموجة التي انفجرت على حدود الاتحاد

انتشار المد الاسلامي في المجالات العامة

السوفيتي بدأت تثير قلق الكرملين الذي يخشى انعكاساتها على الوضع الداخلي وخاصة في الجمهوريات السوفياتية الاسلامية)

ان الغرب يعيش اشد حالات قلقة تجاه النهضة الاسلامية في هذا العصر .. وهذا الهاجس لا يثير قلق المراقبين الغربيين وساستهم فحسب بل يقلق المواطن العادي .. كتب احد قراء مجلة الايكونوميست واسمه جيمس . ف شال العدد الصادر ١٩٧٩/١٢/١ في باب رسائل القراء رسالة يقول فيها .

(لقد اشار بيبللوك في كتابه عن الحروب الصليبية الى انه اذا ما قدر للاسلام ان يستعيد قوته فانه سيفعل بالضبط نفس الشيء الذي فعله من قبل — اي انه سيستخدم قوته في التوسع .. ولقد ادركنا ذلك بصورة كبيرة من خلال الحرب المقدسة .

ومع ذلك فانني أعجب اذا ما كان ما نشهده الآن لا يخرج عن كونه دعوة روحية)

ان الغرب لن يدع الشمس تشرق .. سيضع العراقيل .. سيثير الغيوم لحجب الشعاع في كل قطر .. ولكن لا أحد يستطيع منع شروق الشمس .. والغيوم التي تتناثر بين الفينة والأخرى تنقشع مع هبوب الرياح .

○ ان الذين ضربوا الحركات الاسلامية في الشرق الاسلامي فوجئوا بنهضة اسلامية عارمة تكتسح الضلال امامها .. ضربت الحركة الاسلامية في مصر اثناء الخمسينات فخرجت حركة اسلامية قوية اثناء الستينات .. وضربت في الستينات لتخرج حركة اقوى منها في السبعينات .. هذا مثال والعالم الاسلامي مليء بالامثلة ..

○ ان النهضة الاسلامية كالشمس ستظل مشرقة .. وما على الشعوب والحكام الا التجاوب معها والحفاظ عليها لانها هي التي ستعيد الكرامة والعزة لهذه الامة .. .. والغرب سيكيد والله يكيد من فوقهم .. سيحاولون اطفاء النور

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »



المعاملة بين المواطن والموظف

فتح الباب في احد المكاتب مواطن كويتي يرغب في الحصول على خط جديد وهاتف جديد واذا برجل حسن الهندام بشوش الوجه يقول له: هل لي ان اقوم بخدمتك؟ فيرد بالايجاب ثم يتفضل على كرسي بجوار المكتب الذي وضع عليه جهاز مايكرو فيش ليقول انني ارغب بخط جديد للهاتف في منزلي الذي سكنته لتوي فيسأله:

ـ العنوان لو سمحت
ـ منزل (...) شارع (...)
الموظف (يحرك عددا من قصاصات بلاستيكية شفافة ثم يختار واحدة منها ليضعها على الجهاز:
نعم يا أخي ان منزلك فيه غرفتان للنوم ومطبخ وصالة.
ـ وكيف عرفت؟
ـ الجهاز يقول ذلك كما انه واضح من المعلومات التي لدي ان هناك مكان جاهز لتركيب الهاتف في كل من غرفة النوم الكبيرة والمطبخ،فأين تريد تركيب جهازك
ـ اريد واحدا في غرفة النوم وأخر في المطبخ.
ـ حسنا الآن ماهو نوع الجهاز الذي تريده من بين هذه النماذج التي امامك.
ـ وما الفرق؟
ـ هذا النوع (مشيرا الى احد الهواتف) يمكنك من ادارة القرص وانت مستلق على فراشك لأن السماعة (والميكروفون) وقرص الارقام كلها في قطعة واحدة اما ذاك النوع فمن الممكن تثبيته على الحائط لكيلا يشغل مساحة في المطبخ، اما الذي بجوارك فهو جهاز عادي وهو ارخص الانواع (على الرغم من ان الفروق بينهم ليست كبيرة).
ـ حسنا اريد هذا النوع (و يختار).
ـ الآن ارجوك ان تختار لون الجهاز حسب ذوقك من بين الالوان العشرة المعروضة على الحائط.
ـ لا اهتم بالالوان.
ـ حسنا الان ماهو طول السلك الذي تريد تركيبه في الجهاز لان ذلك يعتمد على كيفية استخدامك للجهاز ونقله من المطبخ الى الصالة وهكذا.

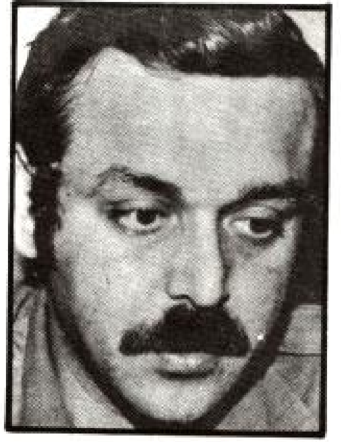
ـ اريده من اطول الانواع.
ـ حسنا ولكنك لم تخبرني عن احب الارقام اليك من بين هذه القائمة
ـ اريد الارقام المتشابهة لانها تسهل علي الحفظ
ـ الان هل بامكانك الانتظار قليلا
ـ بالطبع ان شاء الله
ـ وبعد خمس دقائق يحضر الموظف وبيده كيس جميل يحتوي على الجهاز بن حسب الطلب وقد طبعت الارقام على كل منهما كما يحتوي على نسخة من آخر دليل لارقام الهواتف وبطاقة من ورق مصقول وقد طبعت عليها اسعار المكالمات الخارجية.
ـ شكرا ولكن أين ادفع ثمن الاشتراك.
ـ لا تعبأ بذلك ستأتيك الفاتورة بعد شهر محتوية تكلفة مكالماتك الخارجية مصحوبة بثمن الاشتراك.
ـ متى تصل (الحرارة) الى الهاتف.
ـ لا تستعجل فلن تصلك قبل الثالثة من ظهر الغد ولكن توقعها قبل الخامسة مساء على كل الاحوال.

عزيزي القارىء: لاشك انك لا يمكن ان تتصور ان هذه القصة حدثت في احد مكاتب وزارة المواصلات الكويتية العتيدة كما انني اعتقد انه لا يمكن انك تسمح لنفسك بان تتوقع ان تجد مثل هذه الخدمات تقدم لك في ظل جهاز وزارة المواصلات الحالية ثم انني لا اشك ان توقع مثل هذا في عقد الثمانينات (على الاقل) هو ضرب من الخيال.

وكمثال فان الابتسامة والترحيب اصبحت مفقودة في معظم الدوائر الحكومية ولكي لا اكون متشائما لنقل ٦٠٪ وهي نسبة لا تزال كبيرة.
ثم لماذا هذا الشعور غير الودي بين المواطن والموظف لماذا هذا الشعور ب(الاسقاط) على المواطن عندما يراجع لانجاز معاملة إن (الاسقاط) الناتج عن تسلط المسؤولين في بعض الاجهزة الحكومية على موظفيهم والذي يؤدي ببعض الموظفين لممارسة نفس النوع من المعاملة مع المواطن هو احد اسباب هذه المعاملة السيئة التي تجعل المواطن يشعر كأنه مؤذف عند ذلك الموظف فيعامله بأدب وعليه ان يلقي السلام بينما على الآخر (موظف الخدمة) الا يرد السلام وان بالغ وتظرف فيرده بعبوس ثم يستأذنه بحذر ان يحاول انجاز معاملته بعد ان يقدم سلسلة من الحيثيات والمبررات التي تدعم حجته في ضرورة الالتفات الى معاملته على الاقل.
ثم لماذا هذه (البهدلة) في اشغال المواطن بتتبع معاملة ما وفق طوابير انتظار لا تدري أيبلغك الدور بها قبل نهاية الدوام أو قبل قفل الصندوق.
ان استلالات اخرى من تلك القصة سنتحدث عنها فيما بعد وان حل مشكلة الادارة في دولة كالكويت هو ما سنتطرق اليه في الحلقات القادمة لنبين السبب الحقيقي وراء كل ذلك ان شاء الله ولنحدثكم عن (البعبع) القابع المتسبب فيما يحدث والسلام.

بقلم: عبد اللطيف الصالح

من آثار "العلمانية" في فتح



على هامش الصراع المرير الدائر في شعاب افغانستان، تطالعنا التحليلات الذكية من بعض القادة لمنظمة التحرير الفلسطينية بضرورة «التعقل» وعدم الانقياد للمخططات الامريكية في صراعها مع الروس. لقد كنا على استعداد لاعتبار هذا التصريح دعوة مخلصة لو ارتفق بالبديل الصادق لتدارك الانتهاك الروسي لحرمة بلادنا .. افغانستان .. لقد كنا سنتجاوب مع المنظمة لو بدت عبارات الاخلاص في موقفهم .. الهين اللين .. الحكيم الرزين .. وصاحبها تصرف عملي واحد فقط لتقوية اخوانهم الثوار الافغان حتى يكونوا على الاقل حربة ضد الروس والامريكان. للاسف كل ذلك لم يحدث. فقط تصريحات في دمشق وفي الكويت تدعو الى (ضبط النفس) و (عدم الانخداع بالامريكان) وان كان من شيء نقوله فهو الاسف لأن المنظمة تقيس هذه الامور بميزان الربح والخسارة في مقايضتها لمعونات الروس بدعم المسلمين. نأسف لهذا ونصر على ان تتحرر المنظمة من هذه النظرة الضيقة وان تقف موقفا اسلاميا عقائديا يسنده الف مليون مسلم في عمق أسيا وافريقيا .. والافغان للزمان دورة.

أهمية تنسيق تجارة مواد التموين في الخليج

تتجه السلطات الخليجية الى تنظيم تصدير المواد الغذائية التي يقوم التجار الايرانيون بشرائها بكميات كبيرة نظرا للنقص الذي تمر به ايران من هذه المواد. وهذه الخطوة ولا شك ضرورية لحفظ موازين السوق الاقتصادية لمثل هذه المواد الضرورية. وفي نفس الوقت نرى ان من حق اخواننا المسلمين في ايران ان يكون لهم نصيب من الدعم على اضعف الايمان في الاغذية لما يمرون به من ظروف صعبه في صراعهم مع امريكا. فليكن هناك تنسيق وتعاون فالايام تحمل معها انذارات من المعسكر الشيوعي توجب وحدة على كل صعيد وابسطها الغذاء والكساء.

على نفسها جنت ... جمعية براقش!!

جمعية الخرجين قدمت في نشاطها اكثر من ندوة (آخرها ندوة الاسبوع الماضي) حول الديمقراطية في الكويت وضرورة صيانتها. ونحن نسجل لها كثرة الحديث عن الحريات واهمية عدم المساس بحقوق الآخرين وعلى الاخص حرية الفكر والاعتقاد. وكان بودنا ان نستمر في تسجيل هذه الخطوة للجمعية لولا الوصمة التي ارتضاها مجلس الادارة القديم بامتداده الجديد حين حرم كثير من الخرجين من حقهم في التسجيل في الجمعية لا لشيء الا لعدم موافقة أراء هؤلاء الخرجين الجدد لأراء المجموعة الحاكمة في الجمعية. نحن نقول انه لايجوز ان يتحدث احد من هؤلاء عن صيانة الديمقراطية او ان يعترض على تعليق الدستور في البلاد حتى يلتزم هو بنفسه بهذه المبادىء. لقد تسامع الناس بهذه التصرفات حتى ارتفع الهمس الى حديث جاء في وزارة الشؤون عبر عنه السيد المزروعي حين صرح بأنهم سيعيدون النظر في جدوى بقاء هذه الجمعية لنشوء جمعيات تخصصية تلغي دور جمعية الخرجين. ونحن نربأ أن نكون في مقام الشماتة، ولكننا نأسى على المناداة الدائمة بالحريات العامة التي سقطت امام ابسط اختبار لها .. ودمتم

تلفزيون الكويت يعبث بتربية المراهقين



« قام تلفزيون الكويت » بعرض فيلم « شلة المراهقين » وذلك في يوم الاحد ١٣-١-١٩٨٠ ، اقول ماذا يريد مسؤولو التلفزيون في هذا البلد المسلم ، شلة من المراهقين والمراهقات « بالفيلم فقط » بينما اعمارهم اكبر من ذلك في الحقيقة وتصرفاتهم اشنع من ان توصف ، لكن بصفة عامة يخرج من يشاهد هذا الفيلم بالنتائج التالية : -

● اعانة المراهقين والشباب على الاستمرار في حياة الضياع من حيث السهرات وشرب الخمر ومطاردة النساء .

● تعليم الشباب السرقة ، حيث يشير احدهم للاخر بانه شاهد فيلما تمت فيه عملية سرقة عن طريق استعمال المادة المنومة ، لسرقة البيت واصحابه .

● الاعتداء على الناس الامنين وذلك عن طريق تتبع أسرار البيوت لمعرفة اصحاب الاموال الذين يعيشون بمفردهم لسرقتهم .

● هدم العلاقات الاسرية فالاخ يسرق اموال اخيه ويوزعها على اصحابه ، والابن يسرق جواهر امه ليبيعها وينفق اموالها على ملذاته الخاصة .

● القضاء على ادنى صفة خلقية عند المراهقين والمراهقات ، حيث الاعتداء على اعراض الفتيات ، وبسهولة يحدث الحمل ويتم استئجار ممرضة لاتمام عملية الاجهاض وهكذا لتشجيع العلاقات المحرمة .

● واخيرا .. المناظر الاباحية التي تشعل الشعور الغريزي لدى المراهقين ... ولا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل ...

(ع . ع . الشامية)

عرض الازياء ... خطوة خاطئة

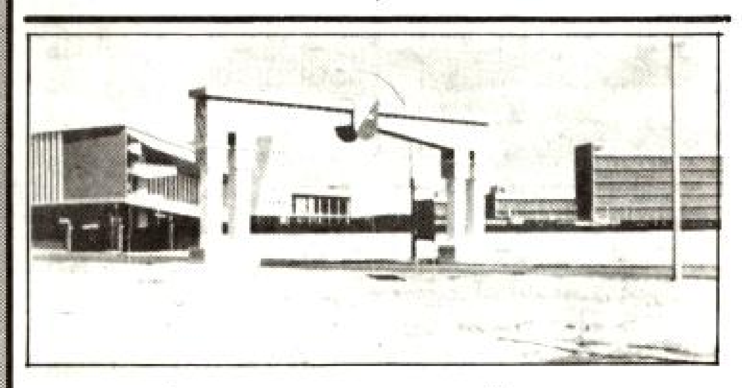
اقيم عرض للازياء العراقية في الهيلتون يوم السبت الماضي قدمت فيه العارضات اشكالا من الملابس تعرض التاريخ القديم للحضارة السومرية والبابلية والآشورية فالعباسية. ونحن نقف امام هذا النمط من الاستعراضات لنقول:

– هل هذا هو المكان الطبيعي للمرأة؟! ان تستخدم لعرض الثياب امام الرجال وبتبرج فاضح.

– هل يتناسب هذا اللون من العروض مع رسالة المرأة كأم وعضو فعال في المجتمع؟!.

– هل يجوز ان يعرض علينا القائمون على العرض هذه النماذج ليقولوا لنا ان هذا هو ذوق الشعب العراقي، ومعلوم ان هذا العرض لا يمت بصلة الى شعب العراق المسلم.

● نحن نرجو ان ينتبه المسئولون في مجلس الفنون والآداب الى الرسالة الجمالية للفن في مضمونها الاسلامي وان لا يُبتذَل الادب وفروع الفن الاخرى في هيئة عرض ازياء، فنحن في هذه المنطقة من العالم مقبلين على ايام عصيبة تحتاج لإعداد صلب وليس التغافل والتناسي كما هو حادث الآن.



لقد صوت الزمن ... وسقط الإختلاط

عندما رفض شباب الكويت المسلم تطبيق الاختلاط في الجامعة وايده مجلس الامة السابق في قرار صريح بذلك تم تطبيق الاختلاط وصار امراً مفروضا رغم قرار مجلس الامة ولكن رفض الشباب لم يتزحزح.

نعم، لقد كانوا يقولون في الجامعة بان الاختلاط سيفرضه الزمن ولا داعي لمقاومته فالطلاب سيقبلونه ان عاجلا او آجلا. و يأتي الزمن وتدور الايام بنا نرى التصويت الصامت الذي قام به شباب وشابات الجامعة يفشل محاولة تطبيق الخلط باقبال البنات على تطبيق ما أمر به القرآن وتهافت الشباب على احياء الفكر الاسلامي في الواقع المعاصر. بعد هذا كله وبعد ان قال الزمان كلمته.

* اما آن للمسؤلين ان يستجيبوا للرغبة الصادقة لدى ابنائهم في الجامعة؟

* اما آن للذين يشككون في جدية القرآن وتعاليمه الصريحة في هذا الشأن، اما آن لهم ان يصدقوا مع انفسهم و يكفوا عن الارجاف في ما يكتبون؟!

● صيد الاسبوع

القطاع الخاص إتكالي ١٠٠٪

في سائر دول العالم تعتمد الدولة في اثراء خزانتها على نشاط شركات القطاع الخاص ومعدلات الربحية العالية لدى تلك الشركات، فتقوم بتحصيل ضرائب مجزية عن هذه الارباح. في بعض البلاد تصل ارقام هذه العوائد على الحكومة ارقاما خيالية لا تقوم ميزانية الدولة بغيرها، حتى في الولايات المتحدة حيث تقوم شركات القطاع الخاص في ولاية تكساس مثلا مبلغ ثلاثة آلاف مليون واربعمئة مليون، واقل من ذلك بقليل تقدمه الشركات العاملة في كاليفورنيا.

نحن لن نقارن انفسنا بهؤلاء مع احترامي للشركات العاملة في الكويت، ولكن العكس هو الشائع عندنا، فنحن نجد الدولة هي الممول الرئيسي لمشاريع تلك الشركات فاذا فشلت في انجاز تلك المشاريع تفضلت الدولة فاقطعت الشركة مبالغ تسد خسارتها بإجماعة، نحن الآن في نعمة سابغة ولا يؤثر مثل هذا الاتكال من جانب القطاع الخاص على الدخل القومي حيث يعوض ذلك عائد النفط الوفير، غير ان للزمان دورة ولابد ان يأتي يوم نحتاج فيه الى مساهمة جادة من القطاع الخاص في اثراء الدخل القومي. اني التفت تجد شركة خاسرة تدعمها الحكومة. هذا يعني امر خطير وهو ان الازدهار الاقتصادي الذي نشهده ازدهار زائف مرتبط كما وحجما وكيفا بالنفط. يجب ان يقف القطاع الخاص على قدمه بمشاريعه الذاتية ثم يجب ان يرى المجتمع عوائد من القطاع الخاص يقدمها في صورة فروع في المستشفيات وهدايا للمكتبات وايفاد المحتاجين للدراسة ... كل هذه مظاهر حضارية يجب ان يساهم بها القطاع الخاص ويكف عن الاتكالية المزعجة على كتف الدولة.

فيصل

لعبة اليسار في الخليج

ذكرت صحيفة الشرق الاوسط في عددها الاسبوعي ان تنسيق الامن الشامل بين دول الخليج ، اسفر عن كشف ورصد تحركات منظمة لبعض الفئات اليسارية .

وقال ان المهم هو الانتباه واليقظة وبخاصة بعد أن تأكد تلقيها الدعم من الخارج وكشفت عمليات تهريب الاسلحة بطريقة منتظمة اضافه الى توزيع منشورات تحض على الفتنه .



الحل الإسلامي

قال الدكتور اسحق الفرحان وزير التربية والاوقاف الاردني السابق ، عن قضية فلسطين:

«لايوجد ، في نظري ، سوى حل واحد لهذه القضية هو الحل الاسلامي ، والذي وسيلته الأولى وحدة حقيقية بين صفوف الأمة المسلمة على أساس من الاسلام العظيم».

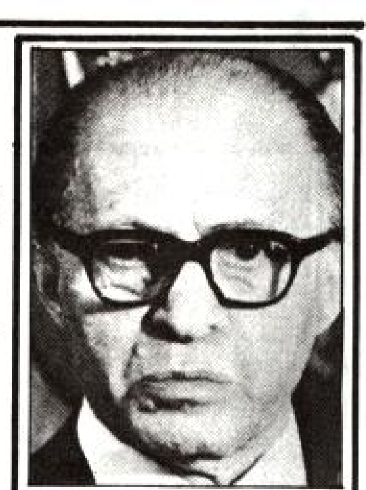
ليبيا ... المنظمة ... لنا أمل !!

ظاهرة التشقق السياسي التي تشهدها الساحه العربية اليوم هي مظهر من مظاهر التدهور العام الذي وصلت اليه امتنا مع الأسف اجنحة عديدة واطراف شتى ساهمت في تكوين هذه الصورة وهي ان دلت على شيء فانما تبين اثر التباين في الاهداف والمنطلقات فبينما يريدها البعض ثورية تفجيريه يريدها الاخر ثورية وصولية هدفها محدد بالوصول الى بعض الكسب أيا كان الامر نحن لن نقف في صفوف الشامتين بل ندعو الله ان يرفع الخلاف والشقاق بين ليبيا والمنظمة ويرشد الجميع الى ثورية اسلامية ذات عقيدة صافية

في مصر ... على أي أساس نقاطع ... ومن نقاطع ؟!

تونس تدعو الى الغاء اجراءات المقاطعة ضد نظام السادات واعادة الامور الى مجاريها ، هكذا ! ونحن نضم صوتنا الى صوت تونس لو كان لدى أصحاب هذا الاقتراح ما يعززه من تغير في توجه نظام السادات اما والامور سادرة في الذل والاستسلام والعطاء المتفاني في تكريس الاحتلال وتقنينه بمواثيق ومعاهدات فان الامر لا يعدو ان يكون عاطفة وفي هذا المعرض نؤكد على التفريق بين مقاطعة نظام السادات والانفتاح على شعب مصر الذي حصن الاسلام آمادا من الزمن .





السادات يحيي ابن عمه ويثني عليه

أبدى الرئيس المصري أنور السادات اعجابه برئيس وزراء العدو مناحيم بيغين ، وأبلغ صحيفة اسرائيلية قوله انه سيشعر براحة عندما يناديه ب « ابن العم » ! وأضاف أن بيغين سياسي كبير يتبع سياسة صحيحة وشريفة ! منفذا كل الالتزامات التي أخذها على عاتقه .

وكان بيغين قد أعلن في تصريحات أدلى بها خلال تفقده لمواقع عسكرية اسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة أن القوات الاسرائيلية لن تنسحب من الضفة المحتلة ، وأنه لا يوجد من يستطيع اجبارها على الانسحاب . ورفض في تصريحاته هذه أي ربط بين معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ومفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي .

سوريا : المحامون يعلنون الإضراب العام آخر الشهر الجاري

عمان ـ أ.ف.ب :
وجه فرع نقابة المحامين في دمشق نداء الى جميع اعضائه للقيام باضراب يوم الخميس القادم (٣١) يناير للاحتجاج على سياسة «الحد من الحريات العامة» في سوريا وعدم وجود قضاء مستقل وعادل» صرح بذلك في عمان «نيال ماكدرموت» سكرتير عام اللجنة الدولية للحقوقيين.

واوضح ماكدرموت الذي وصل الى عمان قادما من دمشق ان الجمعية العمومية لفرع نقابة المحامين السورية في دمشق قررت خلال اجتماعها الاخير في ١٤ يناير اصدار نداء بالاضراب العام يوم ٣١ يناير للمطالبة بما يأتي:

- الغاء حالة الطوارىء المطبقة في البلاد منذ ١٩٦٣.
- اطلاق سراح جميع المعتقلين بدون امر قضائي من السلطات المختصة.
- تحديد المعتقلات في اماكن تكون خاضعة لسلطة المدعي المدني.
- الحل الفوري لمحاكم «امن الدولة».

وقد تم ابلاغ هذه القرارات الى اتحاد المحامين العرب والى الهيئات القضائية الدولية.

منظمة العفو الدولية تنتقد معاملة السجناء السياسيين في سوريا

ذكرت منظمه العفو الدولية ـ الاربعاء ٢٤ تشرين اول ـ اكتوبر ١٩٧٩ ـ ، ان السجناء السياسيين في سوريا يجري احتجازهم لفترات طويله بدون محاكمه ، كما انهم يقاسون من صنوف التعذيب ما يؤدي في بعض الحالات الى الموت.

وذكرت منظمة حقوق الانسان ايضا في مذكرتها التي نشرت ، والتي تقع في ١٦ صفحة ، ان المحاكمات السياسية امام محاكم امن الدولة تعقد سرا ، وفي هذا اهدار لحق السجناء في محاكمة علنية عادلة .

ومعظم السجناء السياسيين في سوريا يعتقلون بدون محاكمة ، وذلك طبقا للاحكام العرفيه التي اعلنت منذ اكثر من عشر سنوات . وتقدر منظمة العفو الدوليه ان عدد المحتجزين السياسيين الذين لم تتم محاكمتهم بعد يربو على ٣٥٠ سجينا وقد ارتفع هذا العدد في مناسبات خاصة الى ما يقرب من الالف سجين . وهناك سجناء لا يزالون محتجزين بدون محاكمه منذ اكثر من ثمانيه اعوام .

ومهما كان الامر فقد صرحت منظمة العفو الدوليه انه لم يكن من السهل ان تتوصل الى معرفة رقم مؤكد ، وذلك لان الاعتقالات السياسية تتم بواسطة فروع مختلفة من قوات الامن ، كل فرع منها يعمل مستقلا عن الفروع الاخرى ، كما ان هناك اعتقالات كثيرة لم يعترف بها اعترافا رسميا .

ومن بين اولئك الذين احتجزوا بسبب المعارضة السياسية اعضاء جماعة الاخوان المسلمين المتمسكين بأصول الدين ، واعضاء حركات انفصالية داخل حزب البعث الحاكم، ومؤيدون لسياسات نادى بها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر اثناء الوحده بين مصر وسوريا ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ ، وكذلك عدد من الماركسين والاكراد والفلسطينيين .

ويقال ان الوان التعذيب التي يقاسيها هؤلاء المعتقلون اثناء الاستجواب يجري تطبيقها بطريقة تتصاعد في القسوه والوحشية . ومن الوسائل التي تكثر الاشارة اليها في التقارير الواردة استعمال الضرب ، والجلد بالسياط ، والحرق بولاعات السجائر ، وسكب البنزين على مواضع مختلفة من الجسم واشعال النار فيها ، والتظاهر بتنفيذ حكم الاعدام ، وتغطيس الضحايا الى درجه تقرب من الاختناق ، وتوجيه الصدمات الكهربائيه الى الاعضاء التناسليه .

وقد خصصت سوريا عقوبة الاعدام للجرائم السياسية الخطيرة ، واعدم اكثر من ٣٠ شخصا خلال العامين الماضيين في حالات تنطوي على القيام باعمال التخريب والقتل والانضمام الى العصابات المسلحه . وقد تم اعدام ١٢ شخصا بالشنق علنا .

ثوب بمائة رقعة



يقول المشير الراحل عبد الحكيم عامر عن سياسة جمال عبد الناصر: «في سنة ١٩٦٢ قلت عايز حكومة ورئيس وزارة، راح جاب علي صبري مدير مكتبه! أقول عايز برلمان يجيب أي كلام . المهم أنه يجتمع في مبنى البرلمان .عايزين تنظيم سياسي زي الناس يجيب حتة من يوغسلافيا وحتة من روسيا وثالثة من الهند ورابعة من السند و يعمل منهم بدلة زي بدلة الشحاتين بمئة رقعة»..

جاء هذا في الحلقة الخامسة من حلقات فصول «العشاء الأخير للمشير» من تأليف السيد عبد الصمد محمد عبد الصمد عضو مجلس الأمة المصري السابق الذي روى تفاصيل الموقف في مصر بعد هزيمة حزيران (يونيو)، من خلال علاقته الحميمة بالمشير عبد الحكيم عامر.

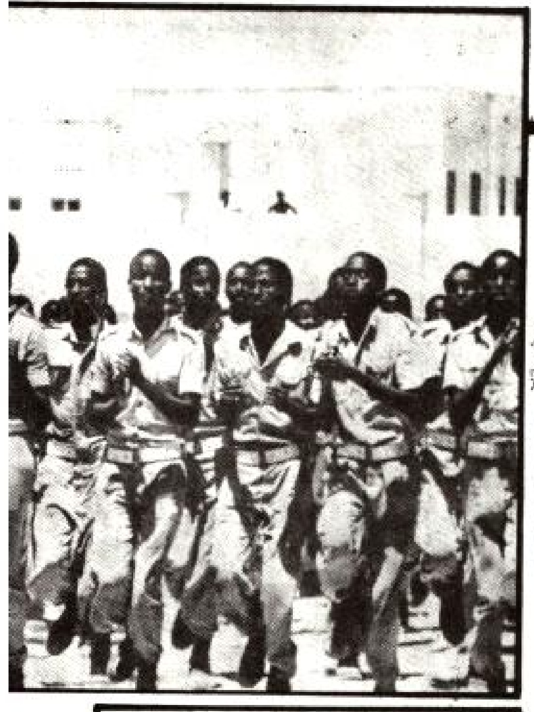


متطوعي إيران والباكستان ومضة خير

الروح الجهاديه التي تبدت في تفاني وتسابق المتطوعين في ايران والباكستان تكشف من جديد عن الخيرية الرابضة في مشاعر ابناء هذه الامة . وهي ومضة خير في طريق الجهاد الذي حاول أهل الاستسلام اشاعة الظلام فيه . ليكن لهذه الروح الجهادية صداها في نفوس الحكام وليدعو التخاذل جانبا فلا يوجد في عالم السياسة ثوابت فبعد الله تزيل ارادة الرجال الجبال .



في الذكرى الخامسة لاستشهاد علماء الصومال





في مثل هذه الايام، من شهر يناير – كانون الثاني عام ١٩٧٥، علق في الصومال خمسة من خيرة علمائها، في مشانق نصبها لهم طاغية الصومال «محمد سياد بري» لانهم وقفوا وقفة ثابتة، يقولون كلمة الحق للسلطان الجائر الذي اصدر قرارات تخالف مبادىء الشريعة الاسلامية.

وما درى الطاغية ان دماء هؤلاء الشهداء الابرار ستسقي شجرة الاسلام، التي ازهرت شبابا يتخذ الاسلام منهجا له في الحياة.. فبدأت المساجد تزدحم بالشباب الذين كانوا قلما يترددون عليها، وبدأت الفتيات يتمسكن بالاسلام، ويرتدين زيه الشرعي الذي لم تعرفه نساء الصومال منذ سنوات بعيدة، وهكذا امتلأت شوارع مقديشو وهرجيسة وكسمايو وغيرها بنسخ بشرية من القرآن الكريم تدب فوق الاض وتشع نورها في ارجاء الصومال.

وبرز من الشيوخ الفضلاء الذين كان لهم دور طيب في هذا المجال الشيخ محمد معلم من مقديشو، اذ التف حوله الشباب، لكن السلطة الباغية لم يعجبها هذا، فبادرت الى اعتقاله، والزج به في ظلمات السجن، لا يعلم احد عنه شيئا منذ عام ١٩٧٨ حتى الان.

وتجمع الشباب المسلم في «وحدة الشباب الاسلامي» في مدينة هرجيسة التي ضمت ٦٠٪ من الشباب الذين يفهمون الاسلام ويعملون به، متجاهلين المناهج الماركسية التي فرضتها الحكومة عليهم في المدارس والكليات، فاثار هذا غيظ الحكومة التي سارعت الى اعتقال مئات الشباب، وزجت به في السجون، واغلقت ابواب (وحدة الشباب الاسلامي) في هرجيسة، وحولتها الى مكان تدرس فيه العقيدة الماركسية، واغلقت مساجد النساء، وعمدت الى طرد كل فتاة تلبس الحجاب من الجامعة، مما ادى الى حرمان كثير من الطالبات المسلمات من متابعة دراستهن.

كما حرضت آباءهن على ضربهن لاجبارهن على العودة الى اللباس الوطني او الاوروبي وكلاهما يكشف معظم جسد المرأة. ولكن هذه المحاولات جميعها اخفقت.. وما زال الشباب المسلم الصومالي –بجنسيه– متمسكا بالاسلام، داعيا له، عاملا به.

خلفية تاريخية

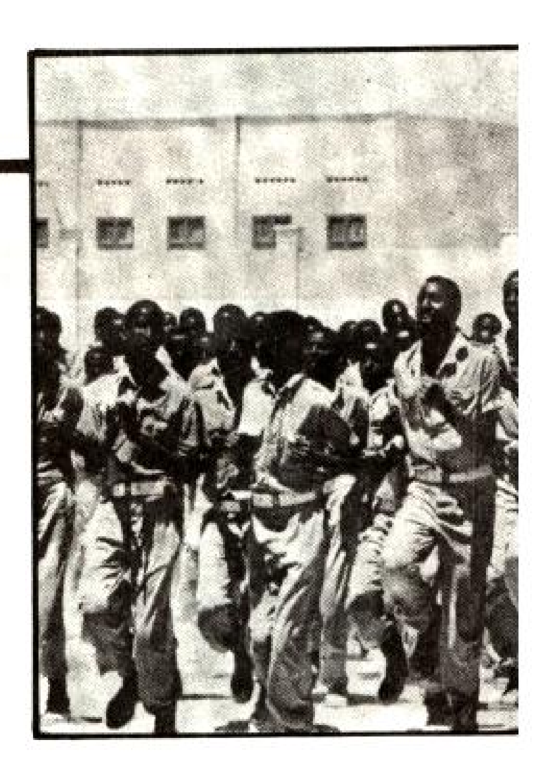
لالقاء الضوء على الاوضاع في الصومال، لا بد لنا من لمحة تاريخية تساعدنا على تفسير كثير مما جرى، ويجري الان، في ذلك البلد المسلم.

من هو سياد بري؟

ولد سياد بري في قرية جربهاري (تل الحمير)، التي حولها الى عاصمة اقليمية، على الرغم من انها اصغر قرى هذا الاقليم. وقد انهى دراسته الابتدائية فقط واصبح جنديا عاديا في الشرطة الايطالية التي قدرت ولاءه لها فرفعته ليكون ضابطا في الجيش، ثم قائدا له. حتى جاء عام ١٩٦٩ حين قام بانقلابه العسكري، واعلن الماركسية المادية، واطلق معها حريات الفسوق والفجور حتى عم الفساد في الصومال.

الحاشية من الاقارب..

واستغل «بري» منصبه في خدمة قبيلته واهله، حتى اشعل نار الفتنة بين القبائل،



لم يتخلّ (بري) عن الماركسية على الرغم من تخلي الروس عنه

○ لم تتوفر للجيش الصومالي اية امدادات جديدة من الاسلحة طوال الاشهر ٦ ـ ٧ ـ ٨ من بدء الحرب.
○ كان الجيش الصومالي في حالة دفاع، وكانت اثيوبيا في حالة هجوم، تشاركهم قوات من كوبا في اهم الاماكن مثل هرر ودردرة.
○ زادت قوة الاثيوبيين بعد ان انضمت الى قوتهم الجوية طائرات ميغ ٢١ و٢٣ يقودها طيارون كوبيون.
○ الخبراء السوفييت الذين خططوا للمعركة كانوا يعرفون تكتيك الجيش الصومالي، وقواده، وخططه، لانهم هم الذين قاموا بتدريبه، كما كانوا على علم بكل المواقع والتجهيزات الصومالية التي كان من الواجب ان تبقى من الاسرار.

بعد ان تم توحيدها وجمعها اثر الاستقلال.

فالرئيس الصومالي يغدق الاموال على قبيلة «مريحان» التي ينتمي اليها، دون القبائل الاخرى التي ساءها هذا التصرف، وجعل بعضها تغادر الى الحبشة وتقف مع الحكام الاثيوبيين في اديس ابابا، مثل قبيلة «مجبرتين»، وكذلك ابناء الصومال الشمالي يتحفزون الان للثورة، مما يهدد بعودة الحروب الاهلية بين القبائل.

وظهر استغلال بري لمنصبه، وتفرده فيه بأن قام بتعيين كثير من اقاربه في مناصب هامة، ووظائف حساسة، فشقيقه عبدالرحمن هو الان وزير الخارجية، وابن عمه عبدالقادر حاج محمد مسؤول الحزب للامور السياسية، وزوج ابنته احمد سليمان عبدالله رئيس المخابرات، وزوج ابنته الاخرى عبدالرحمن احمد رئيس لمالية الجيش، وزوج ابنته الثالثة محمد سعيد قائد لجيش العاصمة، وابن عمه عمر عمر حاج محمد نائب لقائد الجيش.. هذا كله عدا عشرات الوظائف الهامة الاخرى التي يشغلها اناس من اقاربه او قبيلته، ومعظمهم ممن لا يحملون شهادات وليست عندهم كفاءات، لتولي هذه المهام، اما المثقفون واصحاب الكفاءات من الصوماليين فقد هاجروا الى الدول العربية، بعد ان سُدّت الابواب في وجوههم في الصومال.

السياسة الفاشلة

والغريب، بعد هذا كله، ان الاتحاد السوفييتي الذي والاه سياد بري، وسمح له بالتغلغل في الصومال، ونشر عقيدته الماركسية بين ابنائه، الاتحاد السوفييتي هذا، هو نفسه الذي حرض اثيوبيا على قتال الصومال قبل ثلاث سنوات، والحق هزائم مريرة بالجيش الصومالي، بعد ان اضعفه «بري» بالتسريح والتصفية. وقطع الاتحاد السوفييتي الاسلحة عن الصومال. فبدأت الحكومة تتجه نحو حكومات الغرب تطلب منها العون، حتى ان وزير الاعلام الصومالي انذاك، عبدالقاسم حسن، اكد رغبة الصومال في التعاون مع الولايات المتحدة وقال ان الاسلحة الاميركية تجد قبولا لدى الصوماليين، وان تأجيل قرار تزويدها (من امريكا) لا يخدم مصالح الغرب او الصومال.

ولكن على الرغم من كلام وزير الاعلام، ومحاولات بري، فان الولايات المتحدة او الغرب ..لم يزودا الصومال بالاسلحة، وخسرت الصومال، فلم تستفد من ولائها للسوفييت، ولم تنجح في استدرار عطف اميركا والغرب.

اسباب الهزيمة

ويرى الخبراء العسكريون ان اسباب هزيمة الصومال تتركز في النقاط التالية:

○ التفوق الجوي لاثيوبيا جعل لها السيطرة على ميدان المعركة واجبر القوات الصومالية على التراجع .. وقد خسرت هذه القوات في الاشهر الاربعة الاولى ٥٠٪ من عتادها وقوتها البشرية.

لا يعتبرون

وهكذا تخلى السوفييت عن الصومال، بعد ان وهم «بري» بتأييدهم وحسب انهم سينصرونه. وعلى الرغم من هذا، فلم يتخل «بري» عن الماركسية التي كانت سبب هزيمة الصومال، وما زال «بري» يفرضها على الشعب المسلم الذي يصر على التمسك بدينه.

ان الشعب الصومالي المسلم ما زال يذكر علماءه الشهداء، الذين وقفوا في يوم الجمعة على منابرهم، قبل خمس سنوات، يقولون للمصلين وهم يمسكون كتاب الله في يمناهم وجريدة نجمة اكتوبر التي نشر فيها خطاب «بري» بنبذ بعض تعاليم الشريعة في يسراهم:
ان الله تعالى يقول هذا في اياته، وهذا الحاكم يريدنا ان نحكم بقوانين ماركس ولينين، فهو مرتد عن الاسلام، ولن يكون حاكما للمسلمين، فاما ان تخافوا هذا الحاكم الذي يبدل ايات الله، واما ان تخافوا الله وتكونوا مؤمنين.
وانطلق المسلمون المصلون من المساجد في مظاهرات كبرى، لا يزال الصوماليون يذكرونها، حتى نزلت الدبابات والمدرعات الى الشوارع، واعتقل الوف من المسلمين.
وبادرت الحكومة الى الاعلان عن تنفيذها حكم الاعدام في العلماء الصوماليين. وفي اليوم نفسه، سقطت طائرتا ميغ ٢١ في مقديشو، مما ادى الى مقتل وجرح مئات الناس، وكأنه نذير غضب من الله المنتقم الجبار.

معادلتان أساسيتان تحكمان اللعبة السياسية التي تط

تركيا المعاصرة



الأولى:
المعادلة السياسية للتكوين الحزبي في قيادة الدولة: وهي معادلة تقوم اساسا على توازن القوى الداخلية على المستويين (الشعبي والحزبي) وضابط هذا التوازن هو الجيش الذي يحرك أصابعه لترتيب الاوراق الحزبية وأرصدتها الشعبية أيضا كلما رجحت كفة احد الاتجاهات على غيره في المعادلة السياسية وهذا يعني ان جنرالات الجيش هم الذين يتحكمون في توازن القوى الداخلية المتنافسة في تركيا.

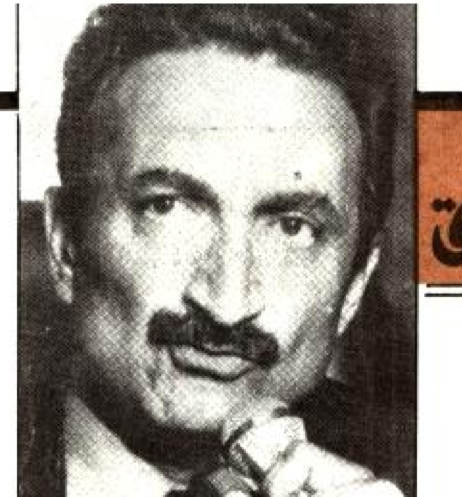
الثانية:
المعادلة الدولية: وهي التي تعمل على استمرارية الخضوع التركي للنفوذ الدولي والذي جعل بقايا الامبراطورية العثمانية قسائم في سوق المزايدات الاستعمارية منذ الحرب العالمية الاولى وتتجسد الفعلية الحقيقية للمعادلة الدولية في تركيا من خلال امور عدة لعل ابرزها:

١ ـ الحرص على بقاء تركيا ذات مركزية استراتيجية في حلف الناتو «شمال الاطلنطي».

٢ ـ العمل على احياء بدائل عن حلف «السنتو» الذي خرجت منه كل من باكستان وايران في العام الماضي وجعل تركيا محورا اساسيا في هذه البدائل.

٣ ـ ربط تركيا بمعاهدات تجعلها قاعدة عسكرية تجسسية في المنطقة لحساب الشطر الغربي من المعادلة الدولية.

واذا كان ثمة علاقة بين الاوضاع السياسية في تركيا والمعادلة الدولية فان ذلك يبرز في جملة من العناصر التي تنعكس بالتالي على (المد ـ والجزر) بين الاحزاب التركية من







ناحية وعلى طبيعة المشكلات التي تعاني منها تركيا.

● ـ فالحرص على بقاء تركيا داخل الدائرة الغربية ينعكس على العمل الحزبي بحيث تبرز صراعات شتى تعززها مواقف الاحزاب من الولاء التركي للغرب.

● ـ وظهور النزعات الاستقلالية (ولا سيما عند الاسلاميين) يدفع بالصراعات الداخلية دفعا عكسيا يهدف الى تحجيم أي بروز استقلالي وطني أو اسلامي.

● ـ والصراع بين الأيديولوجيات العالمية المختلفة على الساحة التركية يزيد الطين بللا حيث يعطي تلك الأيديولوجيات قوة دفع اضافية في حرب تحقيق الذات (الحزبية) محليا والاحتواء التبعي على المستوى الدولي. ومن أجل ذلك فان الرؤية الخارجية (الغربية) للموقف الداخلي في تركيا تحرص دائما على ايجاد نوع من التوازن الداخلي بين الاحزاب والايديولوجيات والزعامات المتنافسة للاستحواذ على الساحة وبالتالي السيطرة على الحكم.

دور الجيش في الساحة السياسية

لاشك في ان الجيش في تركيا معزول في ظاهره عن التكوينات الحزبية وجيش تركيا الذي يبلغ تعداده نصف مليون جندي مازال يتظاهر بالوقوف على الحياد أمام الصراع السياسي الداخلي بيد أن الجيش التركي اثبت مواقفه وقدراته في اللعب على حبل التوازن الداخلي حيث انه تدخل في التاريخ التركي الحديث عدة مرات في الشؤون السياسية الداخلية ففي العام الماضي بتاريخ ١٩٧٩/٣/١٢ قام قادة الجيش بتحذير للحكومة بضرورة ضبط اختلاط الأمن الناشيء عن الصراع الحزبي وفي الاسبوع الاول من هذا العام قام بتحذير مماثل يحمل لهجة شديدة في ظاهره فضلا عن ان قادة الجيش قاموا بنشر بعض القوات وسط العاصمة أنقرة في الاسابيع الاخيرة واذا كان هناك من يقول ان صلاحيات العسكر في تركيا لاتتعدى المسألة الأمنية فان الواقع اثبت عكس ذلك فقد ادى تدخل الجيش عام ١٩٧١ عندما أصدر الجنرالات العسكريون تحذيرهم المشهور لحكومة ديميريل الى اقالة الوزارة آنذاك ومن ثم الى اعادة ترتيب الاوراق السياسية داخل تركيا.

واذا كانت ضربة العسكر عندما تدخلوا عام ١٩٧١ موجهة ضد الامتداد اليساري على ساحة الاحزاب التركية فان السبب الدافع الى تلك الضربة هو الرغبة في تحجيم اليسار الذي تجاوز الحدود المرسومة له ولفاعليته وحركته وكان أن برز في تلك الاثناء الزخم الاسلامي ذي الوجه الحركي الذي أدى بالتالي الى بروز نجم حزب السلامة التركي فيما بعد.

لقد كانت رغبة العسكر آنذاك هو المحافظة على التوازن الحزبي داخل تركيا ترى ماذا يريد العسكر من توجهاتهم الجديدة التي لوحوا بها في انذارهم الأخير الذي وجهوه بدعوى الرغبة في حفظ الأمن؟؟

حزب السلامة ومسألة التوازن السياسي:

ان المراقب للاوضاع الحزبية داخل تركيا على الأزمة السياسية التي برزت مؤخرا بسبب الدور الذي يحتله حزب السلامة الاسلامي فوجود هذا الحزب بحد ذاته هو أزمة سياسية بين الحزبين الكبيرين (الشعب والعدالة) ذلك ان دخول حزب السلامة في الانتخابات منع كلا من الحزبين من الحصول على أغلبية تمكنه من الحكم وهذا بحد ذاته يشكل أزمة ضخمة فأية جهة لا غنى لها من الاعتماد على الاتجاه الاسلامي للوصول الى الحكم وقد حصل هذا فعلا في معظم فترات الحكم التركي طيلة عقد السبعينات وقد اثبت الواقع ان الحكم الذي يصدف عن حزب السلامة لابد وأنه سيقع في مطبات برلمانية عويصة تعود بالوبال عليه وهذا ما حصل لحكومة أجاويد الأخيرة تماما.

لكن أين يقف حزب السلامة من الصراعات الحزبية؟

ان حزب السلامة التركي الذي يحمل آمالا وطموحات استقلالية بحتة لابد وانه سيكون الشوكة في حلوق رجالات الاحزاب التي تعتمد ولاءاتها الخارجية فالنزوع الاستقلالي الذي يلامس الوجدان الشعبي يوما بعد يوم سوف لن يترك الفرصة للاحزاب الأخرى ولعل حزب السلامة سيتمكن قريبا من تجاوز العقبات التي تضعها القوى الأخرى لتحجزه عن الشعب وتحجز الشعب عن أهدافه وذلك بجميع الوسائل الممكنة وفي انتخابات صيف ١٩٧٧ لم يترك رجال الحزبين الكبيرين (الشعب والعدالة) وسيلة للتشهير برجالات حزب السلامة إلا وأفادت منها في تحويل الشعب التركي المسلم عن أمانيه وتطلعاته الى حزب السلامة ومع ذلك بقي حزب السلامة الاسلامي التركي هو القاعدة التي لايمكن



معادلتان أساسيتان تحكمان اللعبة السياسية التي تطوق تركيا المعاصرة

للاتجاهات الحزبية ان تمارس السلطة والحكم الا بالاعتماد عليه وهذا يعني بالضرورة التي تخضع لها مسألة التوازن الحزبي: ان حزب السلامة قد تجاوز الحدود التي يمكن ان يتحرك بها على الساحة التركية هذا من منظور المعادلة الداخلية للاحزاب.

حزب السلامة والمعادلة الدولية

وكما ان حزب السلامة أخل بالمعادلة السياسية الداخلية المرسومة لتركيا على اساس التوازن بين الاتجاهات والايديولوجيات المتضاربة فان حزب السلامة التركي أضر وأخل بالمعادلة الدولية تلك التي فرضت استراتيجية معينة على الحكومات التركية العميلة

● **ـ فحزب السلامة ذو نزعة استقلالية تسير باتجاه عكسي تنتفي امام نزعته قابلية الوجود الدولي في الساحة التركية.**

● **ـ وحزب السلامة حزب اسلامي يضع تركيا بجانب اخواتها من دول العالم الاسلامي من خلال التطلع الى وحدة تجمع العالم الاسلامي وحركاته في رابطة واحدة تغني دول المسلمين عن الاحلاف الاستعمارية وتخرجها منها.**

● **ـ وحزب السلامة تجاوز (فعليا) الاستراتيجيات الغربية وخرائط نفوذها عندما دفع بالجيش التركي الى قبرص في النصف الاول من هذا العقد عندما كان الحزب يشارك حزب الشعب في الحكم ضمن ائتلاف حكومي.**

● **ـ وحزب السلامة يملك برنامجا يريد ان ينفذه في تركيا على كافة الاصعدة (العلمية والتقنية والصناعات الثقيلة المتطورة).**

● **ـ وحزب السلامة يحمل تصورا (آيديولوجيا ـ حركيا) للاسلام يهدف الى ادخال الاسلام في معركة الشرق والغرب لازاحة الظلم والاستغلال عن كاهل العالم الاسلامي بأجمعه.**

ولعل كل واحدة من هذه المنطلقات التي تقوم عليها استراتيجية حزب السلامة تضر (أيما اضرار) بالمعادلة الدولية التي تريد ان تبقي تركيا غافية في سبات عميق من النوم ولن يكون ذلك إلا بالمحافظة على عدة امور تجير من أصحاب المعادلة الدولية الاستعمارية على تحقيقها منها:

١ ـ المحافظة على التوازن السياسي ـ الحزبي داخل تركيا وعدم السماح لفئة بالغلبة على الفئات الأخرى ولا سيما اليسار المتطرف والاسلام.

٢ ـ ضرب النزعة الاستقلالية أيا كانت ويشمل ذلك حزب السلامة الاسلامي الذي أثبت أيام مشاركته في الحكم فاعلية في ترسيخ الاستقلالية المنشودة لتركيا.

وهنا تبرز خطوط اللعبة التي تتحسسها في تركيا والتي تستهدف حزب السلامة وانبعاث الاتجاه الاسلامي الحركي في ساحة السياسة:

الحملة على حزب السلامة الاسلامي

تروج الآن صحف الغرب وأجهزتها الاعلامية لما يسمى مأساة تركيا الناجمة عن الصراع بين العلمانية التي كرسها اتاتورك والفاشية الجديدة المتطرفة والمقصود بالفاشية في تعبير الغرب (حزب السلامة) او الاتجاه الاسلامي بعامة وقد كتبت التايمز البريطانية مقالا بحثت فيه مشكلة تركيا على أنها مشكلة نابعة أصلا بسبب عودة الاسلام الى الحياة والتايمز تستبعد امكانية حلول الاسلام في كافة مجالي الحياة التركية بسبب رسوخ العلمانية وهي تروج الى ان الاسلام وحزب السلامة هما السبب في أزمة الديمقراطية الحالية في تركيا وتتنبأ التايمز بفشل الاسلام في التحكم بتركيا بسبب ما تسميه بالفجوة بين الاسلام وآيديولوجية الدولة التي كانت مستقرة لولا دخول الاسلام ضمن عناصر التنافس السياسي الأمر الذي أشاع الفوضى في مختلف جوانب الحياة التركية ولما كان هذا الترويج يريد كيدا بالاتجاه الاسلامي في تركيا فان التحريض وجد ان تكريس الصفات الفاشية والقائها على الاتجاه الاسلامي بكل تبعاته هو أقرب الطرق لتبرير عمل ما من شأنه ازاحة حزب السلامة عن الساحة السياسية تقول صحيفة لوفيغارو الفرنسية وهي تتحدث عن حزب الانقاذ الذي يتزعمه اربكان:

«ان الجيش لم يعد يتحمل الذين يحاولون اقامة نظام فاشي ليحل محل النظام الديمقراطي».

ترى أليس هذا محورا أساسيا يكشف لنا حقيقة التأزيم المفتعل ومن ثم القاء اللوم على حزب السلامة لوضعه في فوهة بنادق العسكر؟؟

لقد تكرر وصف حزب السلامة بالفاشية في الصحافة الغربية وعلى ألسن ساسة الغرب ـ ويبدو ان هناك تركيزا على تشويه الوجه السياسي لهذا الحزب الاسلامي فقد كتبت الغارديان البريطانية مقالا في الاسبوع الماضي صعدت فيه الهجوم في هذا الحزب وفلسفت توجهاته السياسية وخرجت بالنتيجة التي خرجت بها (لوفيغاروالفرنسية) حيث وصفت الحزب بالفاشية الصريحة لأنه اتهم الحكومة بفصل تركيا عن العالم الاسلامي والاشتراك في مؤامرة صهيونية مرعبة».

ان الحملة على حزب السلامة داخل تركيا وخارجها انما تستهدف الاسلام في الأصل ولعل النذير الذي أطلقه جنرالات الجيش مؤخرا لم يكن يريد سوى تحجيم الفاعلية الحزبية لقيادات حزب السلامة وضربها بحجة اعادة الديمقراطية.

ترى هل يتورط قادة الجيش في مهمة جديدة كما تتوقع الغارديان: «ان الوضع الآن خطير في تركيا لدرجة ان الجنرالات يشعرون بأن الوقت قد حان لضرب بعض الرؤوس السياسية».

هل يكون الإسلام كما كان اليسار أمريكياً؟!

لئن طرح هذا السؤال بسبب ارتداء «الزي الاسلامي» من قبل الولايات المتحدة في معرض هجومها على الغزو الروسي لافغانستان أو بسبب الازمة الاميركية الايرانية فلا بد أنه كان مطروحا في الادارة الاميركية حيال أنجع السبل للتعامل مع ظاهرة انبعاث الاسلام. وخير دليل على ذلك المقابلة التي أجراها في بداية هذا الشهر مع مجلة «يو.اس.نيوز» مستشار الأمن القومي الأميركي زبيغنيو بريزنسكي والتي من خلالها سنحاول الاجابة على السؤال ومقارنة ذلك بتجربة «اليسار الاميركي».

من المعروف ان الولايات المتحدة بدأت اهتماماتها بالعالم الاسلامي عقب الحرب العالمية الثانية وبالذات بعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، وكان من نتيجة الحرب ان تشكل في العالم معسكران: الغربي بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وكان من الطبيعي ان تقوم أميركا بسد الفراغ الذي نشأ عن أفول نجم الاستعمارين الانكليزي والفرنسي خاصة في العالم العربي والاسلامي ومنذ ذلك الحين ارتبطت مصلحة اسرائيل بأميركا، وكان على هذه الأخيرة ان تتعهد بدعمها عسكريا وماديا وسياسياً الى أبعد الحدود. ولتنفيذ هذه السياسة فضلا عن تحقيق المصالح الاستراتيجية الاميركية في العالم الاسلامي الذي عانت معظم أقطاره من الاستعمار، فقد لعبت أميركا ماأسماه بعض المراقبين المسلمين بلعبة «اليسار الاميركي» وذلك عن طريق تشجيع قيام أحزاب سياسية أو دعم أنظمة حكم عسكرية ثورية ترفع شعار التحرر والوطنية والتقدمية والاشتراكية وضرب «الرجعية» الى آخر ما حواه قاموس الثوريين الاشتراكيين من ألفاظ ومصطلحات تتناسب مع طبيعة المهمة «الثورية»! ولما كان غرضنا هنا هو مجرد الربط والتذكير فاننا نذكر باختصار أهداف أميركا من تبنيها «لليسار الأميركي» كالتالي:

● **التمهيد نفسيا وفكريا للقبول والاعتراف بالوجود اليهودي في فلسطين** باعتبار أن المهم هو ازالة الشكل العنصري الرجعي لدولة اسرائيل، وقد رأينا كيف أن منظمة التحرير الفلسطينية كنتيجة لذلك طرحت الدعوة الى ما يسمى «بالدولة العلمانية» أو «الديمقراطية».

● **اثارة القلاقل وعدم الاستقرار وتعميق عوامل التفرقة والتشتت في صفوف المسلمين** وتهيئتهم للوصول الى نتيجة مؤداها ـ كما ينادي بذلك الآن بعض الحكام العرب ـ أن المسلمين ليس لهم طريق للخلاص والتقدم إلا بالارتباط بأميركا.

● **حرب العقيدة الاسلامية** واخماد جذوة الايمان في نفوس المسلمين وذلك عن طريق سيطرة اليسار على أجهزة الاعلام ونشر الكتب والصحف المعادية للاسلام فكرا ونظاما، وتصفية الحركات الاسلامية كما حدث في مصر عامي ١٩٥٤، ١٩٦٥ م.

● **تفويت الفرصة على الاتحاد السوفياتي** الذي كان مرشحا على الاقل في أعقاب الحرب العالمية الثانية لكسب الشعوب الاسلامية تحت شعار تأييد حركات التحرر الوطني من الاستعمار والامبريالية وتقديم العون المادي، خاصة السلاح.

ومن الامثلة القريبة على اليسار الاميركي نظام سياد بري في الصومال الذي رفع شعار الاشتراكية وبدأ بحرب الاسلام فاحرق في مستهل حكمه عشرة من العلماء المسلمين لاعتراضهم على قانون الميراث الجديد الذي ساوى بين الرجل والمرأة خلافا لنص القرآن.

فها هو اليوم يعرض قواعده العسكرية على الولايات المتحدة لاستعمالها منطلقا لعمليات تستهدف المسلمين. وهذا حفيظ الله أمين الذي أطاح به السوفيات في أفغانستان يُتهم بأنه «عميل للامبريالية» وأنه كان على صلة بالمخابرات المركزية.

ونقرأ اليوم عن حاكم عربي في بلد أفريقي أنه سيحسن من علاقات بلاده مع أميركا وانه يتمنى ان ينجح كارتر في الانتخابات وهو لم يترك شعارا «ثوريا» أو «اشتراكيا» إلا رفعه.

هكذا كان دور اليسار الاميركي، ولكن الامور لم تسر تماما كما تريد أميركا فبمجرد ان نعت هزيمة عام ١٩٦٧ جميع الانظمة العربية أخذت الشعوب المغلوبة على أمرها تدرك ان لا طريق لها إلا الله! ولذلك برزت ظاهرة الانبعاث الاسلامي على مدار عقد السبعينات ولكن كيف تكون السياسة الاميركية حيالها اذن؟ وكان الجواب بالطبع كما سنلمح من حديث بريزنسكي هو «الاسلام الاميركي»!

«الاسلام الامريكي»!

في ورقة «اليسار الامريكي» استطاعت أميركا ان تضرب الحركات الاسلامية ولكنها اليوم لا تستطيع ذلك لأن الشعوب الآن كلها تقف في صف واحد مع الحركة الاسلامية، ونحن هنا لاننفي احتمال تصفية بعض قيادات الحركة الاسلامية بل الذي نؤكده ان حرب الابادة الجماعية غير ممكنة فسياسة «الاحتواء» اذن هي الممكنة **والمطالبة «بأسلام امريكي» هو الحل المطلوب ولكن ماهو هذا الاسلام وماهي مواصفاته؟.**

في المقابلة التي أشرنا اليها وكما نقلتها جريدة السياسة تاريخ ١٩٨٠/١/٨ يقول بريزنسكي «أولا ينبغي ان نعلم ان العالم الاسلامي بعد مئات من السنين التي قضاها في ظل الديمقراطية الاجنبية المباشرة **بدأ يدخل في طور اليقظة الدينية والسياسية وهذه اليقظة أو الانتفاضة** يمكن ان تتخذ مظاهر ايجابية أو سلبية **ومن الواضح ان المصلحة الاميركية تقتضي ان تكون هذه المظاهر ايجابية».**

ثم خص الشرق الاوسط في حديثه وقال «ان عملية التغيير الاجتماعي يجب ان تكون سلمية».

والسلمية هذه فيما يخص ظاهرة الانبعاث الاسلامي ربما تعني:

١ ـ عدم المجابهة كما أسلفنا بل اعطاء قدر من الحرية لممارسة الشعائر التعبدية ونشر الكتب والمطبوعات وإقامة الندوات والمؤتمرات..

٢ ـ السماح بتطبيق بعض العقوبات الاسلامية كحد الزنا والسرقة والرجم والقتل.

واذا كان الاسلام الذي يريده بريزنسكي لا يتعارض مع المصلحة الاميركية ولا يناقض الصلح مع اليهود فان المراقب المسلم يتساءل بشيء من الحسرة والألم والقلق هل يعني هذا ان اميركا لاتمانع الآن بقيام حكم له كل شارات الاسلام وأزياء الاسلام وانظمة الاسلام كما يفهمها فقهاء الاسلام الاميركي بالطبع؟ واذا كان هذا صحيحا فأين يقف علماء الاسلام مما يدبر لدينهم وعقيدتهم باسم الدين وشعار الاسلام؟؟ هذه مجرد أسئلة للذكرى عسى الله ان ينفع بها «ان الذكرى تنفع المؤمنين».

ع.ص



المجتمع المصري بين الحكم المتسلّط ومعارضيه

لوموند الفرنسية تناولت في أحد تقاريرها الأوضاع الداخلية في مصر ركزت فيه على عنصرين:

الأول: وجود كثير من الدلائل داخل المجتمع المصري تشير الى ان النار الآن تشتعل تحت الرماد وان المواجهة بين الفئات المختلفة (أجهزة الدولة ـ وفئات الشعب) على وشك الظهور بأعنف أشكالها.

الثاني: اعتبرت الصحيفة ان المشكلة المصرية التي قد تفجر المجتمع المصري انما هي مشكلة طائفية قوامها الخلاف بين المسلمين والأقباط.

فما صحة ما ذهبت اليه الصحيفة الفرنسية؟.

ان صحافة الغرب بشكل عام ما زالت في معظم الأحيان مشدودة في تقاريرها ودراساتها السياسية الى العواطف الصليبية واللوموند هنا تتجاهل المشكل الأساسي في مصر لتقول:

«ان صراعا طائفيا يخفي تحته ألف سبب سيقود المجتمع المصري الى حرب أهلية» وهي تحاول هنا اخفاء حقيقة الواقع المصري والوصول الى غايتين.

١ ـ اظهار فئات الشعب المصري المختلفة تعاني من مشاكل ليست من نتاج الصلح المصري ـ الاسرائيلي بالضرورة الامر الذي يساهم في تحويل الانظار عن العداء الحقيقي بين الشعب والسلطة في مصر.

٢ ـ استعداء العالم المسيحي على الشعب المسلم في مصر ليقف في صف أجهزة الدولة التي تقف طبعا مع الجانب النصراني في جبح جماح التحرك الاسلامي.

واللوموند مستاءة جدا من تحول زمام المبادرات الطلابية في الجامعات المصرية من أيدي الشيوعيين والناصريين والاشتراكيين الى أيدي الطلبة المتدينين حيث يحلو لها ان تصفهم (بالأقلية المتعصبة) على الرغم من اعتقادنا ان التيار الاسلامي في الجامعات المصرية هو التيار الكاسح كماً وكيفا.

الصورة الحقيقية للواقع السياسي في مصر:

من خلال استقراء الاحداث المصرية يستطيع المراقب تحديد هوية النظام اولا ومن ثم يتمكن من رصد القوى المؤيدة والمعارضة للتيار السياسي داخل المجتمع المصري. اما عن هوية النظام فنعتقد انه لايختلف اثنان في المجتمع الدولي ابدا على انه نظام امريكاني تحكمه قرارات البيت الابيض ورسائل السي أي ايه الامريكية.

فعلى الصعيد الخارجي (عربيا ودوليا) بين الفكين المفترسين لكل من مناحيم بيغن رئيس الحكومة اليهودية، وجيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة، ولعل السادات منذ اليوم الاول لتسلمه الحكم لم يكن لديه المانع الذي يجبره على اخفاء هويته السياسية، فهو صاحب الميثاق.. وورقة اكتوبر..والانفتاح الامريكي.. وكامب ديفيد وتطبيع العلاقات مع الدولة اليهودية..و..و.. الأمر الذي يجعل المراقب لا يشك قيد أنملة بأن التوجيه السياسي على كافة الاصعدة الخارجية في مصر انما هو توجيه أمريكي مدروس ونعتني به، ويؤيد ذلك ما كسبته أمريكا من وجود السادات من مكاسب كثيرة أهمها:

١ ـ جعل مصر قاعدة عريضة لحلف أمريكي ـ يهودي بعد اتفاقات كامب ديفيد وما تلاها من مباحثات خيانية.

٢ ـ تثبيت القواعد العسكرية الامريكية على الارض المصرية في زمن وصل فيه الوفاق الدولي بين الدول الكبرى الى اقتسام مكشوف للعالم الثالث..

٣ ـ اتخاذ مصر قاعدة لنشاطات وكالة ال (سي أي أيه) في افريقيا والشرق الاوسط والخليج وآسيا.

واذا كان الخط الامريكي من المكتسبات في مصر يكون في العادة كسبا استراتيجيا محضا للوجود اليهودي في قلب الوطن الاسلامي، فان اليهود حصلوا خلال السنتين الآخرتين من حكم السادات على مكتسبات كثيرة منها:

١ ـ اعتراف حاكم عربي بشرعية الوجود اليهودي في دولة ذات حكومة على الارض العربية المحتلة.(وهذا الباب فتحه السادات لدخول الآخرين منه).

٢ ـ تهوين العداء الذي يحمله الشعب المسلم في سائر انحاء العالم لليهود، وكسر زخم المشاعر التي تمتنع نفسيا عن قبول أي وجود يهودي في قلب العالم الاسلامي.

٣ ـ المرور والتعامل فيما كان محرما على اليهود(قناة السويس ـ المياه الاقليمية العربية، المصالحة الاقتصادية ـ وخطوات نحو التعامل الثقافي).

ويبقى بعد ذلك الرئيس المصري على رأس العصابة التي تزيف الوقائع للشعب فتسمى الهزيمة نصرا والاستسلام سلاما.

وعلى الصعيد الداخلي:

اذا كان السادات قد باع نفسه لليهود والامريكان على الصعيد السابق، فانه باع نفسه لهم أيضا في صوغ السياسة الداخلية لمصر أيضا، واذا كانت لسياسته الخارجية انعكاسات على الصعيد السياسي في الداخل، فان ذلك يتجلى في المعارضة التي يشكلها معظم أبناء الشعب المصري، ويبقى السادات حاكما يحكم مستعينا بأقلية لا تذكر من الأقباط أو العملاء من أمثاله وأقاربه، بينما فئات الشعب المصري تقف في صف المعارضة، وان كان كل منها يغني على ليلاه.

خطوط المعارضة السياسية:

وتأخذ المعارضة داخل مصر خطوطا ثلاثة تنحصر في:

١ ـ المعارضة الحزبية، وهي تعبر عن موقفها من خلال صحفها ومنشوراتها وهي تمتد من اليسار الى اليمين، واذا كان لهذا النوع من المعارضة من فعلية حقيقية، فان ذلك ينحصر في تعبئة حيز قليل من أبناء الشعب المصري ضد السياسة الساداتيه.

٢ ـ المعارضة الاسلامية: وهي محط أنظار العالم منذ بدأ السادات يكشف عن حقيقته الخيانية، ومهما اختلفت ردات فعل هذه المعارضة، فانها لا تخرج عن ادانة الحكم الساداتي الخائن للأسباب التالية:

أ ـ الحكم اللاسلامي وطغيان الجاهلية السياسية على كافة مرافق الادارة.

ب ـ الاستسلام للعدو اليهودي وجر الامة جمعاء الى التنازل عن حقوقها الشرعية.

ج ـ اشاعة الفتنة والفجور والفساد في مرافق الحياة العامة.

وقد ترددت سلوكيات المعارضة الاسلامية بين النصح تارة والعنف تارة أخرى، وتعتبر مجلة الدعوة الناطقة باسم الاخوان المسلمين هي الصوت الحقيقي للمعارضة الاسلامية الصلبة لحكم السادات.

وتستحوز المعارضة الاسلامية على معظم طبقات الشعب وفئاته في مصر، ولا سيما فئات الطلبة الجامعيين الذين يتميزون الآن بحدة المطالبة لتطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها في مجالي الحياة كافة.

٣ ـ المعارضة العسكرية:

فقد ظهر في صفوف القوات المسلحة المصرية كثير من رجال الجيش ممن يقفون في صف المعارضة، وكلما تقدم السادات في علاقاته المعلنة مع اليهود برزت من جديد فئات معارضة ومن ماهية المعارضة العسكرية، فقد أكدت مجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس في عددها الصادر يوم الجمعة ١٩٨٠/١/١٨ أن ١٧٢ من كبار الضباط في الجيش المصري قد أحيلوا الى التقاعد قبل بلوغ السن القانونية قبيل نهاية عام ١٩٧٩.

وأضافت المجلة أن السادات يقوم الآن بعملية تطهير لاشكال المعارضة العسكرية لسياسته في صفوف الذين يبدون تحفظا ازاء سياسة تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

ومما سبق يستدل أن كافة فئات الشعب المصري ناقمة على سياسة السادات لاسباب أهمها خيانته لأمته فيما فعلت يداه لارضاء سادته اليهود والامريكان.

السادات بين المعارضة والتدابير الامنية:

ذكرت وكالات الانباء مرارا أن السادات قد تعرض لمحاولات اغتيال متكررة، كما ذكرت أن كبار رجال الادارة المصرية من معاوني الرئيس المصري قد تعرضوا لمثل ذلك،واذا كان من تفسير لهذه الاخبار فذلك هو أن الشعب المصري يرفض سياسة السادات وهو يخطط بكافة فئاته للخروج من المأزق الذي وضعه فيه رئيسه، ولعل تفكير المعارضة هو الذي يوحي لها بأن أقصر الطرق للتخلص من الخيانة هو اغتيال الخائن وثلته، وهذا تعبير صارخ للمعارضة، فضلا عن المعارضة المعلنة التي تأخذ شكل التظاهر وتوزيع المنشورات وبيانات مجلات الحائط في الجامعات.

هذا وتتوقع الآن السلطات المصرية ان تفلت زمام الأمور من ضبط الأجهزة الأمنية فقد ذكرت مجلة الوطن العربي في برقية لها من القاهرة بتاريخ ١٩٨٠/١/١١ انه «كان من المؤشرات على ان السلطات المصرية تتوقع موجة من الاضطرابات الشعبية ان جميع افراد دورة ضباط الشرطة الذين تخرجوا في نهاية سنة ١٩٧٩ ويبلغ عددهم (٣٦٠) ضابطا قد ألحقوا بالقوة المركزية لشرطة الطواريء المشهورة بقسوتها والتي تعد أكثر من (١٠) آلاف ضابط وجندي زودوا مؤخرا بأحدث الأسلحة الأميركية لفض التجمعات».

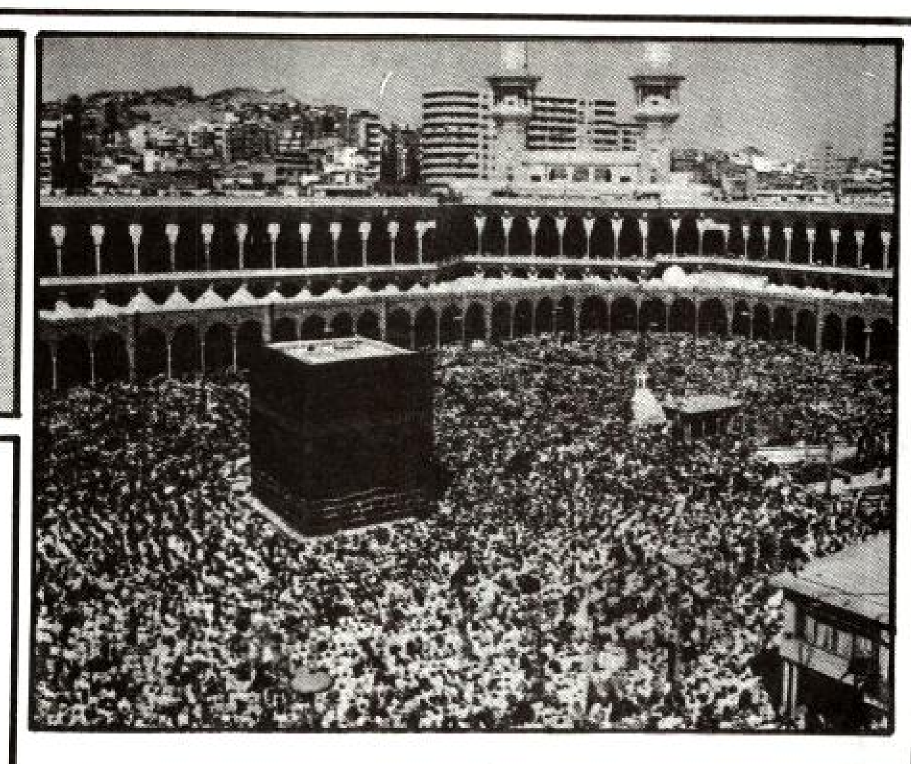
• ـ فالتدابير الأمنية تقتضي تسريح كل من يشتم منه رائحة المعارضة في صفوف الجيش.

• ـ والحفاظ على النظام يقتضي تكثيف دوريات الأمن وتزويدها بأحدث الأسلحة لتفريق التجمعات.

• ـ وضرب المعارضة يقتضي دائما زج التهم الباطلة بالمعارضين.

ولعل المجتمع العالمي الذي يعرف مقدار الانحراج الساداتي داخليا يعرف تماما أن السادات لم يعد مقبولا من كافة فئات الشعب بل ان كافة فئات المجتمع المصري تنتظر الآن الساعة التي سيلقى فيها السادات حسابه جزاء خيانته وما الارهاصات التي نسمع عنها يوميا والتي تأخذ أشكالا مختلفة من العنف داخل مصر إلا بدايات للغيث الكبير وصدق من قال: «أول الغيث قطرة».

تعقيب على ما يجري في تونس



ما يحدث في تونس تخبط في فهم الإسلام

ما حقيقة دعوة الإخوان ؟

هل يفيد القمع من مصادرة الدعوات ؟

طالعت ما جاء بجريدة الشرق الاوسط في عدد الجمعة ٢ صفر ١٤٠٠ هجرية – ٢١ ديسمبر ١٩٧٩ تحت عنوان «بورقيبة اعطى اشارة الانطلاق لمقاومة نشاط حركة سياسية ترتدي طابعا دينيا من تونس» – وقد ذكرمراسل مكتب الشرق الاوسط ان الرئيس التونسي وجه الى الشعب التونسي عبر محمد الصياح مدير الحزب الاشتراكي الدستوري بيانا حثه فيه على ان يواجه «النزعة الداعية في ظاهرها الى الدين بينما هي في الحقيقة مناهضة له، تطعن من روحه، وتعطل الاجتهاد، وتسعى الى الاستيلاء على الحكم عن طريق الاثارة الدينية، ومقاومة النزعة الاصلاحية الكبرى، وما افرزته من انجازات اجتماعية عميقة منذ ان تولى الرئيس بورقيبة مقاليد الحكم في العام ١٩٥٦ عام الاستقلال.. واضاف المراسل:

وكان ما جرى اخيرا في بعض دول المشرق العربي من الحوافز الاساسية لمجابهة جماعات «الاخوانجية» والتصدي لهم باعتبار ما يمثلونه تحت ستار الدين من اتجاهات متطرفة، وكذلك من بدع وتزمت وروح جاهلية وارتباطات خارجية مريبة، وسعي واضح لاستعمال الدين في اغراض سياسية مقيتة.

ثم يشير المراسل بعد ذلك الى ان حركة الاخوان انتشرت في اوساط الشباب المثقف، واتسعت خلال السنتين الاخيرتين اتساعا ملحوظا، وان جريدتين احداهما اسبوعية والاخرى شهرية كانا يشكلان جهاز اعلام الحركة قد تقرر تعطيلهما كجزء من الاجراءات لمواجهة هذه الحركة، وانه ينتظر اتخاذ اجراءات اخرى....

ولقد لفت نظري في هذا التحقيق عدة نقاط نتناولها باذن الله فيما يلي:

١ – ما وجه من اتهامات لدعوة الاخوان

سواء على لسان رئيس الدولة التونسية، او على لسان صاحب التحقيق.. اذ قال الاول انها في ظاهرها داعية الى الدين وفي حقيقتها مناهضة له تطعن روحه وتعطل الاجتهاد ... ووصفها الثاني بانها «بدع وتزمت وارتباطات خارجية مريبة... الخ»، ولست انصب نفسي مدافعا او محاميا عن الاخوان، وما ينبغي لي وما استطيع، لكني وقد عرفتهم عن قرب وعرفت دعوتهم فليس لي الا ان اكتم الحق او ان اكتم العلم او ان اكتم الشهادة، وما ينبغي لي وما استطيع ومن ثم فاقول بعون الله رد على هذه الدعاوى:

أ – ان دعوة الاخوان ليست بدعا .. انها دعوة محمد صلى الله عليه وسلم، وما كان حسن البنا ومن تبعه الا مجددون لهذه الدعوة، داعون لها، مطالبون باقامتها بين الناس.

ودعوة محمد صلى الله عليه وسلم كما اقامت في الناس عقيدة فقد اقامت فيهم دولة، قامت في المدينة اول ما قامت ليكون نبي الله اول رئيس لها، وليكون من بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء على الدين



المستشار الدكتور علي محمد جريشة
الاستاذ بالجامعة الاسلامية



وعلى الدولة .. وهكذا عرفها العلماء والفقهاء «خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به».

فأي طعن في الدين، وتعطيل لروح الاجتهاد، واي بدع، واي تزمت في مثل هذه الدعوة.. انه طعن مباشر في دعوة محمد عليه الصلاة والسلام نرجو ان يتوب اصحابه منه او ان يستتابوا منه!

ب ـ ودعوة الاخوان ترسم منهجا لبلوغ غايتها .. هو اصلاح الفرد، واصلاح البيت، واصلاح المجتمع.. وذلك بلوغا الى اقامة دولة الاسلام، فليسوا هم طلاب حكم لكنهم بالدرجة الاولى طلاب اصلاح، ولا يهمهم ان يتحقق اقامة حكم الاسلام على ايديهم او على ايدي غيرهم، وقد ابدوا اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة انهم مستعدون ان يكونوا مجرد «خدم» في نظام يقوم على الاسلام مهما كان اسم من يجلس على رأسه، ولو ولي عليهم عبد حبشي رأسه كأنه زبيبة لاطاعوه.

ج ـ اما الاخيرة ان لهم «ارتباطات خارجية مريبة».. فهي دعوة لا اقول «ممجوجة» ولكني اطالب صاحبها بالدليل..! واساعده فاقول..:ـ

اكانت حرب الاخوان لليهود عام ١٩٤٨ وما جره عليهم ذلك من قتل امامهم حسن البنا وحل جماعتهم .. اكان ذلك اتصالا بجهود اجنبية !؟

اكانت حرب الاخوان للانجليز عام ١٩٥١ وما جره عليهم ذلك من مسارعة الجهات الاجنبية بتدبير الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢ منعا من وصول الاخوان الى الحكم وامتصاصا لروح الدين والفداء التي اشاعوا في المجتمع المصري، ثم ما قام به هذا الانقلاب من قتل وتنكيل بهم على مدى عمر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .. اكان ذلك منهم اتصالا بجهات اجنبية...؟

ام يعتبر الكاتب وجود «تنظيم دولي لهم، وانتشار فكرهم على طول العالم الاسلامي هو الارتباطات الخارجية المريبة»..؟!

نترك للمتهمين الجواب!

٢ ـ ما بدىء فيه من اجراءات قمع للحركة الاسلامية

منها ما ذكره المحقق من منع اصدار صحيفتين احداهما اسبوعية والاخرى شهرية، وما ينتظر من اجراءات اخرى نتيجة اجتماعات الحزب .. ولنا على هذه النقطة الملاحظات الآتية:

أ ـ ان مصادرة الفكر لا تعني القضاء عليه .. وان الدعوة القائمة على عقيدة وفكر لا يمكن انتزاعها لان مكانها القلوب والعقول، ولانه حتى اذا قضي على هذه القلوب باعتبارها وعاء الدعوة .. فانها سوف تنتقل باذن الله الى قلوب اخرى، اشد ضياء واشد مضاء، والتاريخ يؤكد ذلك، وفي التاريخ الحديث لم تقتل الدعوة بحسن البنا، ولا عبدالقادر عودة، ولا سيد قطب ..





ولا غيرهم ممن كانوا معهم او ممن تبعهم!

ب ـ يؤكد ذلك .. ان صاحب هذه الدعوة والمدافع عنها .. هو قوة لا قبل لاحد بها، هو الله سبحانه وتعالى، «**اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة**»، «**لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء**»، «**يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون**».

ج ـ ان اجراءات القمع تؤدي الى عكس ما يريدون .. تؤدي الى زيادة انتشار الدعوة، لان الشعوب دائما تعطف على المستضعف، ولا تقف الى جوار المستكبر المتجبر!

ثم قد تؤدي الى ما يحذرون ان تنتقل الدعوة من ظهر الارض الى تحتها، ومن النور الى الظلام، و يمئذ يندبون حظهم وهم الذين خربوا بيوتهم بايديهم، وسعوا الى حتفهم بظلفهم..

فليراجعوا انفسهم على ضوء هذا..

وليعلموا ان بقاء الفكر حرا خير من حبسه، لان حبس «البخار» يؤدي الى الانفجار، وتلك بدهية علمية تعمل في كل مجال.

٣ ـ ملاحظة اخيرة حول النزعة الاصلاحية الكبرى التي ظهرت في تونس بعد الاستقلال.. هل يعني بها صاحب البيان ما شاع في تونس من فساد وانحلال؟

هل يعني بها دور اللهو المفتوحة على مصاريعها، واماكن الخمر التي ترحب بروادها، هل يعني بها نوادي العراة التي فتحت تحت الحماية او تحت التشجيع !؟ ..

هل يعني بها دور الدعارة التي تنادي «الاجنبي»، وتنادي معه «الوطني» كذلك !؟

هل يعني برامج الاعلام التي تحارب عقيدة الاسلام، واخلاق الاسلام، واداب الاسلام؟

هل هذا هو الاصلاح يا دعاة الاصلاح !؟

اليس في دعوة محمد الاصلاح المطلوب..

اليس فيها «الهدى»، و«التقى»، و«العفاف» و«الغنى»؟ .. اليس فيها النور مما انتم فيه من ظلام، والحق فيما انتم عليه من باطل، والهدى فيما انتم عليه من ضلال..

وسلام على من اتبع الهدى..

المجتمع الياباني ينضم الى المجتمعات الغربية

كتاب أبيض أصدرته وزارة العدل اليابانية، أكدت فيه ارتفاع نسبة الجريمة التي يرتكبها الشباب الياباني. ففي العام الماضي تم تسجيل ١٨٣ ألف حادثة واجه فيها الشباب عقوبات مختلفة. ويزيد هذا العدد ب ٢٠ ألف جريمة عما تم تسجيله قبل عام واحد.

ويعتقد رجال الامن في اليابان بوجود حوالي ٢٠ ألف شاب متهور، يرتكبون كل عام عشرات جرائم القتل، ويتعاطون المخدرات سواء بالادمان او الاتجار وكذلك يمارسون أعمال عنف ويفتعلون حوادث الضرب والعراك.

وفي شهر سبتمبر الماضي داهم رجال الشرطة عددا من المنازل وألقوا القبض على ٩٠٠٠ شاب دون سن البلوغ لهروبهم من أيدي رجال الشرطة. وفي المدن التي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة يتم في كل شهر القاء القبض على حوالي ١٨٠٠ شاب في صالات اللعب العامة لارتكابهم جنحا أو تنفيذهم عمليات سرقة.

وقد ذكرت صحيفة «شوكان شينخو» ان طالبين يابانيين خنقا زميلا لهما لم يتجاوز من العمر /١٥/ عاما بسبب تأخره عن موعده ليلعب معهما كما شنق عدد من الطلاب زميلا لهم نتيجة اكتشافهم سرقته مبلغا من المال بلغ ٢٠ ماركا المانيا (٣ دنانير) كما خنق طفل يبلغ من العمر ١١ عاما طفلا آخر يبلغ من العمر ٦ أعوام لأنه كان يرغب في رؤيته عاريا.

وقد قال السيد ايزاو ناغاتا رئيس معهد التربية العلمي انه يوجد فقط ٤٢ بالمائة من طلاب المدارس الثانوية في اليابان يهتمون بمواد الدراسة، و٧٠٪ أو اكثر يهتمون في الدرجة الاولى بمشاهدة برامج التلفزيون وموضة الازياء والموسيقى الغربية والجنس الآخر.

هذا بعض ما جاء في دراسة نشرتها صحيفة «دير شبيغل» الالمانية تحت عنوان «جرائم الشباب تهز المجتمع الياباني» وهكذا تنضم اليابان الى دول الغرب التي تنحدر سريعا في مهاوي الجريمة والانحلال والتفسخ بعد أن أخفقت كل الشرائع الوضعية في حماية مجتمعاتها وان هذا ليؤكد شدة حاجة المجتمعات الغربية الى الشريعة الاسلامية كما يتطلب منا نحن المسلمين ان نطبقه في مجتمعاتنا ليرى الغرب والشرق الشريعة الاسلامية مجسدة في مجتمع اسلامي ترنو اليه كل المجتمعات الغربية.

التايمز البريطانية الشعب السوري يتعاطف مع الاخوان المسلمين

صحيفة التايمز البريطانية نشرت تحليلا تساءلت فيه عن السبب في عدم شجب سوريا للتدخل السوفياتي في افغانستان وكان مما جاء فيه:

● «حقا ان مؤتمر حزب البعث الحاكم الذي اختتم مداولاته قبل اسبوعه أوصى دون أن يلمح الى الازمة الافغانية الى ان الحكومة ستوصل تقوية العلاقات مع بلدان المنظمات الاشتراكية وعلى رأسها اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية في كافة المجالات ومن المؤكد ان هذا الموقف قد سبب قلقا في بعض البلدان العربية الأخرى».

● «وكان مؤتمر الحزب مناسبة لاجراء تعديل رئيسي في القيادة وتبع هذا المؤتمر تعيين رئيس جديد للوزراء. ويدرك الرئيس الاسد ان نظامه ليس شعبيا، ومن الواضح انه متلهف لاعطاء انطباع بقلب صفحة جديدة وكان الجزء الخاص بالاوضاع الداخلية من خطابه في مؤتمر الحزب بيانا بالمفاسد، وتتعلق الشكاوى الرئيسية بالصعوبات الاقتصادية ويوجه اللوم فيها ــ على نطاق واسع ــ الى الفساد في الجهات العليا والى السلوك الاستبدادي لقوى الأمن».

● «اما الخطر على النظام فينظر اليه الصحفيون في بيروت بجدية اكثر من الديبلوماسيين المقيمين في دمشق ولا ينكر ان النظام السوري يواجه في السنتين الأخيرتين تهديدا للنظام اتخذ شكل الاغتيالات السياسية التي تقع كل اسبوع تقريبا ويزعم ان أغلب هذه الاغتيالات من فعل جماعة الاخوان المسلمين السرية ولكن نادرا ما تتمكن السلطات من اعتقال هؤلاء المتهمين، وواضح انهم يتمتعون بتعاطف جزء كبير من السكان».

ملاحظة: ترجمة المقال نشرت في جريدة الهدف الكويتية الصادرة في ٢٨/٢/١٤٠٠ ــ ١٧/١/١٩٨٠.

اقارب الحاكم .. في الدول الشيوعية ايضا

قالت مجلة «شتيرن» الالمانية ان الحاكم في كافة الدول الاشتراكية، يحيط نفسه ببطانة من عائلته واقاربه ليضمن لنفسه البقاء في السلطة ومن الامثال التي ضربتها الصحيفة: رئيس الحزب في بلغاريا «ثيودور جيفكوف» الذي فتح باب العضوية في المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري لابنته لودميلا (٣٧ سنة) حتى يكون لها رأي فعال في مسألة اختيار خليفة له في السلطة ومنذ وفاة زوجته في عام ١٩٧١ بدأ جيفكوف يبرز ابنته باعتبارها (السيدة الاولى) في البلاد ثم صعد بها حتى وصلت الى قمة ما كان يطمح به فقد أوكل اليها مسؤلية اللجنة الثقافية والفنية التي تم تشكيلها في عهده وهي في مستوى الوزارة وبذلك فرضت ارادتها وارادة العائلة على تحركات الفنانين والكتاب ثم ان زوجها صهر جيفكوف هو المدير العام للتلفزيون البلغاري اضافة الى انه عضو في اللجنة الثقافية في وزارة زوجته لودميلا.

وتمتد جذور عائلة جيفكوف في بلغاريا لتصل الى وزارة الصحة حيث يوجد صهر جيفكوف الثاني (اتاناس ماليف) الذي يحتل ايضا منصب مدير جامعة الاكاديمية الطبية في بلغاريا اضافة الى انه وجد لنفسه مكانا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري حيث يشغل ولده خريستو منذ مدة بعيدة منصب رئيس لجنة السياسة الخارجية والعلاقات العالمية.

تشيكوسلوفاكيا

وفي تشيكوسلوفاكيا تم تامين السلطة بشكل عملي فبعد زواج ميلان كلوزاك (٥٦ عاما) صهر رئيس الدولة السابق لودفينغ سفوبودا الذي توفي قبل فترة بسيطة استلم ميلان منصب نائب وزير الخارجية التشيكوسلوفاكية وبعد ذلك اصبح وزيرا للثقافة وقد وصل لمنصبه هذا بعد زواجه من ابنة نائب وزير الخارجية السوفيتي «سورين» الذي كان يشغل انذاك منصب سفير بلاده في براغ.

اخلاقيات القادة الشيوعيين في كابول

– بابراك كارميل الرئيس المنصب في موسكو كان صديقا للرئيس محمد داوود الذي وثق به فانقلب عليه وانضم للشيوعيين وهو معروف بادمانه على الخمر وكان يردد عبارات المديح لتراقي أول زعيم شيوعي جاء به الروس وكان كارميل يصفه قائلا «هو لنا كالروح للجسد» ثم انقلب عليه وشارك في اعدامه. وتعاون مع الروس في تنصيب حفيظ الله أمين ثم تآمر على صديقه واعدمه الروس بعد دخولهم المشؤم بحضور كارميل وفي الساحة العامة اعلنوا بعدها تنصيب ... كارميل.

– في كل عام يتخرج من جامعات روسيا خمسمائة افغاني في مختلف ميادين الطب والهندسة والدراسات العسكرية، وفق برنامج منح دراسية تتفضل به الروس لتطوير افغانستان ولن نتطرق الى نتيجة الاعتماد على هذه المنح الشيوعية فقد انكشف كل شيء.

البانيا

اضيق بطانة في الدول الاشتراكية هي البطانة الالبانية اذ انها لا تحتوي الا على ١٢ شخصا من الاقرباء وزوجاتهم من السياسيين يمسكون بالسلطة و يديرون شؤون ٢,٥ من المواطنين الالبانيين فالرئيس الالباني انور خوجة (٨١ عاما) وزوجته (٥٨ عاما) يسيطران على اللجنة المركزية والمكتب السياسي ومجلس الدفاع والمجلس العام للجبهة الوطنية التي تشمل عددا كبيرا من المنظمات.

الاتحاد السوفيتي

لا تخلو موسكو من وجود دائرة اقارب موثوق بها في السلطة وفي بعض الاحيان يضطر الابن لان يمسك بيد والده لانها مهددة احيانا ومثال على ذلك المهمة الموكلة الى ليوري ليونيد بريجينيف لابن رئيس الحزب والدولة في الاتحاد السوفيتي الذي خرج في احد الايام «ثملا» من بار ليلي في ستوكهولم ثم وجد نفسه في صباح اليوم التالي في غرفة التوقيف لدى رجال الشرطة صاحيا وبعد ان تخطى يوري فترة علاج من الادمان على المشروبات الروحية عاد ثانية الى السفر للغرب وذلك بصفة رئيس منظمة التجار الحكومية السوفيتية «برومسيرو ايمبورت» اما اليوم فهو يشغل منصب نائب وزير التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي.

اما «صهر» بريجينيف يوري شوربانوف فقد وصل الى منصب الرجل الثاني في وزارة الداخلية وفي ادارة المخابرات السوفيتية «الكي. جي. بي.» كما تم تعيين ايفغيني ترايكوف ابن الرئيس البلغاري السابق نائبا لوزير احتياطي الثروات الباطنية في الاتحاد السوفيتي ولكنه ما لبث ان اختفى من منصبه عام ١٩٧٦ وظهر بعد فترة قريبة امام المحكمة حيث صدر عليه الحكم بالسجن لمدة ثمانية عشر عاما بتهمة الفساد.

اما شريكه في التهمة شتيفا داسكالوف فقد صدر عليه الحكم بالسجن لمدة عشرة اعوام بعد ان وجهت اليه نفس التهمة. لكنه غادر السجن بعد مرور عامين. والجدير بالذكر ان لداسكالوف شقيقة وهي تشغل منصب وزيرة العدل في الاتحاد السوفيتي.

الرؤساء الأميركيون لا يمثلون شعبهم

يحسب كثير من الناس، أن الولايات المتحدة تتمتع بديمقراطية حقيقية، وأن الانتخابات التي تجري فيها لاختيار رئيس للولايات المتحدة دليل على المشاركة الشعبية الواسعة، والرضا العام، من الأمريكيين، غير أن الحقيقة غير ذلك.

فقد كشف جيمس روستون في صحيفة النيو يورك تايمز الأمريكية عن عدم اهتمام الناخبين الأمريكيين، وعن تدهور العملية الديمقراطية في الولايات المتحدة.

وضرب لهذا بعض الأمثلة الاحصائية:

○ في كل سنة من السنوات الاربع التي جرت فيها انتخابات رئاسية انخفضت النسبة المئوية للناخبين الذين يحق لهم التصويت من نسبة ٨ر٦٣٪ في عام ١٩٦٠ الى ٤ر٥٤٪ في عام ١٩٧٦ عندما استنكف/ ٧٠/ مليون أمريكي ممن يحق لهم الانتخاب عن الاقتراع.

○ لاحظت اللجنة التي شكلتها جمعية بار الامريكية للاصلاح الانتخابي بأن السجل كان أسوأ من ذلك في انتخابات مجلس الشيوخ التي جرت في السبعينات عندما تخلف مائة مليون ناخب يحق لهم الاقتراع.

○ أقل من ٢٨٪ من مواطني ولاية جيمي كارتر صوتوا لانتخابه للرئاسة عام ١٩٧٦، أما حاكم ولاية نيوجرسي بريندات بيرن فقد حصل على أقل من ١٥٪ من الأصوات التي يحق لأصحابها الانتخاب في انتخابات الاعادة التي نجح فيها عام ١٩٧٧. وحصل عمدة نيو يورك (ادكوخ) على أقل من ١٢ بالمائة من أصوات الناخبين الذين يحق لهم الاقتراع. وقد فاز هنري جاكسون في انتخابات الرئاسة التمهيدية في نيو يورك بأقل من ٦٪ من الأصوات التي يحق لها الانتخاب.

ما سبب هذا الاحجام او المقاطعة للانتخابات؟ لقد ذكرت اللجنة التي شكلتها جمعية بار أسبابا منها: عدم الثقة السياسية وتدني الولاء للاحزاب، والشعور بالعجز عن تغيير أي شيء بواسطة التصويت في الانتخابات، وهو شعور منتشر على نطاق واسع بين الناس خاصة بين الفقراء وضعاف التعليم.

السوفييت يعترفون

اعترفت المصادر السوفيتية لأول مرة بأن الثوار الأفغان يشنون غارات على معسكرات السوفيات أثناء الليل قبل أن يعودوا الى الجبال مرة أخرى، حيث يصعب على الدبابات وطائرات الهلكوبتر ملاحقتهم.

وترددت في العاصمة كابول روايات كثيرة عن قيام سكان العاصمة بذبح الجنود السوفيات. وعلم في باكستان أن أكثر من ١٥٠٠ من المجاهدين والجنود الأفغان قد استشهدوا أثناء الدفاع عن مدينة كانضار يوم ٢٨ من الشهر الماضي.

صواعق من الفاتيكان

البابا والفاتيكان

ـ يعود أصل الكلمة إلى اللاتينية من الاغريقية (باباز) وتعني الأب وهي لقب كنسي يعبر عن الاحترام وقد أطلق منذ القرن الثالث الى الخامس على أي كاهن وحتى على القسس البسطاء كما لا يزال يطلق كذلك في الشرق لدى الأرثوذكسيين. ولكنه منذ القرن التاسع صار وقفا ـ لدى الغرب الكاثوليكي على كاهن روما الكبير كرأس للكنيسة الكاثوليكية ـ التي مقرها الفاتيكان.

ووفق هذه العقيدة الكاثوليكية فإن من يخلف السان بتر (بطرس) في تفقد شؤون روما وفق خطة المسيح (التي منحت بطرس تفوقا كاملا بمنحه القوة الكاملة والعليا للحكم والتعليم على كل الكنائس) فانه يحوز هذا اللقب الذي ليس مجرد تكريم لقبي،بل هو يشبه السان بتر في وكالة المسيح وهو رأس الكنيسة الظاهر على الأرض بينما يبقى المسيح رأسها الخفي ورئيسها الأساسي.

وبهذا التفوق يكون لكنيسة روما السلطة المطلقة العليا دوماً في التشريع والتفسير وسن كل ما يتعلق بالنصرانية كمعتقد وأخلاق وكنيسة ومبادىء وتحريمات وحكم وتنظيم على جميع الكنائس والأفراد الكاثوليكيين.وسلطة البابا هذه لا تفوق أي كاهن لوحده فحسب بل تفوق سلطة جميع الكهنة مجتمعين،وتمتد الى جميع أتباعه خارج روما وداخلها.ولأجل هذه السلطة الرعوية المباشرة يسمى (البابا) مطران الكنيسة الكاثوليكية و يتضمن ذلك حقه المطلق في توجيه التعاليم للكنائس والافراد في كل مايختص بالمثل والاعتقاد الديني.وهكذا ـ فالبابا ـ لايمكن أن يخطىء ـ على حد زعمهم ـ أو أن يحكم بخطأ أو أن يفسر خطأ وهذا ما يسمونه (العصمة).ولقد مورست هذه (العصمة) في التعليم والتفسير والحكم على أيدي البابوات على مدى القرون،وقد حددت بوضوح في مؤتمر الفاتيكان في ١٨/تموز ١٨٧٠/ الذي أوضح هذه الممارسات القديمة وأكدها.

ولقد كان البابوات القدماء منعزلين في أبراجهم العاجية ليتقدسوا عن مخالطة العوام أو البشر العاديين ولا يطلون على الناس إلا قليلا بترفع لمنح البركة أو إعطاء (الوعظة) الفصلية أو الأسبوعية أو لإثارة الناس كما حدث في الحروب الصليبية.

ولكن ـ بعضهم ـ أخيراً صار يقوم برحلات سياسية ودعائية وسياحية مختلفة.وفي الجولة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني وزار خلالها إيرلندا والولايات المتحدة والمكسيك وتركيا،نلاحظ أن الايرلنديين الذين مازالوا مشدودين بالعصبية الطائفية،قد رحب أتباعه منهم بزيارته وخفوا لاستقباله وتحصيل بركاته وقد ركز في خطابه فيهم على أمرين:

أولهما: إنهاء أعمال العنف والصراع الطويل بين الكاثوليك والبروتستنت، والثاني هو تأكيده على بعض مواقف الكنيسة من قضايا الأسرة والطلاق والإجهاض وزواج رجال الدين ومنع الحمل.ولم يستجب الجيش الجمهوري الإيرلندي لندائه.وكان أول دليل على ذلك احتجاز أسرة كاثوليكية قطعت مسافة (٤٠٠ ميل) لأجل لقاء البابا كما أن الحكومة الايرلندية قابلت حديثه ببرود ذلك لأن العالم المسيحي كله تقريباً يرى ضرورة تنازل الكنيسة عن مواقفها المتعنتة تجاه الاسرة والطلاق وزواج الكهنة وما الى ذلك.

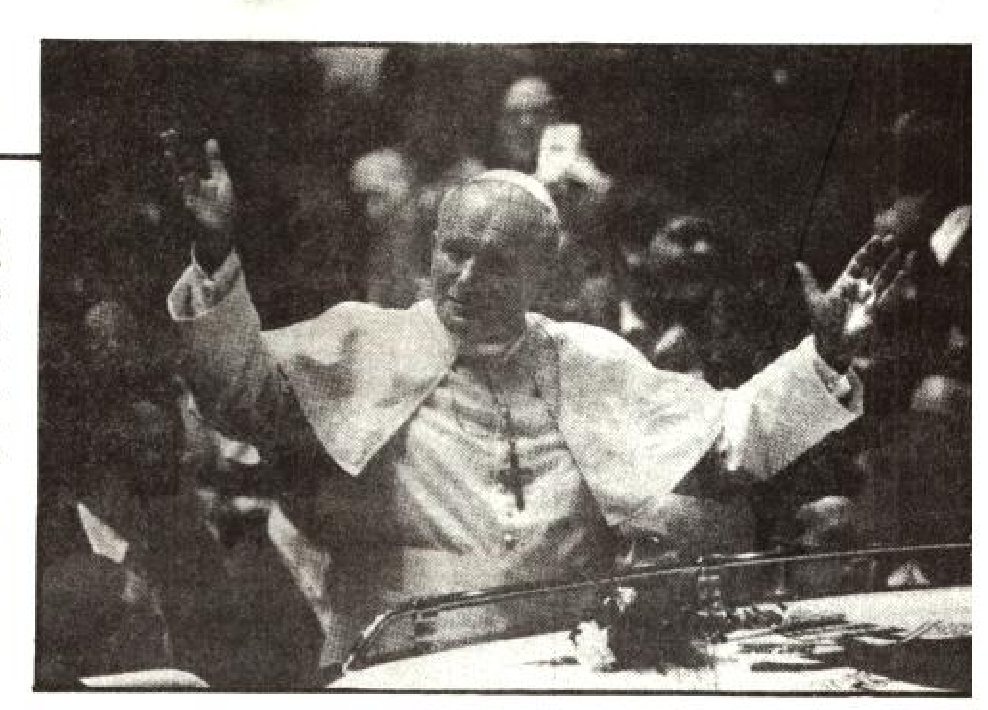
وفي الولايات المتحدة وجد البابا ثلاثة آلاف شخص فقط في استقباله عند هبوطه في مطار بوسطن إضافة الى روزالين كارتر وادوارد كندي ـ المرشح الكاثوليكي للرئاسة الاميركية ـ وخوفا من تورطه في القضايا الحساسة ذاتها فقد واجهته الصحافة باستطلاعات اثبتت أن غالبية المسيحيين في الولايات المتحدة هي ضد المواقف الرسمية للكنيسة فـ٦٥٪ من الاميركيين يؤيدون الطلاق،و٦٦٪ يوافقون على استخدام مانعات الحمل،و٥٣٪ يؤيدون زواج القساوسة.

ولقد حشدت تركيا أكبر احتياطي أمني لاستقبال البابا الذي هو أول واحد من جماعته يزور بلداً مسلماً عريقا فاستقبل بإجراءات الأمن المشددة والمظاهرات الصاخبة التي تندد بهذه الزيارة..

بقي القول بأن البابا يحاول استعادة شعبية منصبه وهيمنته الروحية والتسلطية التي زالت مع تقدم الزمن فما عادت تحريماته للقراءات والدراسات والأعمال تسمع باحترام كما كان الأمر أيام آل بورجيا ومحاكم التفتيش والتي كانت عقوبة الحرق في الميادين العامة أبسط عقوباتها،بل تأثر كثير من الأتباع وحتى الكهنة بالثورات التشريعية والحقوقية والعلمية في أطراف العالم المسيحي وغيره فاخذوا يغيرون من أفكارهم و يطالبون بالتغيير الجذري للمفاهيم القديمة.

المجتمع

والمقال المترجم المرفق مثال على ذلك:



قصة جاك بوهيار مع الفاتيكان

اعداد قسم الترجمة

في أبريل ١٩٧٩ تم استدعاء جاك بوهيار ورئيسه المباشر الى باريس واستلما رسالة من الوكيل السابق للبابا وبعد ذلك بأيام عاقبه رئيسه المباشر عقابا شديدا حيث منعه من امامة القداس ومن الوعظ والتدريس وقد اعترض على هذا القرار كثير من المسؤولين المحليين. في الخريف من نفس السنة ارسل ثلاثمائة دومنيكي رسالة تضامن الى جاك بوهيار وازدادت الرياح التي أثارها كتابه بعد أن تمت ترجمته الى النيرلاندية والالمانية وسيترجم قريبا الى الانجليزية. وتلقى رسالة احتجاج على ضغوط الكنيسة من قبل مئات الملحدين يقول كاتب هذا المقال: ان رأي جاك بوهيار حول فكرة البعث التي تعتبر مسألة مركزية للكاثوليك لايمكن ان تقبلها الكنيسة ابدا ومع كل ذلك يقول جاك نفسه لست مقتنعا بما كتبت تماما بل أنا أبحث عن الحقيقة وقد بدأت السير على الطريق السليم.

نشب خلاف شديد في الآونة الأخيرة بين مجمع الكرادلة في الفاتيكان وبين كثير من القساوسة الذين أبدوا آراء جديدة وجريئة حول بعض تعاليم الكنيسة من بين هؤلاء القس الفرنسي النير لاندي عالم اللاهوت جاك بوهيار والقس السويسري هانس كونج والدومنيكي ادوار شيلبيك.

فقد تم ايقاف هانس كونج عن التدريس وهدد تهديدا شديدا كما تم ابعاد صديقه الالماني جان باتيست عن كرسيه في تدريس علم اللاهوت بجامعة ميونخ.

كل الذي يطالب به هؤلاء القساوسة اللاهوتيون هو ادخال تعديلات ضرورية على تعاليم المسيحية البالية.

قصة جاك بوهيار مع الفاتيكان

جاك بوهيار استاذ لعلم اللاهوت وعميد كلية. أبدى رأيا جديدا بكل جراة حول عزوبة القساوسة وحول الاجهاض والتعقيم مما أثار ضجة في الفاتيكان ضده.

الف هذا العالم القس كتابا حول آرائه الجديدة وسماه «عندما أقول الله» تم نشر هذا الكتاب في عام ١٩٧٧ محتوياته مناقضة تماما لكثير من التقاليد المسيحية

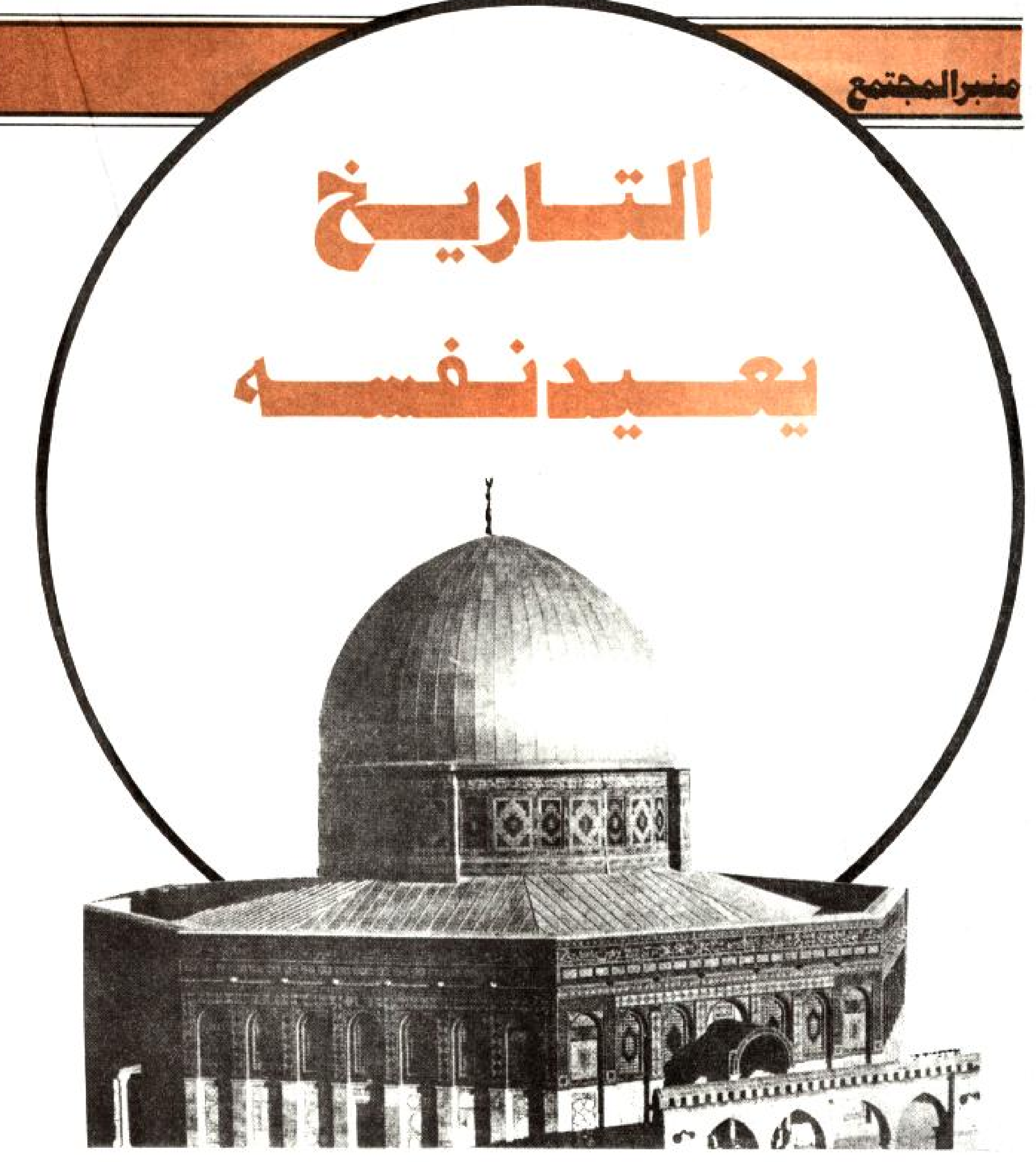
وقد أقبل المسيحيون على قراءته بانطباعات مختلفة. في أبريل ١٩٧٨ تلقى جاك بوهيار **رسالة شديدة اللهجة من مجمع الكرادلة** بالفاتيكان الذي وجه اليه في رسالته عشرة أسئلة حول افكاره الجديدة وطالبه بالرد عليها خلال شهر واحد وان يشرح في رده الطريقة التي يمكنه بها ان يعلن عن تلك الافكار على الملأ. في شهر مايو من نفس العام رد جاك بوهيار على رسالة الفاتيكان قائلا: ان النقاط التي دارت حولها أسئلتكم العشرة مناقضة لأفكاري ولمحتويات كتابي الذي لم يوزع بعد على نطاق واسع حتى يحدث كارثة في الاوساط المسيحية كما تدعون في رسالتكم ولهذه الاسباب ارجو ان تقبلوا حضوري بمجمعكم لمناقشة الموضوع تحت اجراءات عادية لم يتلق جاك بوهيار ردا على طلبه المذكور حتى وفاة البابا بول السادس في ٦ أغسطس ١٩٧٨ وبعد انتخاب جان بول الاول ارسل الفاتيكان رسالة الى رئيس جاك المباشر جاء فيها «يبدو أن القس بوهيار لم يوافق على الملاحظات التي أبديناها حول كتابه الجديد لذلك ندعوه الى الرد على النقاط العشر التي دارت حولها أسئلتنا كما نطالبه باعتناق العقيدة المسيحية حسب تعاليم الكنيسة.

مسالة الموت بين بوهيار والكنيسة

يقول جاك بوهيار عن الكنيسة «منذ وقت طويل اعتبرت الكنيسة الموت حادثة تقع في الحياة وليس نهاية الحياة والخبر اللطيف الذي أشاعته الكنيسة هو أنه لاموت. وذلك في محاولة منها لتأييد فكرة انبعاث المسيح والناس أجمعين ويستطرد جاك قائلا وقد ادركنا اليوم ان الموت حتمي الوقوع في الحياة كنهاية لها وكل الناس مقدمون على الموت لا محالة وهو أمر واقعي لم أصل اليه عن طريق علم اللاهوت بل تعلمته من علم الأحياء ومن التاريخ ومن التجارب اليومية في الغرب وبعد أن وصلت الى هذا الاستنتاج تساءلت قائلا هل المسيحية صالحة للبقاء كعقيدة لهذا العصر؟ وهل تستطيع أن تستوعب الفكرة الجيدة الواقعية حول الموت؟ اذا لم تستطع الكنيسة ان تغير رأيها حول هذه القضية فاني اعتبر المسيحية ثقافة كانت صالحة لفترة محددة يمكن ان تغيب وتنتهي!...

عن صحيفة: لو نوفيل أوبسارفاتير الفرنسية
عدد: الاثنين ١٩٧٩/١٢/٣١

التاريخ يعيد نفسه



ان آيات المواعظ والاعتبار التي وردت في القرآن الكريم لم يكن المراد بها أبدا جيلا من الاجيال، او زمانا من الازمنة، وانما هي آيات عامة لكل زمان ومكان، ولكل أمة وجيل.

كما أن الله عز وجل عندما سرد علينا قصص الامم السابقة؛ لم يكن ذلك للتسلية، وانما كان لضرب الامثال، وايقاظ الهمم، واشعار الناس أن ما أصاب غيرهم من الأمم، من الذل والهوان، وانما هو مصيبهم، ونازل بهم، ان هم ساروا على طريقتهم ونهجوا نهجهم، «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثا يفترى».

والتاريخ دائما يعيد نفسه لتكون حوادثه المستمرة شاهدا على أن قوانين العدل الالهية سارية على جميع أمم الأرض سريان الزمان، لا يفلت منها عربي ولا عجمي، ولا صغير ولا كبير، ولا غني ولا فقير.

وما أكثر ما في التاريخ من العبر....

د. محمد حسن هيتو

ولكن اين المعتبر؟

لقد أكرم الله الامة العربية بدينه الذي ارتضاه ورسوله الذي اصطفاه، فدانوا به، وساروا على نهجه، وضحوا من أجله فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالله.

ولذلك أيدهم الله بنصره، وملكهم أرضه، وأمكنهم من قيادة العالم، تظلهم راية الايمان، وتجمعهم عقيدة التوحيد، و يحدوهم الأمل برضاء الله.

غايتهم تبليغ دينه، وهمهم إعلاء كلمته.

هذه سيرتهم أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيام الخلافة الراشدة، امة طلبت الموت في سبيل الله فوهبت لها الحياة.

وانتقلت الخلافة لبني أمية في دمشق واستتب لهم الامر في صدر دولتهم، فكثرت فتوحاتهم، واتسعت رقعة الأرض الاسلامية على ايدي الأبطال المجاهدين، يسوسهم أناس يحسبون لكل صغيرة وكبيرة حسابها، الى أن اضطرب أمرهم، وتنازعوا الملك فيما بينهم، وساروا فيه سيرا غير محمود فغربت شمسهم بعد الشروق، وافل نجمهم بعد البزوغ، وزالت دولتهم بعد حكم دام تسعين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ...

قامت دولة بني العباس، وتعاظم أمرها، وازدادت فتوحاتها، واستتب لها الملك والسلطان في ديار تناءت اقطارها، وتباعدت مسافاتها، كان الرشيد فيها يتحدى السحاب الذي لن ينزل الا في أرض يأتيه خراجها اينما نزل ...

فازدهرت الحضارة، وتقدمت العلوم، وأنشئت المدارس والجامعات، و بنيت المراصد والمكتبات، وصارت بغداد حاضرة العالم، يشع منها نور العلم والمعرفة، و يشع في جنباتها الترف والنعيم.

وخلفاؤها يسوسونها خير سياسة، ساهرين على وحدتها حريصين على كرامتها وعزتها، يتنافسون على اتساع رقعتها، وأستتباب أمنها، وازدهار رقيها وحضارتها.

الى ان احدق بهم الترف، واستبدت بهم الشهوة، وغلب عليهم الهوى، فصاروا يتسابقون في الملذات بعد أن تركوا الفتوحات و يخلدون الى مجالس اللهو والشراب و بدلا من أن يصولوا في ميادين الجهاد، وقد نسوا ما كان قبلهم من العبر، وغفلوا عما أحدق بهم من الخطر.

فاضمحل أمرهم، ووهى سلطانهم، حتى استبد بهم قوادهم وولاتهم وتشتت ملكهم وصار الواحد منهم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، علاوة عن ان يملك لغيره خفضا او رفعا.

وهم مع ذلك نائمون وفي ترفهم غارقون لم توقظهم المحنه ولم تنفعهم العبرة الى ان اتاهم قدر الله بما لا يرد.

فظهر التتار بزعامة جنكيزخان على حدودهم و بدأوا بشن الغارة عليهم، وأخذت مقاطعات المسلمين تسقط الواحدة تلو الاخرى بأيديهم

فسقطت بخارى وقتل فيها ما يزيد عن عشرين ألفا من المسلمين.

ثم سقطت سمرقند، وقتل بها مايزيد عن خمسين الفا.

ثم سقطت خراسان، ثم الري ثم همدان ثم زنجان ثم قزوين ثم اذربيجان ثم تبريز ثم مرو ثم نيسابور.

وكلما دخلوا مدينة جعلوا عامرها خرابا، ومعالمها يبابا، و يهدمون المساجد والمدارس و يحرقون الكتب والمصاحف و يقتلون الرجال والنساء والصبيان و يعيثون في الارض الفساد.

وتوالت على ايديهم النكبات وتساقطت المدن العامرات، فحال ضياء ديار الاسلام الى ظلام، وتبدلت الملذات الى الاحزان والالام.

ورغم هذا لم يصح المسلمون من سكر الترف والنعيم ولم يحاولوا أن يستيقظوا من سباتهم الذميم.

وانتقل الامر الى هولاكو، فسار على نفس المنهج ووالى الزحف في بلاد المسلمين يقتلع القلاع و يملك الحصون و يسبي النساء و يقتل الاطفال والرجال.

وعزم على دخول العراق بل بغداد ... حاضرة العالم ومركز الخلافة التي اخضعت الدنيا لسلطانها يوما ما ومنبع العلم والثقافة ومجمع الفقهاء والادباء ومرتع القواد والامراء ذات الابهة والجلال والعز والجمال.

والخليفة المستعصم بالله في لهوه وقصفه يلعب بالطيور و يلهو مع الجواري و يخلد الى اللذة والنعيم.

وإذا نبه الى إستفحال أمر التتار وما يجب عليه من أخذ الأهبه واعداد واتقاء ما عسى ان يصيب الخلافة منهم قال: انا تكفيني بغداد، وهم لا يستكثرونها علي اذا تنازلت لهم عن باقي البلاد ولايهجمون علي وانا بها وهي بيتي ودار مقامي ...؟!

أمور تضحك السفهاء منها
و يبكي من عواقبها الحليم

ودخل هولاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ فوضع الخليفة في بساط ورفسوه بالأرجل حتى مات، وقتل الاعيان والعلماء والقواد والامراء فوجا بعد فوج.

واستباح بغداد بجنوده ما يزيد عن ثلاثين يوما، فقتلوا فيما يروى ألف ألف وثمانمائة ألف من المسلمين «١٫٨٠٠٫٠٠٠»

وهدموا المساجد والمدارس ودمروا البيوت والقصور واحرقوا المكتبات بعد ان القوا بكثير من التراث الاسلامي في نهر دجلة مما جعل ماءه يتضمخ بالسواد لعدة ايام حدادا على ذلك التراث الخالد الذي اضاعه أهله.

وجهر النصارى بشرب الخمور وأكل الخنزير بل أرغموا المسلمين على أن يشاركوهم في ذلك بعد ان أجبروهم على الفطر في رمضان، ومنعوهم من الجهر بالأذان وأعطى بيت الخليفة لرجل نصراني ...

وسقطت خلافة بني العباس ... بعد حكم دام خمسمائة واربع وعشرين سنة.

وهل اعتبر المسلمون بما آل اليه اللهو والترف والنعيم والخلود الى الشهوة والمتعة والهوى؟

لا ...

فها هم بقية خلفاء بني أمية في الاندلس يسلكون نفس الطريق، بعد أن أقاموا فيها أعظم معالم الحضارة التي اضاءت الدنيا، وأنارت ظلمات الحياة، والتي لازالت آثارها الى يومنا هذا شاهدا على عزهم ومجدهم.

الا أنهم لم يعتبروا بسنن الاولين من اجدادهم الامويين واقرانهم العباسيين فأخلدوا الى حياة الترف وأكبوا على اللهو وتكالبوا على الملك فجعلوا من مملكتهم القوية الجبارة ممالك صغيرة مهانة. فضعفت شوكتهم وانهارت قوتهم وتجرأ عليهم النصارى فبدأوا بغزوهم وأخذت مدنهم تتساقط في أيديهم وملوك الطوائف ينظرون بل ينتظرون أن يأتيهم قدر الله المحتوم الى أن سقطت غرناطة آخر معقل من معاقل المسلمين في الاندلس في يد فرديناند بعد أن سلمها ابو عبد الله عام ١٤٨٦م. كما سقطت بغداد في أيدي التتار.

وحدث للمسلمين فيها من المآسي مالم نشرع له هذا المقال مما يصدع القلب، و يدمي الفؤاد ومما لايكاد يصدق من فظاعته و بشاعته.

وانتقلت الخلافة العباسية الى بني عثمان الذين أعادوا لها مجدها وعزها وأرجعوا لها سلطانها وهيبتها، و بدأت جيوش المسلمين تتوغل ثانية في مشارق الارض ومغاربها. وأخذت معاقل الصليبيين تتساقط الواحدة تلو الاخرى. تحت قوى ضرباتها وصارت القوة الاولى والعظمى على وجه الارض تخفق في جوانبها رايات التوحيد وتسودها شريعة الله.

هل سيظهر من حكام المسلمين من يقسم قسم المعتصم ؟

الا ان أحفاد أولئك الابطال الميامين من خلفاء بني عثمان نسوا ماكان قبلهم من الدروس والعبر. فحاق بهم ما حاق بمن قبلهم من بني أمية وبني عباس.

وسقطت الخلافة العثمانية في عهد الخليفة الراشد السلطان عبد الحميد الذي لم يمكن من اصلاح ماأفسده من سبق وكان سقوطها على يد اليهودي الماكر مصطفى كمال في عام ١٩٢٤م.

واخذت صيحات المخلصين تتوالى صباح مساء من أجل استدراك ما فات، بتوحيد الصفوف وتجميع القوى تحت راية العقيدة والايمان الا انه لاسميع ولا مجيب.

بل زادت الفرقة، وتمزق شمل الأمة ونشأت فيها الافكار الهدامة والمبادىء المنحرفة، والقيادات الالحادية.

وظهرت الدعوة الى القومية فزاد الشتات واتسعت الهوة بين الشعوب الاسلامية ورسمت الحدود الاقليمية ــ بفعل الدول الاستعمارية التي تكالبت على أمة الاسلام ــ من أجل أن يسهل عليهم القضاء عليها.

واخذ التاريخ يعيد نفسه ليعيد الى الاذهان مأسي سقوط المقاطعات الاسلامية في أيدي التتار والممالك الاندلسية في أيدي الصليبيين.

فاقتسم المستعمرون الشرقيون والغربيون البلاد الاسلامية التي سلبت من الدولة العثمانية.

والمسلمون ينظرون ...

وقسمت البلاد الاسلامية الى عربية واعجمية.

والمسلمون ينظرون ...

وقسمت البلاد العربية الى دول ودويلات.

والمسلمون ينظرون ...

وابعد شرع الله عن الحكم في البلدة تلو الاخرى.

والمسلمون صامتون ...

وعاد العدو يسلب ماأعطى و يبيد ماأبقى.

فسقطت فلسطين في يد اليهود ... والمسلمون غافلون ...

وتبعتها القدس، والضفة وسيناء والجولان والمسلمون لاهون ...

واقيمت المجازر والمذابح للمسلمين في كل بقعة من بقاع الارض ونحن في الملذات مقيمون ...

لم تهتز أفئدتنا ولم تبك قلوبنا ولم نقلع عن لهونا.

إذاعاتنا تذيع صباح مساء مايندى له الجبين من أغاني الفرح والمجون، مما لا تفعله أعتى الأمم وهي في أوج انتصاراتها، فما بالنا ونحن نعاني من الهزيمة تلو الهزيمة ...؟!

وسقطت باكستان الشرقية في أيدي القوات الهندية التي كان يدعمها الاتحاد السوفيتي ونحن نسمع ونرى، و بدأ الثأر من المسلمين في ابشع صورة فماذا فعلنا.

وها هو الاتحاد السوفيتي يغزو أفغانستان فتتساقط مدنها في أيديه و يبيد الشعب المسلم فيها فماذا نحن فاعلون ...؟!

وغدا ستتم بقية المسرحية و ينفذ البرنامج المتفق عليه بين الشرق والغرب، فيأخذ الغرب نصيبه من التركه مقابل ما أخذه الشرق.

وهاهي اسرائيل ترسم حدودها من الفرات الى النيل.

وها هم المستضعفون ينادون و يستغيثون ...

رب وا معتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

فهل سيظهر في حكام المسلمين من يقسم قسم المعتصم و يعيد ذكرى صلاح الدين ...؟

أم أننا سننتظر انتظار المستعصم حتى تتساقط بقية البلاد بأيدي الغاصبين المعتدين ...؟

وعلى كلا الحالين اننا لعلى يقين بأن النصرة لهذا الدين.

« انا نحن نزلنا الذكر، وانا له لحافظون »

فياحكام المسلمين عامة ..

و ياحكام العرب خاصة ...

ان مئات الملايين من المسلمين لينتظرون منكم الجواب ولسان حالهم يرد:

هلا تبنى زعيم ساحة فينا
كما تبنى صلاح الدين حطينا
واستنصر الله والايمان رائده
وعقد العزم ان يفني أعادينا
فقد سئمنا حياة الذل وانبعثت
فينا الحمية، ما مات الرجا فينا

فهل من مجيب يريد أن يسطر اسمه في سجل الخالدين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ..؟

أم اننا نردد قول الشاعر:

قد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها أضاءت
ولكن أنت تنفخ في الرماد

ان الامر جد والخطب جلل والزمان لا يتسع للتردد فان سيف البغي قاطع وسمه ناقع وماأصدق نصر بن سيار حين قال:

أرى خلل الرماد وميض جمر
و يوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى
وان الحرب اولها كلام
وان لم يطفها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام
فان يك قومنا أضحوا نياما
فقل هبوا فقد حان الحمام
فان كانت لكم يوما عليهم
فذاك القصد وانقطع الكلام
وان ظفروا فما تحمي حريم
لكم عنهم ولا البيت الحرام
فموتوا في ظهور الخيل صبرا
كما قد مات قبلكم الكرام
ولا تتدرعوا أثواب ذل
وعار قد تدرعها اللئام
فان الضيم لاصبر عليه
لمن شهدت بسؤدده الاثام

التدخين وأثره على الصحة

جاء في مجلة (الامان) العدد ٣٤: في دراسة عن كتاب (التدخين وأثره على الصحة): للدكتور محمد على البار.

(أن التدخين للتبغ نقل عن الهنود الحمر وانتشر عن طريق كولومبوس وجماعته في أوروبا. ولم تعرف السجاير في أوروبا الا في القرن التاسع عشر، حيث أغرم بها الروس أولا ثم تبعهم الفرنسيون والانكليز، وفي أواخر القرن التاسع عشر ابتدأت موجه تدخين السجاير تكتسح بريطانيا وأمريكا، حيث تم تصنيعها آليا، وكان أول نتاج آلي في الولايات المتحدة يصل الى ٦٠٠ سيجارة في الدقيقة، أما الآن فالولايات المتحدة تنتج ستمئة بليون سيجارة سنويا ويبلغ معدل الانتاج العالمي سيجارتين لكل شخص على ظهر الأرض يوميا، وتكفي هذه الكمية لابادة الجنس البشري عن آخره لو أخذت محتوياتها — المنتجة في يوم واحد — عن طريق الوريد، ولكنها عن طريق التدخين تحطم صحة الانسان على مدى ربع قرن من الزمان.

وقد ادخل التبغ الى العالم الاسلامي في القرن العاشر الهجري ادخله رجل يهودي يزعم أنه طبيب الى أرض المغرب ودعا الناس اليه وأول من جلبه الى البر الرومي (تركيا) رجل انكليزي.

وفي نفس الموضوع: تحت عنوان (حقائق خطيرة عن السيجارة) كتبت مجلة الهلال الأحمر الفلسطيني في العدد ٦٤ مايلي:

(في دراسة نشرت في مجلة «لانست» الطبية الانكليزية أشار الدكتوران «راسل» و «فايرابند» الى أن النيكوتين يتسرب الى جسم الانسان ويظهر في بوله حتى ولولم يدخن سيجارة واحدة في حياته وهذا يأتيه عبر دخان لفافات الغير.

ويقول الطبيبان أن مدخنين اثنين يكفيان لتلويث جو عربة قطار او قاعة فسيحة وكثير من غير المدخنين يصابون بحساسية حادة في أعينهم وفي جهاز التنفس اثر التعرض لدخان الغير وان ذلك يعرضهم — وخاصة الاطفال الرضع لمضايقات صحية.

أما نسبة ما يظهر من النيكوتين في بول الانسان الذي يدخن فهي ١٪ فقط من الكمية التي تظهر في بول المدخن)..

حرب المستقبل

جاء في مجلة دي فيلت/الالمانية الغربية ١٩٧٩/١٢/٢٩ في تحليل لكتاب (صورة حرب المستقبل) للكاتب الفرنسي العسكري — الكولونيل مكسة وينتقد فيه بشدة استراتيجية الغرب العسكرية في الوقت الحاضر وهو أحد مرافقي الجنرال ديغول السابقين وقد جمع معلومات وحقائق عن التدخلات الغربية والسوفيتية خلال الأعوام الماضية وهو يؤكد في كتابه عدم جدوى الاسلحة النووية في ضمان بقاء الحلف الأطلسي ويضع آمالا على استراتيجية التدخل التقليدية واقامة مجموعة مناورة سياسية عسكرية مؤلفة من ستين فرقة عسكرية في الغرب لكي يتمكن الحلف من ممارسة استراتيجية سياسية متحركة كالتي يتبناها الاتحاد السوفييتي ..

— وقد كتب الكاتب كتابه هذا قبل احتجاز الرهائن الأمريكيين في ايران وقبل التدخل السوفييتي في أفغانستان بل هو يعرض أفكارة من خلال تصور خيالي درامي لثورة عسكرية تقوم في المملكة العربية السعودية وتحتجز ١٠ آلاف أمريكي كرهائن في الرياض وتطيح بالملكية وعندئذ يتدخل السوفيات عن طريق جسر جوي الى الظهران لتقديم السلاح والعتاد للثوار، ولا تستطيع الولايات المتحدة التدخل في الرياض لتخليص الرهائن برغم هبوط فرقة أمريكية مكونة من ٤٥٠٠ رجل من المشاه والبحرية في جدة وتنعت الامم المتحدة التدخل الامريكي بالامبريالية وتستعد فرقتان سوفييتيتان في دمشق وبغداد للهجوم بجانب الثوار وتسحب أمريكا قواتها تحت ضغط الرأي العام العالمي .. وينعقد مؤتمر جنيف للسلام .. الخ ..

— ويقول الكاتب بأن أوروبا لايمكن أن تتغلب بشكلها الحالي على المأساة اذا مادخلت كل من آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية في حظيرة السوفييت. وبذلك فقد تخسر أميركا ودول السوق الأوروبية المشتركة مصادر المواد الأولية ومصادر الامدادات. ويعيد الكاتب الفرنسي الى الاذهان بأن الاقتصاد والطاقة البشرية ندان بالنسبة للقوتين العظميين واشنطن وموسكو.

ويضيف قائلا: ان الحلم القائل بالدفاع عن الحدود الحالية بطريقة التخويف السلبي هو شيء مميز لنظام مجتمع خاوي..

أول مسلم حاصل على نوبل يمتدح العلم الاسلامي

ستوكهولم — : اثنى البروفسور الباكستاني عبد السلام وهو أول مسلم يفوز بجائزة نوبل على التقاليد العظيمة للعلوم الاسلامية وذلك في محاضرة ألقاها في ستوكهولم، وقال عبد السلام الذي تقاسم الجائزة مع اثنين من الاساتذة الامريكيين أن البحث العلمي اقتصر لاكثر من ٣٠٠ سنة على الدول الاسلامية.

ويعتزم البروفسور الذي يعمل في جامعتين احداها بريطانية والاخرى ايطالية ارتداء زي بلادة الوطني اثناء تسلمة ثلث الجائزة البالغة ١٩٣ الف دولار.



إعادة كتابة التـ

القسم الاول

■ يلمس المتتبع لتصاعد الصحوة الثقافية الاسلامية المعاصرة مظهرا من مظاهرها بالغ الاهمية ما زال يتكرر تجليه في صورة من الدعوة الى اعادة تدوين التاريخ الاسلامي. وكان من اخر الصيحات التي رفعت صوتها: النداء الذي وجهه مؤتمر السيرة النبوية المطهر المنعقد بقطر في مستهل عام ١٤٠٠ هجرية. فقد اكد تأكيدا واضحا على ذلك بما ينبي عن وعي المشاركين فيه. بل ان استمرار انعقاد المؤتمر في دورات متتالية خلال السنين الماضية انما يراد له ان يأتي اصلا في اطار المساعي العملية التنفيذية لهذه الدعوة، وضمن الخطوات المفترضة لتحريك الطاقات العلمية التي يبدد حيويتها ما يعوزها من التنسيق والترابط وتقاسم الادوار.

•••

لكن مثل هذه التنبيهات التي تؤكد عليها المؤتمرات لن تكون الا بمنزلة التوجيه القيادي والاستكشاف الريادي، وتبقى الواجبات التدوينية التفصيلية وجهود النشر امانة في اعناق الجامعات الاسلامية، ومراكز البحوث، والمجاميع العلمية، ووزارات الاوقاف والجمعيات الاسلامية العامة، اذ ليست الحاجة الى موسوعة تاريخية اسلامية باقل من الحاجة الى موسوعة فقهية، وآية ذلك: ان معظم البدع العقائدية والفقهية التي ما زالت حية في الامة انما ترتكز على تزوير تاريخي وتدليس في رواية احداث الصدر الاسلامي الاول خاصة، مما يدع لدينا قناعة بان التوعية التاريخية ضرورة لا بد منها لاكتمال التوعية الشرعية واتيانها لثمراتها المرجوة، وليس من اليسير ان نفصل بين الناحيتين ابدا، واظن ان جدوى مؤتمرات السيرة ستظل قاصرة ما لم ينبثق عنها مركز دائم للبحوث التاريخية يديره مجلس عام تمثل فيه اهم الجهات المذكورة انفا، ويشرع هذا المركز بوضع خطة عامة لاعادة كتابة التاريخ، ويتفق مع عدد كبير من الباحثين المختصين على تدوين اجزاء تتكامل، وتوحد اسلوبها لجنة مصغرة مستفيدة من تجارب الموسوعات الفقهية وغيرها.

•••

ولا يمكن ان تقوم المشاريع المطروحة خلال السنوات الاخيرة من قبل جامعة الكويت وغيرها مقام هذا المركز المقترح، لاختلاف معايير الانتقاء، ان لم يكن اختلاف الاهداف اصلا، فان القائمين على المحاولات السابقة هم خليط غير متجانس من اصحاب الافكار المتضادة، ولا تجمع بينهم غير صفتهم في التدريس الجامعي، واكثرهم من العلمانيين الذين لا يؤمنون بانظمة الاسلام وتشيع بينهم الاراء الاستشراقية، ولبعضهم تطرف في الميل الى اليمين او الى اليسار، ولاخرين منهم انتماء طائفي ليست تخفيه السنتهم، ويندر فيهم العنصر الملتزم بالافكار الاسلامية، بينما يكون من الواجب ان تقتصر المشاركة في اعمال المركز الذي نقترحه على المؤسسات الاسلامية، وان يكون هناك نوع التزام باعراف الجرح والتعديل الاسلامية عند اختيار الباحثين، وعدم اناطة هذه المهمة الا بثقة من اهل الصلاة والعقيدة الصحيحة والتمسك بالشرع، وهذا نمط من التنفيذ لا تخفى صعوبته، ولكنه ضروري جدا، وخير لنا ان نضاعف المدة اذا قل الثقات، من ان ان نتهاون في اختيار الرجال طلبا للاستعجال.

•••

ولست ادعي ان التزام هذه الاوصاف سيخرج للامة موسوعة تاريخية معصومة بريئة من الاوهام والتأويل الضعيف، اذ ان في انظمة المؤسسات ثغرات يلج فيها من ليس باهل للمهمة، تساعدهم الهيمنة الحكومية على هذه المؤسسات ومقتضيات دعاياتها السياسية والوساطات الشخصية النافذة فيها، ولكني اظن ان هذه الاحترازات التي نقترحها ستخرج لنا موسوعة يقل فيها الخطأ، وتندر خلالها الفلتات، بحيث ان بضعة مقالات نقدية لها استدراكية عليها يكتبها دعاة الاسلام تكون كافية لانتباه القارىء، وبها تأخذ الموسوعة مكانها اللائق كمصدر تربوي رئيسي، ذلك ان الاستثمار التربوي هو المقصد الذي نبتغيه من وراء هذا العمل وامثاله، اذ التاريخ وسيلة تربوية لها دورها في انفتاح النفوس او انغلاقها، وفي صفاء الافكار او امتزاجها، وفي تجريد الوجهة او الهائها، والعمران المدني لا تؤدي اليه العلوم الطبيعية الفنية وحدها ما لم تحفظ تربية الجيل الذي سيرهقه انغماسه في مصانعها ومختبراتها، وما زال من الناس من يرطن لسانه بذكر تأخرنا التكنولوجي ويجعله السبب في هزائمنا، ويتجاهل التكامل الضروري بين العلم والادب، والشمول العاطفي والمعنوي والتاريخي الذي يأخذ به الادب سعة معناه.

•••

اريخ الإسلامي

يسمره مع القراء/ عبدالمنعم صالح العلي



لكن المنهج الذي ستعاد وفقه كتابة التاريخ يعدل في اهميته هذا الذي نذكره من دقة اختيار الباحثين، وقد كتب في بيانه اخي الدكتور اكرم العمري وغيره، واظن ان معالم المنهج الاسلامي الصحيح لكتابة التاريخ لن تكتمل الا باجتماع عدد كبير من كتابات المجربين، واهل المعاناة الفكرية والتربوية، ويصح ان يكون التنسيق بين مجموع ما يذكرونه مقدمة للموسوعة المنتظرة.

والذي اراه ان التحليل التاريخي الاسلامي الامثل يستند على خمسة موازين مهمة، وليس تحديدي تضييقا على اضافة من يضيف، ولا على التفاتات قد اراها انا من بعد:

الميزان الاول: التزام الاحكام الاسلامية في تقويم الاحداث وافعال الحاكمين وتصرفات الرجال التي يرويها التاريخ، فالصواب ما ذكرت الايات والاحاديث الصحيحة انه صواب او امتدحته، والخطأ ما قال عنه الشرع انه خطأ وورد فيه ذمه. وهذا هو الميزان الاساس، ولو اردنا شرحه لاتينا على ذكر فهرست الاسلام كله، ولكنه يشرح من خلال النقد التفصيلي للكتب وما يقع فيه كتابها من قياس عقلي وذوقي مجرد اثناء تحليلهم يستحسنون خلالهما ما قد لا يرضى عنه الله ورسوله، او العكس.

ويلحق بذلك: ان يقدم الباحث النص الشرعي على اي رواية تاريخية، ومثال تجاهل ذلك ما كان من مسارعة باحث كبير قبل سنوات الى نفي يتم النبي صلى الله عليه وسلم، طلبا للاغراب، وتغليبا لرواية ضعيفة واهية، مع ان القرآن ينطق صراحة بان الله تعالى وجده (يتيما فآوى). وسمعت من افواه باحثين اخرين وصفهم لبعض جوانب العقيدة بانها اساطير، ويبحثون الاسراء والمعراج مثلا على انها اساطير ملحقة بالسيرة.

ويلحق بذلك ايضا ان يستثمر الباحث علم التاريخ استثمارا تربويا، بان يجعل حوادثه شاهدة على صواب الآداب التي ارشد اليها الشرع، ليطمئن قلب المسلم المخاطب بها ويزداد ايمانا. ففي افعال اجيال المسلمين عدل وشجاعة ومروءة وزهد وتجرد، ويجب ان تبرز هذه المفاخر، ولفتهم هزائم، واستولى عليهم ضياع، ويجب ان يبرز المؤرخ ما كان وراء ذلك من ظلم وفسوق وطمع.

الميزان الثاني: العدل، وتحليل المواقف التي رواها التاريخ على ضوء القرائن، فالباحث مكلف بان يدرس الظروف المحيطة بكل حادثة، ليتمكن من العدل في الحكم على اهلها، اذ ان الكثير من تصرفات الخلفاء والولاة وقادة الحروب تعتمد المقابلة بين المصالح المتعارضة والمفاسد المجتمعة للخروج من الموقف باقل ضرر واوفر مصلحة، وليس لهم الخيار دوما كما قد يظن المتحمس الذي يقرأ نصوص الحث على الجهاد والعدل وهو جالس في مكانه بين كتبه، اذ الممارسة العملية شيء اخر يختلف، ويحتاج السياسي احيانا ان يسل نفسه وامته وجيشه من محيط مليء بالمشاكل والتنافس وترصد الاعداء، ليدخرها الى حين اخر. وليس صحيحا ان يصف الباحث كل هدنة في تاريخنا انها الخوف والجبن، فلربما اقتضتها الحكمة، ولا كل هزيمة انها تقصير، اذ قد تكون قوة العدو كاسحة، ولا كل تولية لرجل سوء انها ضعف، فقد يكون له حزب يظاهره او طائفة تعينه اجبرت من ولاه.

ولكن هذا الميزان نفسه يتيح للباحث ايضا ان يجزم بانتقاد رجال ومهادنات وهزائم اخرى، وغير ذلك من تهور فيه مغامرة، او ترف تحركه شهوة، وان يشير مستيقنا الى اسبابها، وليس بين السمتين في موقفيه تضاد، طالما انه غير منقاد في احكامه الى اهواء وطالما كان له من القواعد الشرعية ضابط.

ومما لا شك فيه ان هذه الطبيعة تقتضي ان يحوز الباحث ملكة اجتهادية جيدة يستطيع بها ان يميز بين حقائق المواقف وظواهرها، وتمكنه من رؤية العلاقة بين مقدماتها ونتائجها، وحيازة هذه الملكة امر لا يصح التجاوز عنه، ونطلبه بالحاح، ومن عدمها فاولى له ان يكسر قلمه، او يرضى بان يفضحه المدققون.

الميزان الثالث: التثبت من الاخبار والنصوص، وذلك يقتضي نوعا من الالمام بعلم الرجال واتصال الاسانيد، هو في مجمله نفس العلم الذي يعتمده علماء الحديث النبوي الشريف، ولكنه يتسع هنا ليشمل رواة الاخبار التاريخية، واخرين من طبقات متاخرة عن العصر الذي تم فيه تدوين مسانيد الحديث وسننه وصحاحه، وقد آل هذا العلم الى الضمور اليوم واصبح الباحثون ينظرون الى كل الروايات نظرة متساوية، او تكاد، ولا بد من احياء سمت الفحص الاول، واخضاع السند لدراسة مستقلة تسبق دراسة المتن، اذ ليس بين علم الحديث وعلم تاريخ صدر الاسلام حاجز او حد عريض والباحث مطالب لا باكتشاف السند الضعيف فقط واطراح المتن التاريخي الذي ينبني عليه، بل هو مطالب ايضا بتمييز درجات الصحة، وتفضيل السند الاصح على الصحيح، كما هو شان المحدثين في القديم حين كانوا يقولون بان سند فلان اصح، او هو اسند، كما في بعض تعابيرهم، ومن امثلة ما له علاقة بهذه النظرة ما اشتهر بين المؤرخين من نفي عثمان لابي ذر رضي الله عنهما الى الربذة، بينما يفصح نص صحيح البخاري عن ان فكرة الانتقال اليها هي مجرد اقتراح عرضه عثمان وترك لابي ذر ازاءه الخيار، وقال له: ان شئت، ولم يزد.

ولكن هذا العلم المهم لا تبدو معطياته ما لم يحمل الباحث المؤرخ نظرة اجتهادية فيه، فكما ان في الفقه المقلد والمجتهد، وكما ان في فهم النصوص التاريخية مجال اجتهاد، فان في وزن الرجال وجرحهم وتعديلهم اجتهاد اخر. اما المقلد فيه فتراه ينقل ما قاله القدماء من النقاد، ويجمع قول بعضهم الى بعض، ويجمد على ما قيل له، وقد يكون كثير الحفظ لنصوص اقوالهم، واسع الاطلاع على اسماء الرجال، لكن هذه السعة لا تسندها مرونة ذهنية، ولا يستثمرها

إعادة كتابة التاريخ الإسلامي

استيعاب شامل رابط بين الاحوال المتماثلة، بينما تجد من شأن المجتهد في علم الرجال ان يقارن، ويقيس الاقوال بعضها على بعض، ويرى القرائن، ويتثبت من دعوى المدعي، ويجعل متون الراوي شاهدة على صواب او توهم الناقد، ليخرج من بعد كل ذلك بنتيجة لا يأبى ان يبوح بها اذا كانت تخالف ما ذهب اليه الأئمة المشاهير.

ولا اعرف احدا في العصر الحديث كان أبرع اجتهاداً في نقد الرجال من العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله، فقد كان جهبذاً، طويل الباع في المقارنة، جريئاً في النقد، وحواشيه على الأقسام التي حققها من مسند احمد وجامع الترمذي وتفسير الطبري هي في حقيقتها مدرسة كاملة في النقد المجتهد، ولا يصح للباحث في التاريخ الاسلامي الأول أن يتوغل فيه دون أن يتتلمذ لها ويتخرج بها.

اما ان المجتهد في هذا الباب قد يرتكب الخطأ فنعم، وهو فيه كمثل الفقيه مرة ومرة، يصيب من بعد الخطأ، ولاحمد محمد شاكر او غيره تساهلات او افراط في التشدد، ليس يعاب العلم من جرائها ولا هم يعابون، ما دام تبادل النقد الملتزم بقواعد الاخلاق والانصاف جاريا بين الباحثين. كذلك يسوغ التساهل في اسانيد التاريخ قليلا، بينما التشدد واجب تجاه اسانيد الحديث، وقد صرح ابن حجر بمثل ذلك في معرض كلامه عن الواقدي، لكنه التساهل النسبي الذي لا يصح التمادي فيه.

وما زلت امضي في اعداد دراسات تحلل اسانيد صحيح البخاري، وانا ارجو ان انجح ان شاء الله من خلالها في تقديم نماذج جديدة من هذا النوع من الاجتهاد الذي يحتاجه المحدث والمؤرخ معا، لست احدث نفسي باني ساقارب احمد شاكر فيها، ولكني اطمع ان اتي بقبس، وقد ابتدعت طريقة ذات اركان ثلاثة، تعتمد التجزئة في نقد الاسانيد، والاحصاء، واستعمال الخوارط اظنها ستسهل علي بلوغ ما استعصى على بعض الباحثين.

اما الشيخ محمد ناصر الدين الالباني حفظه الله فله المكانة العالية، واجتهاداته وافرة، ولكني نشأت نشأتي الاول تلميذا لكتابات الشيخ احمد شاكر، فما زلت من بعد متشيعا له ومائلا اليه، وما زالت النشوة التي تغمرني اليوم عند قراءة حواشيه في نفس قوتها عندما كنت شابا مبتدئا.

والمقصود هنا أن الكثير من الروايات التاريخية الخاصة بصدر الاسلام رواتها هم نفس رواة الحديث النبوي الشريف، وهذا الاطلاع على احوال رجال الحديث يساعد المؤرخ مساعدة مباشرة وهو من التاريخ بمنزلة النحو من الادب.

الميزان الرابع: الرجوع الى كتب الحديث النبوي الشريف كمصدر مهم وراجح لاخبار الصدر الاول،

لوجود روايات تاريخية كثيرة فيها ويمكن ان تتضاعف كمية هذه الأخبار بالرجوع الى كتابات العلماء الذين كانت لهم عناية بشرح كتب الحديث وذلك ان ثقافتهم الحديثية واقتباساتهم من كتب التاريخ المفقودة التي دونها المحدثون الاولون جعلت شروحهم غنية بنصوص لم يستثمرها الباحثون المعاصرون وأساتذة الجامعات الذين تكلف بعضهم صناعة حاجز بينه وبين الكتب الشرعية ويعتبر كتاب (فتح الباري بشرح البخاري) ومؤلفه ابن حجر العسقلاني مثلا واضحا لهذه الكتب وهؤلاء العلماء إذ فيه من الفوائد التاريخية كمية وافرة كما هو كتاب حديث.

ويلحق بذلك ان يتجاوز الباحث ايضا قصر مصادره على الكتب التي وصفها مؤلفوها بانها تاريخية، بأن يتتبع الاخبار المبثوثة في كل الكتب الاخرى، اذ قد يجد من فلتات لسان فقيه او اديب حلا لاشكال تاريخي او قرينة تعينه على هذا الحل، واستنطاق القرائن هو بلا شك من الفنون التي لا بد منها لتمام صناعة التحليل التاريخي.

ولكن الاستطراد في ذلك قد يسبب انفلاتا يقود الى تعسف واغراب، والعقل السليم ونية الانصاف والذوق العلمي حدود يتميز بها ما يجوز وما لا يجوز من هذا الاستطراد، واذكر ان طالبا كان يناقش رسالته للماجستير في بغداد قبل عشر سنوات قد بالغ في ذم الحجاج ونسب اليه شنائع غريبة، فحاوره بعض المناقشين، وطالبوه بالمرجع، فقام يدافع عما كتب، ويظهر مهارته في الاعتماد على الف ليلة وليلة في ذلك!!

الميزان الخامس: عدم التجاوز في المعاني القومية الى حدود لا يقرها الاسلام،

فان القوميين من الباحثين في التاريخ الاسلامي قد تكلفوا تفسير الاحداث وفقا لمقاييسهم القومية وجرد العرب منهم افعال الصحابة والعرب من التابعين عن نواياهم الايمانية، كما جرد غير العرب افعال اسلافهم عن مثل تلك النوايا، حتى ظهر اليوم في المغرب من ينادي بالقومية البربرية ويخرج مشاركات البربر في التاريخ الاندلسي والاسلامي عموما تخريجا قوميا محضا.

فاما العروبة فان في تفسيرها الحاضر حدا مستساغا في المعايير الاسلامية، وفيها زيادة متجاوزة مرفوضة، والذي يمكن ان يقبله المسلم منها جوانب ثلاثة.

(الجانب الأول): الحفاظ على اللغة العربية، وتنمية دراستها، وتأكيد دورها، واشاعتها بين الشعوب الاسلامية غير العربية، والعناية بتطويرها وتمكينها من الاستجابة لحاجات التعبير التي تفرضها الثورة العلمية والفنية، وما زال كل مسلم يرى ان العربية عمود الاسلام وعلومه، وارتباط مكانتها بمكانة الاسلام لا ينكره الا جاهل، وقد اعتنى مركز التعريب بالمغرب خاصة ببيان هذا الارتباط ونشر حوله من البحوث ما فيه كفاية، واتى بشواهد تؤكد هذا المعنى وافرة.

(الجانب الثاني): الاعتراف بمأثرة العرب الكبرى في استتابة الشعوب الاسلامية الاخرى، واشاعة حب العرب،

فانهم معدن الاسلام، ولجمهورهم من المقدرة على فهم الاسلام ما ليس لجمهور الشعوب الاخرى، وان كان للخاصة من رجال اي شعب مسلم مقدرة على الاحاطة بعلوم الاسلام توازي مقدرة الخاصة من العرب.

وهذا المعنى المقبول عند المؤمنين من معاني العروبة يؤدي ولا شك الى وجوب محاربة المسلم للتيارات الشعوبية المعادية للعرب، سواء في افكارها وادابها، بما يقتضيه كبتها من ردود، او في اعمالها وخططها التي تبغي اقصاء العرب عن مراكز القوة والنفوذ واستبداد غير العرب بها في بلاد العرب.

(الجانب الثالث): التناصر، والحرص على مصالح العرب، وكفاح من يعاديهم من دول الاستعمار، وهذا من السلوك الفطري قبل ان يكون عروبة، لكن العروبة اكتسبته كمعنى من معانيها خلال ايام التحدي والتحرر من السيطرة الاستعمارية، والمسلم اسبق من غيره الى العدل ونفع الناس ومحاربة الخيانة وجهاد الكفرة، كما انه اوسع في مشاعره، ويتجاوز حدودا يقف عندها القومي، ليبذل نصرته الى كل مسلم في الارض، بل والى كل مستضعف مظلوم وان لم يكن مسلما، والذي نراه اليوم من القوميين من هذه النصرة الانسانية ليست مردها الى الروح القومية، بل الى الفكر الاشتراكي الذي يختلط بها، فيحيد بها عن الانصاف والمساواة، بدليل ان القومي ينتصر الان لشعوب امريكا اللاتينية وامثالها اذا ظلمت، ويخذل افغانستان وامثالها اذا سحقتها الجيوش السوفييتية وغيرها، لصدوره عن تقويم علماني في ذلك، ولسيطرة الدعاية الصحفية والعالمية عليه، كأن الشعوب المسلمة المظلومة ليس لها الحق الانساني العام.

فهذه الجوانب الثلاث من معاني العروبة مقبولة عند المسلم، واما ما عداها، وتفضيل العرب على الشعوب الاخرى، فجاهلية مردودة، وعلمانية العربي كفر مهما ملا قلبه بحب العرب.
وتتقلص هذه الجوانب الثلاث الى جانبين فقط في الدعوات القومية غير العربية، باسقاط الجانب اللغوي، اذ العربية لغة الاسلام، وهي اللغة التي يفترض ان تحرص عليها كل شعوب الاسلام، ومن الخطا احياء لغات الشعوب الاسلامية غير العربية، وجعلها لغة علم وتدوين وفكر، اذ في ذلك قطع لصلة اولئك المسلمين بالتراث الاسلامي المدون بالعربية او باصطلاحات عربية ولهذا فان محاولة المجامع العلمية في البلاد الاسلامية تنقية لغاتها من التأثر العربي انما هي محاولات هدامة منكرة تعدل منكر الدعوة الى العامية في البلاد العربية، ووعاة المسلمين يدركون ذلك، وقد اراد السلطان سليم الثالث رحمه الله جعل العربية لغة رسمية للدولة العثمانية، وكان اديبا فيها رائق النظم، فعارضه جهلة الاتراك ولم يستطع، كما كان الشيخ شامل الداغستاني رحمه الله بطل القوقاز ومدوخ الجيوش القيصرية يشيع العربية و يعتمدها في بلاده، وتلك دأب واضح لكل مسلم وعى دروس التاريخ.

وأما جانب حب العرب والاعتراف بمآثرتهم فيقابله تجاه غير العرب حب الشعوب الاسلامية ذات المآثر في خدمة الاسلام. فالواجب على العربي مثلا حب التركي لمآثرة أوائل الأتراك في غزو أوروبا وقطع دابر الحروب الصليبية، ومآثرة متأخريهم في منع الهجرة اليهودية كما ان من واجب العربي حب البربري لمآثره أوائل البربر في فتح الاندلس ومآثرة معاصريهم في المشاركة في ثورات التحرر من الاستعمار الفرنسي. اما أن تكون هناك طورانية وبربرية فلا، أو أن يكون هناك تستر على ظلم رافق حكم بعض العثمانيين فلا.

وشاهد القول ان الكثير من البحوث التاريخية المعاصرة قد نحت منحى قوميا في تحليل احداث التاريخ الاسلامي، فما كان منها قد التزم بهذه الجوانب الثلاث فهو مقبول عندنا وممدوح منا، و يمكننا بقليل من سعة الصدر ان نتجاوز عما فيها من اصطلاحات قومية لم تتطور الى غلو في المعنى، واما ما كان قد تعدى منها هذه الحدود، وجنح الى تعصب وغمز فخري ان نرفضه ونصفه بالضعف والتخليط. واحسن من هذا وذاك ان يصيب المؤلف في عرضه وتحليله، وان يلتزم اللفظ والاصطلاح الاسلامي في بيانه وتعبيره.
هذه هي الموازين باختصار، ولست اريد الاحاطة بها ها هنا، ولكني ذكرت هذه الاطراف من دلالاتها وما يتعلق بها كمقدمة ضرورية للتعريف بالجهود المعاصرة لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي، وبمقدار ما تتوطأ به كلمتي النقدية المقبلة التي ساحاول ان ابين من خلالها مكانة كتاب اخي الدكتور عبدالرحمن الحجي عن التاريخ الاندلسي، وقد كتب الدكتور اكرم العمري شيئا عن هذه الموازين، وكتب غيره.
وذكر هذه القواعد تتمه ولا شك بديهيات رئيسة في ادب البحث، من صدق الرواية وامانة النقل عن المصادر، وترك التدليس الذي يخفي بعض الحقائق المكملة للصورة المعروضة. فان امثال هذه الاداب اساسيات اخلاقية قبل ان تكون موازين اسلامية.

• • •

ولكننا اذ عبنا الادلاء التحليلي الذي اتى به القوميون من المؤرخين فان ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بان النجاح الاكبر الذي حققته الجهود التاريخية الحديثة يكمن في اخراج مخطوطات التاريخ الاسلامي محققة مضبوطة. وهو عمل باهر تعاونت عليه ثلة من اهل الهمة. واظن ان ذلك سيتيح مجالا عريضا لدراسات نقدية تحليلية جيدة. نظرا لغناء المصادر اليوم اذا قارناها بما كانت عليه قبل نصف قرن مثلا. والملتزمون بالمنهج الاسلامي وبهذه الموازين هم اولى واجدر من يبادر الى هذه الدراسات. فان ثلة اهل الهمة اولئك الذين حققوا ونشروا لا تخلو من متطرف واخر علماني، يخلطون عملا صالحا باخر سيئا.
ان من الضروري بمكان ان ننتبه هنا الى ان هذه النظرة المستلة من هذه الموازين التي ننقد بها الباحثين يجب ان لا تكون مسرفة في التشدد، فان التشدد مطلوب ازاء من يمارس التحليل و يزيد من عنده على السرد تعليلا للاحداث، فننقده وفقا لموازين النقد الاسلامي، ونفحص كلامه فحصا، ونمدح او نقدح بمقدار ما نرى من فقهه ووعيه للقواعد الشرعية. ومن التزامه اعراف الانصاف.

اما طائفة الذين يحققون مخطوطات التاريخ الاسلامي و يبعثونها الى الحياة، او الذين يجمعون النصوص عن امر معين و يسردونها سردا، فهؤلاء من اقرب الباحثين الى اصحاب المنهج الاسلامي، و يجب ان يكون لهم التأييد والاسناد والقول الحسن مهما كان يعتريهم من تخليط فكري او سلوك معيب او موقف سياسي مصلحي، بل حتى اهل الاستشراق والنصارى منهم، لان كل هؤلاء يمهدون الطريق للباحث الملتزم بالموازين الاسلامية، ولولا جهدهم الذي قدموه خلال هذا القرن في هذا المجال لما استطعنا اصلا ان نفهم تاريخنا على وجهه الصحيح الكامل، وقد اتعبوا انفسهم فعلا في التفتيش عن المخطوطات الثمينة .. وارهقهم تحقيقها ونشرها، ووجود امثالهم لا بد منه للبلوغ بالشوط الى مداه الابعد الوافي، وحسن صلة دعاة الاسلام بهؤلاء الجمهور من الباحثين واساتذة الجامعات واعضاء المجامع العلمية ضرورة لازمة للقيام بتحليل التاريخ الاسلامي واعادة كتابته، واللسان الشاكر المؤدب نحوهم والذوق الرفيع: ضرورتان بدورهما لتأسيس هذه الصلة، و يكفي ان نمثل لذلك بالمستشرق الالماني هنري فستنفلد المتوفى سنة ١٨٩٩ ناشر سيرة ابن هشام وتواريخ مكة وطبقات الحفاظ للذهبي ومعارف ابن قتيبة، في مائتين من انفس المخطوطات العربية في التاريخ واللغة، وتأمل ضخامة عدد ما نشر، ومثله فنسنك ومنسنج الهولنديان، الذين تعاقبا على اخراج (المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي)، رفيق كل باحث جاد، ولو تابعنا التمثيل لامتد بنا القول، ولكن يكفينا ان نذكر ان المستشرقين قاموا بعملين: (العمل الاول): نشرهم المخطوطات العربية وتحقيقها، وهو عمل ضخم وجهد جيد، ولولاهم لتأخر نشر كثير منها، ومن الحق ان يشكروا على ذلك، وان نسجل لهم اعجابنا الكبير بهم.
(والعمل الثاني): التأليف والتحليل، ومنهم محسن في ذلك ومسيء وقد يلتبس الامر على المحسن منهم لجهله بالموازين الاسلامية، فياتي بالغرائب والاراء الفجة، وما سلم منهم غير قليل.
ومن هؤلاء الذين سلموا منهم (ولتر باتون) مؤلف كتاب (الامام احمد بن حنبل والمحنة)، اذ ان مفتاح المسألة هو الالتزام بالمنهج الاسلامي او عدمه، ولهذا فان باتون لما تقمص الموازين الاسلامية، وهو مستشرق نصراني هولندي: اداه امره الى حكم صحيح على محنة الامام احمد هو اصح من احكام بعض حملة العلم الشرعي الذين تطرقوا لتحليل المحنة، حتى كان اوضح من الشيخ محمد ابي زهرة رحمه الله في ذلك وابعد نظرا واصح رأيا، مع ما للشيخ من فضل وعلم، وذب عن الاسلام والمسلمين.
ولهذا فان من الخطأ ان يفهم هذا الكلام على انه يعطي براءة في القول التاريخي لكل رجل علم شرعي معهم، او لكل متعبد من اهل الصلاة، بل الوعي مراتب ومنازل، وقد يلهمه شاب جامعي و يحرمه شيخ يفتي و يقضي، وكان الشيخ الخضري من اسبق المنتسبين الى الفقه الذين جربوا استعراض التاريخ الاسلامي، وفي استعراضه علل.

والى العدد القادم ان شاء الله، حيث نتابع الحديث، اذ امرتني المجلة بالوقوف ها هنا، وهذا من عيوب الكتابة الصحفية، ان الصحيفة لا تمنح الكاتب حرية الاستطراد، وتدعي ان ذلك بالتالي هو عيب القارىء، ليس له صبر على طول المقال، ونعوذ بالله من هذا الهبوط في الهمم والجنوح الى العجلة.



وزير النفط القطري يقول: شركات النفط لصوص

□ قال الشيخ عبدالعزيز بن خليفة آل ثاني في مقابلة صحفية: «انه لا بد للدول الصناعية من ان توازن بين اسعار مصنوعاتها واسعار النفط بالنسبة الينا لن نزيد الاسعار زيادة كبيرة، وعلى الدول الصناعية ان تحافظ على اسعار مناسبة لصناعاتها ... في السابق قام ما نسميه «حوار الشمال والجنوب» لكنه فشل مع الاسف.

الدول الصناعية تبدي انزعاجها من اسعار النفط لكن عليها ان تعلم ان شركاتها هي التي تتلاعب بالاسعار، هذه الشركات التي اسميها «لصوص النفط» تجني ارباحا خيالية.. تشتري البرميل ب٢٣ دولارا الذي هو سعر الاوبيك (هذا قبل الزيادات الاخيرة في اسعار النفط) وتبيعه ب٤٥ او ٥٠ دولارا.. الاوبيك حكيمة في كل قراراتها وليست المسؤولة، لكن «لصوص النفط» هم المسؤولون، وعلى الدول الصناعية الا تشتري من السوق الحرة ما دامت اسواق الاوبيك مفتوحة وغير محددة..

(مجلة النهار العربي والدولي)

■ ■ ■

ظاهرة البنوك الاسلامية تصل الى اوربا

□ اتفقت اربعة من المصارف الاسلامية فيما بينها على تكوين مجموعة تهدف الى انشاء مصارف اسلامية خارج العالم الاسلامي، بدءا باوروبا، حيث تقرر انشاء اول مصرف اسلامي في سويسرا.

المصارف الاربعة هي بنك ناصر وبنك فيصل الاسلامي العاملين في القاهرة، وبنك دبي الاسلامي وبيت التمويل الكويتي.

وقد حددت المصارف الاربعة رأس مال البنك الجديد الذي سيعمل وفق الشريعة الاسلامية، اي بدون فائدة على الودائع او القروض، بعشرة ملايين دولار. وقد بدأت الجهات المعنية وضع النظام الخاص بعمل المصرف العتيد بالتعاون مع خبراء مصرفيين ومحاسبين وقانونيين سويسريين.

○ ○ ○

كم يكلف الموظف في .. الكويت!؟

□ بلغت الاجور والمرتبات في ميزانية دولة الكويت ٤٦٦ مليون دينار للسنة المالية ٧٩/ ١٩٨٠، ويشتمل هذا المبلغ نسبة ٢٠٫٧٪ من مجموع النفقات العامة البالغة ٢٢٥٠ مليون دينار .. وترتفع هذه النسبة الى ٢٦٫٢٪ اذا اضيف الى نفقات الاجور والمصاريف العامة والبالغة ١٢٤ مليون دينار.

ويعتبر الخبراء هذه النسبة بانها مرتفعة كنفقات ادارية.

ولوحظ ان النفقات المخصصة للمشاريع الانشائية بلغت ٣٩٥ مليون دينار وهي تشكل ١٧٫٥٪ من النفقات العامة.

(مجلة الحوادث)

■ ■ ■

الساعد الكوري يتغلب على المدرب الامريكي في الخليج

□ اعلمه الرماية كل يوم .. فلما اشتد ساعده رماني!

هذا هو لسان حال شركات المقاولات والانشاءات الامريكية تجاه شركات المقاولات الكورية الجنوبية .. والمقاولون الكوريون الذين تدربوا على ايدي فرقة الهندسة التابعة للجيش الامريكي خلال الخمسينات والذين باتوا المنافس الاكبر لشركات المقاولات الاميركية في عقود الانشاءات الضخمة في معظم دول الخليج.

هذا ما تشير اليه المعلومات التي نشرتها احدى مجلات دار «ماكفرد - هيل» الاميركية المعروفة باسم «انجينيرنغ نيوز ريكورد» التي تظهر ان حصة شركات الانشاءات الاميركية من عقود الانشاءات المربحة في دول الشرق الاوسط اخذة بالتناقص المستمر، اذ انخفضت من ١٠٫٣ بالمائة، (من ال ٨٦٫٣ مليار دولار قيمة عقود الانشاءات المختلفة التي منحت الى شركات اجنبية بين حزيران/ يونيو ١٩٧٥ ونيسان/ ابريل ١٩٧٨)، الى ١٫٦ بالمائة فقط او ٣٤٦ مليون دولار، من اصل ٢١٫٨ مليار دولار هي قيمة العقود التي منحت في الدول ذاتها الى شركات اجنبية في الفترة بين اول ايار/ مايو ١٩٧٨ وآخر حزيران/ يونيو ١٩٧٩ .. وذلك مقابل ٣٫٣ مليارات دولار قيمة العقود التي حصلت عليها الشركات الكورية الجنوبية في الفترة ذاتها من المملكة العربية السعودية وحدها.

(مجلة المستقبل)

■ ■ ■

نفط المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت ينفذ في موعد اقصاه عام ١٩٩٠

□ ذكرت مصادر شركة (جيتي اويل) التي تقوم باستغلال وتسويق حصة السعودية من النفط المستخرج من المنطقة المحايدة المشتركة مع الكويت. ان الاحتياطات النفطية في تلك المنطقة ستنفذ عام ١٩٩٠، وذكرت الشركة ان حصة السعودية من تلك الاحتياطات وصلت في عام ١٩٧٨ الى ٤٤٦ مليون برميل، وبلغ المعدل اليومي لما تستخرجه الشركة في نفس ذلك العام ٦٤٫٧٠٠ برميل وفقا لهذا المعدل سينفذ المخزون النفطي في المنطقة المحايدة بعد ١٩ عاما.. ولكن اذا اخذنا بالاعتبار ان معدل استخراج النفط في عام ١٩٧٨ كان منخفضا وان معدل الاستخراج عام ١٩٧٧ كان يزيد ب٦٫٠٠٠ برميل يوميا وانه حتى شهر نوفمبر الماضي من العام الماضي استخرجت الشركة ٨٣٫٧٠٠ برميل، فانه يمكن للمرء ان يقدر ان الاحتياطات النفطية في المنطقة المحايدة ستنفذ بعد ١٥ عاما اذا ما جرى التقيد بمعدل الانتاج الاخير..

ولما كان من الامور المنطقية القول ان قيمة برميل النفط ستكون في المستقبل اعز واغلى منها حاليا فان المرء يتوقع ان تعمل الشركة على خفض الانتاج خاصة وان عقدها مع الحكومة السعودية يمنحها حق الاستغلال لثلاثين سنة اخرى، لكن اللجنة المشرفة على استخراج النفط في المنطقة المحايدة، وهي لجنة مكونة من رسميين سعوديين وكويتيين بالاضافة الى مسئولين عن شركة جيتي تقول ان التحكم بمنسوب الانتاج يتوقف على اعتبارات فنية!!

(جريدة الشرق الاوسط)

■ ■ ■

مشروع لاقامة شركة ملاحة اسلامية

□ ذكرت نشرة لويدز الناطقة بلسان منظمة ذات الخبرة في مجال الملاحة والتأمين ان النية متجهة لاقامة شركة ملاحة وتأمين بحري اسلامية، واضافت ان ثمة مشروعا في هذا الصدد

رأي اقتصادي

قامت مجموعة من الخبراء باعداده في ديسمبر الماضي في جدة بالمملكة العربية السعودية، ومن المقرر دراسة هذا المشروع خلال مؤتمر سيتم عقده في ابريل القادم في باكستان بالاشتراك مع عشرين دولة اسلامية.

وسيدعو هذا المؤتمر ايضا الى الموافقة على انشاء مجلس ملاحي اسلامي لتنمية مصالح العالم الاسلامي في هذا المجال. ويرأس هذا المؤتمر مصطفى جو مستشار الرئيس الباكستاني ضياء الحق للنقل البحري.

●●●

العام الماضي (١٩٧٩) كان عاما سيئا للانتاج العالمي

□ ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية ان الانتاج الزراعي العالمي انخفض بصفة عامة خلال عام ١٩٧٩، حيث انخفض الانتاج العالمي للقمح بنسبة ٨ بالمائة عما كان عليه في عام ١٩٧٨ فبلغ ٤١٥ مليون طن. كما انخفضت المحاصيل الاخرى فبلغت ٧٣٥ مليون طن مقابل ٧٥٩ في عام ١٩٧٨، كما انخفض الانتاج العالمي للارز بنسبة ٢ بالمائة فبلغ ٣٧٤٫٨ مليون طن، مقابل ٣٨٤٫٨ مليون طن في سنة ١٩٧٨. واشارت الصحيفة الى ان الارز انخفض في كل من الهند واليابان والولايات المتحدة بينما ارتفع في الصين من ١٣٧ مليون طن عام ١٩٧٨ الى ١٣٩ مليون طن في العام الماضي.

●●●

وقياساً في انتاج النفط!!!

□ ذكرت مجلة «اويل اند غاز جورنال» الاميركية المتخصصة في شؤون البترول ان الانتاج العالمي في البترول سجل في عام ١٩٧٩ رقما قياسيا جديدا اذ بلغ ٢٢٫٨٤ مليار برميل (٣٫٢٦ مليارات طن رغم انخفاض الانتاج الايراني الى النصف.

وبالمقارنة مع انتاج عام ١٩٧٨ الذي وصل الى ٦٢٫٥٩ مليون برميل يوميا فان انتاج عام ١٩٧٩ سجل زيادة بنسبة ٣٫٧٪. وجاء حوالي نصف الانتاج العالمي (٤٨٫٨٪) من الدول الثلاث عشرة الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول «اوبيك» التي وصل حجم انتاجها الى ٣٠٫٦ مليون برميل يوميا».

وعوضت اربع من دول «الاوبيك» هي العربية السعودية والعراق والكويت ونيجيريا الخفض الذي سجلته ايران بالنسبة لعام ١٩٧٨ (٢٫١ مليون برميل يوميا على الاقل).

●●●

اسرائيل تجني ثمار سياسة تطبيع العلاقات

□ ذكرت مجلة روز اليوسف ان التبادل التجاري بين مصر واسرائيل الدراسات الاسرائيلية تقدر حجمه بحوالي ١٣٠ مليون دولار .. نصيب اسرائيل منها ١٠٠ مليون دولار وتشمل ادوات النقل ومعدات الكترونية ومنتجات معدنية ومواد كيماوية -اسمدة ومبيدات وادوية- واجهزة كهربائية وسلع معمرة اخرى - ثلاجات وغسالات واجهزة تدفئة واغذية محفوظة.

كما ذكرت المجلة ان مصر ستصدر لاسرائيل الارز والسكر وخيوط الغزل والمنسوجات والاثاث في حدود ٣٠ مليون دولار. ويسدد العجز بين الرقمين من الانفاق السياحي الاسرائيلي في مصر. واشارت الى ان هذه الدراسات تؤكد ان سيناء ستكون الجسر الارضي الطبيعي بين البلدين سواء في مشروعات الزراعة او في استثمارات البترول والسياحة والتعدين تعطي اسرائيل اهمية خاصة لسيناء من باب ان «زراعة الارض افضل من حراستها».

المأزق من هناك والمخرج من هنا

المأزق الاقتصادي - السياسي يأتي دائما من هناك .. من امريكا:

ذلك ان امريكا تشكل قوة اقتصادية عالمية جبارة، فهي بلد صناعي متقدم (وبلد زراعي كذلك) حتى النفط الذي تعتبر اكبر دولة مستهلكة له في العالم، هي ثاني دولة في انتاجه. والاسلحة التي تملكها الولايات المتحدة والتي بوسعها استخدامها اذا ما استدعت الظروف لذلك في البلاد العربية والاسلامية هي:-

١ - المعدات الحربية.

٢ - المادة الاساسية في التغذية وهي القمح.

٣ - تجميد الارصدة النقدية والاستثمارات التي تقدر بحوالي ١٢٥ الف مليون دولار.

٤ - رفع اسعار المعدات والسلع الانتاجية والاستهلاكية .. ولم يقتصر الامر على ذلك، بل ان الولايات المتحدة بعد ان فرضت الدولار كوحدة عالمية للتبادلات التجارية وتحديد اسعار النفط فصلته عن قاعدة الذهب عام ١٩٧١ مما هيأ لها رصيدا عاليا جدا من الذهب، وظل هذا الرصيد عاليا بالرغم من طرحه بالمزاد العلني مرات عديدة.

ويبدو ان الولايات المتحدة تلعب الان «لعبة الذهب» لدعم السعر التبادلي للدولار من جهة ولصيد دولارات النفط من جهة اخرى .. ولكبح الاتجاه للاستثمار بالذهب الذي بدأ يظهر في بعض الدول المنتجة للنفط.

والخلاصة ان «المأزق» والمشاكل كلها تأتي دائما من امريكا.. فلماذا هذا الغرام اذن «بأم المشاكل»؟ العالمان العربي والاسلامي تنقصهما معظم مقومات التقدم الصناعي باعتراف الاقتصاديين الغربيين قبل غيرهم وباختصار فان الاستثمار في العالم الاسلامي: يمتص جميع الارصدة النفطية، ومؤهل لانتاج ما يفيض عن حاجته من القمح، فضلا عن ان القوة الاقتصادية الاسلامية تعني القوة السياسية والعسكرية حيال الاعداء والعالم الاسلامي هنا هو المخرج الآمن من «المأزق» الامريكي .. فيا حكام المسلمين الاثرياء هل انتم فاعلون...؟!

ع.ص



سلاح لابد منه للداعية المسلم

الدكتور/ محمد نعيم ياسين

أكثر المنهزمين في هذه الحياة من المترددين الذين لايثقون في أنفسهم ولافيما يحملون وانها لسنة ربانية حاكمة في مجتمع البشر أنه لااقدام مع التردد ولانصر الا مع الاقدام وأنه لاهيبة لمن لا ثقة عنده ولاكرامة لمن لاهيبة له .

وان من المسلمات العسكرية أن الانتصار وليد الروح المعنوية العالية وأنه لاقيمة لأي جيش مهما كان عدده وعتاده اذا كانت معنوياته منهارة .

● واذا كانت هذه مسلمة من المسلمات وسنة من سنن الله في هذه الحياة فان المسلم أولى الناس بالهمة الصادقة والروح العالية لان هذه الروح ثمرة الثقة بمصدر الامداد والعون وأحقية المنهج وسمو الهدف وكرامة المصير ومن في الدنيا أقوى من المؤمن سندا ومددا ؟! وأي منهج أحق بالتطبيق والالتزام من منهج أحكم الحاكمين ؟! وأي هدف يسعى اليه أسمى من رضى الله رب العالمين ؟! وأي مصير أعز وأكرم من احدى الحسنيين النصر أو الشهادة ؟!

● وان يعجب الانسان فالعجب من مسلم يهاب ان يقول للناس كلمة الحق و يبين لهم دعوة الله وهو يعلم أن الناس لن ينفعوه أو يضروه الا بما كتبه الله عز وجل .

● وأعجب من هذا أناس من المسلمين اذا تكلموا عن الاسلام تعمدوا الى اخفاء بعض احكامه أو تعاليمه أو أولوها تاويلا فاسدا مجاملة للسامعين أو خشية منهم أو حبا في اظهار الاسلام بمظاهر العصر وشعاراته ومنهم من يستعير مصطلحات البشر و يلبسها للمعاني الربانية فيذهب صفاءها و يشوه جمالها فيصد عنها و يفسد اكثر مما يصلح !

● وهناك بعض المسلمين يتحاشون التصريح بهدف الدعوة الاسلامية في نشر الحق والعدل والقضاء على الظلم واقصاء اهله عن مواقع التسلط على العباد واسناد الامر الى اهله من المخلصين الذين لاير يدون علوا في الارض ولافسادا ظنا منهم انهم بذلك يصونون الدعاة من سطوة الظالمين و يبعدون عن الدعوة المحن والمصائب مع انهم يسمعون قول الله عز وجل (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم و يدخلهم الجنة عرفها لهم) .

● و بعض آخر تنتهك اماهم حرمات الدين و يسمعون الشبهات تثار حوله فلايحركون ساكنا ولايذبون عن حرمات الله تعالى خوفا على الرزق أو على الوظيفة او على النجاح فيؤثرون السلامة و يسكتون وكانهم لم يسمعوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه (لايحقرن احدكم نفسه قالوا يارسول الله وكيف يحقر احدنا نفسه ؟ قال يرى ان عليه مقالا ثم لايقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة مامنعك ان تقول في كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس فيقول فاياي كنت احق ان تخشى) .

وهناك نفر من المسلمات يصدهن عن تنفيذ امر الله في ستر العورات خشية ان يدمغن بالرجعية ولتاخر او يحرمن من وصف التقدم والتحرر ومادرين ان المتاخر من تاخر عن ركب الهدى والمتقدم من قدمه الله بالتقوى والمتحرر من تحرر من العبودية لغير الله عز وجل .

● هذه اصناف من المسلمين تنقصهم الروح العالية التي تولدها الثقة العظيمة بالله ودينه واذا كانت الثقة ثمرة اليقين وقوة الايمان فعلى هؤلاء ان يراجعوا قلوبهم و يعمروها بذكر الله وحبه وحب كتابه ودعوته وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة اولئك

الذين حملوا دعوة الله لتبليغها للناس، فهم احوج الى هذا السلاح وهم احق به واولى بتقلده وهذه كلمات اذكر بها نفسي وكل أخ اختار طريق الدعوة الى الله والجهاد في سبيل اعلاء كلمته سبحانه فاقول : ثق ياأخي انك تركن الى أعظم قوة وتاوي الى حمى ملك عزيز لايغلب بيده اعناق الجبابرة ومصائر الطغاة .

● ثق ان الطغاة وسائل بين يديه سبحانه يستعملهم كيف يشاء فيعذب بهم من يشاء و يمتحن بهم عباده ليعلم منهم الصابرين والثابتين .

● ثق ان ربك أوفى الاوفياء واصدق الواعدين وعد الذين ينصرونه بالنصر ووعد المؤمنين به بقسط من عزته ووعد العائذين به بحسن الاستقبال واكمل الحماية .

انظر في قلبك هل يحس بهذين المعنيين العظيمين الثقة بقوة الله والثقة بنصره هل تحمل بين ضلوعك هذا السلاح الرباني ؟ اني ادعوك ونفسي الى حمله صباح كل يوم وفي كل لحظة من نهار وليل وانظر بعدها كيف تقابل المنكر وكيف تواجه الطغيان كيف تكافح الضلال ان الثقة بالله وقدرته ونصره يجعلك مقداما لا تهاب ثابتا لا تتردد واعلم ان الناس لايمتثلون لمتردد ولايستجيبون لجبان .

● ثق ياأخي ان دعوتك التي تدعو اليها الناس اصدق دعوة وابرك دعوة وان نهجها اصح نهج ونظامها احكم نظام وان دواءها انجع دواء بل ثق ان لا سعادة للبشر إلا باتباعها ولا سلامة لهم الا بانتهاج نهجها ولا شفاء الا بتجرع دوائها الست آمنت بالله وانه احكم الحاكمين ؟ فثق اذن ان الحكمة في احكامه والصواب في منهاجه والسعادة في نظامه واخرج على الناس بهذه الروح فان الانسان بطبعه يعرف لهجة الواثق و يدرك طمأنينته و يحس بها وان لها من الاثر عليه والوقع في نفسه مالا تدركه الخطب البليغة ولا تحدثه السيوف المصلتة .

● ثق وانت تدعو الناس ان الشريعة التي تدعو اليها اكمل شريعة وامتثل في عقلك وقلبك قول ربك (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فاذا ذكرت السياسة فثق انك تدعو الناس الى سياسة احكم الحاكمين سخر كل شيء لما خلق له وعالم المصالح والمفاسد ومحب الخير والصلاح لعباده ومبغض الشر والفساد لهم واذا ذكرت العدل فثق انك تدعوهم الى قضاء اعدل العادلين المنزه عن الميل والهوى والغرائز والشهوات واذا ذكرت الحرية فثق انك تدعو الى دين الحرية والى رب لايقبل من العباد إلا الخضوع له دون سواه و يبغض لهم الخضوع لاي مخلوق واذا ذكرت القوة والمنعة فثق انك تدعو الى التحالف مع اقوى الاقوياء الذي له جنود السموات والارض .

● واعلم ان سلاح الثقة الذي يمنحه لك الايمان له ثمرة تدل عليه ونتيجة يقتضيها ومظهر مؤثر في القلوب وحد ماض قاطع لايقف امامه اي اغراء ولا يثلمه اي تهديد او ترهيب انه سلاح الصراحة والصدع بالحق والوضوح في الدعوة وعدم المجاملة في الدين فيجب عليك ان تصدع بالحق صدعا كما صدع به رسولك الكريم وقدمه للناس كما تعلمته من ربك ورسوله ولا تتنازل عن شيء منه صغير او كبير قليل او كثير قدم لهم الدين بجوهره الرباني وثوبه الالهي قدم لهم تصورك عن الانسان والكون والحياة وخالقهم كما علمك ربك في قرآنه ولا تلبسه ثوبا جدليا ولا كلاميا قدم لهم مايجب ان تكون عليه علاقتهم بخالقهم وقدم لهم احكام ربك في سياسة الدنيا وتنظيم الحياة ولا تلبسها اي ثوب من صنع البشر .

● نعم سوف يرميك الجاهلون والظالمون باصناف الاذى وسوف يرشقونك بسهام شهواتهم وسوف يضايقونك بقيمهم وموازينهم وهنا ينفعك ايمانك وثقتك بربك ورجاؤك فيه وقد صدق ربك تبارك وتعالى اذ يقول (ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما) فبالرجاء في الله تجد شفاء صدرك وهم لايجدون و بالثقة بنصره سبحانه تخفف من آلامك وهم في بحر الآلام مغرقون حتى اذا ينسوا من امنياتهم وايحاءات شياطينهم فاء العقلاء الى رشدهم سواء على يديك او على يدي غيرك من المؤمنين ولن يخذل الله اولياءه ولن النصر للصابرين .

● فان لم تقف في المعركة هذه الوقفة وترددت وتعلثمت وجاملت وتنازلت فلا تلمهم ان تمادوا في طغيانهم أو لجوا في ضلالهم لانك بترددك تشعرهم بضعف مستندك و بمجاملتك لهم توحي اليهم بحسن ماهم عليه من الباطل وجودة بضاعتهم وزيف تجارتك و بتعلثمك توقع في انفسهم وهن مرتكزك وخوفك من وسائلهم فتصدهم بذلك عن دعوتك وتدفعهم الى مزيد من التمسك بضلالهم .

كيف يدعو المدرس المسلم طلابه إلى الله ؟

أخي المدرس .. أختي المدرسة .. السلام عليكم ورحمة الله ..

موضوع هذه الرسالة أيا كانت المادة التي تقومون بتدريسها (فيزياء أو رياضيات أو تاريخ أو لغات ....) فنني أكتب لكم هذه الرسالة التي جمعت فيها **بعض الملاحظات والاقتراحات والوسائل الخاصة بدعوة الطلاب الى الله، وتشجيع روح الايمان بالله تعالى في قلوبهم، وأكيد اقتناعهم بأن الاسلام منهاج كامل للعمل للدنيا والآخرة**، فهو كما يقال دين ودولة، ومصحف وسيف ..وهذه الوسائل هي مجرد أمثلة عسى الله أن ينفعنا بها. ولكم أن تطبقوا منها ما ترونه مناسبا لطلابكم، أو اضيفوا عليها ما يتلاءم مع ظروف العمل في معهدكم ومدى تعاون المسئولين وأولى الأمر معكم ..

وقبل أن نبدأ ذكر هذه الاقتراحات نحب أن نشير الى أهميتها وضرورته لأن المدرس اذا **لمس عظم الغاية من تطبيق هذه الاقتراحات بذل جهده في تنفيذها وطار شوقا الى قاعات الدرس لأنه اصبح يراها ميدانا للجهاد، أما اذا لم يدرك هذه الأهمية فستخلى عن تلك الوسائل حينما تواجهه أول عقبة في طريق تنفيذها. أو قد يستغرب هذه الوسائل نفسها، ويستمر في الذهاب متثاقلا الى عمله كما هو الحال مع عدد كبير من المدرسين الذين يتباطأون في الذهاب الى فصول الدراسة كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون..**

اهمية الدعوة بين الطلاب

(١) طلاب اليوم هم قادة المستقبل: ان طلاب اليوم هم الذين سيتولون في المستقبل القريب توجيه سفينة المجتمع وادارة شئونه، فاذا قمنا اليوم بتوجيههم الوجهة الصالحة وخرجوا لنا جيلا مثقفا مؤمنا بالله تعالى تسري في نفوسهم روح الجهاد وحب العمل ابتغاء وجه الله وليس ابتغاء مطمع دنيوي أو متاع زائل **تخلصت مجتمعاتنا — تحت ادارة هذه الصفوة من الشباب الطيب — من أمراض النفاق والواسطة واكل السحت والرشوة واتباع الشهوات وغيرها**، وسارت سفينتنا الى غايتها لا تبالي بالرياح ولا الأمواج التي تأتيها من الشرق والغرب محاولة اغراقها..

(٢) خصوبة تربة الدعوة بين الطلاب: ان مجال التعليم لهو من أخصب المجالات للدعوة الى الله وذلك لأن **المدرس يظل على صلة مستمرة بالطلاب لفترة طويلة** تصل الى عدة شهور وأحيانا الى عدة سنوات، فاذا كان المدرس مؤمنا بالله معتزا باسلام شاعرا بواجبه في الدعوة الى الله أفاض على طلابه من نور هذا الايمان الذي يحمله بين جنبيه ويمشي به في الناس، واستطاع خلال تلك الفترة أن يؤثر فيهم بالكلمة الطيبة والسلوك الحسن فتتفتح قلوبهم لدعوته وتحيا بها كما تتحول البذور اذا وجدت من يرعاها الى زهور وثمار« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ».

(٣) الثواب الجزيل من الله تعالى: أخي المدرس .. أختي المدرسة .. لا شك أن حماسكم للدعوة الى الله في صفوف طلابكم أو طالباتكم يزداد اذا بشرتم بأن هداية طالب واحد باذن الله بسبب دعوتكم لهو خير لكم من الدنيا وما فيها، أو اذا بشرتم بأنكم اذا أرشدتم طلابكم لعمل خير ما فانكم تنالون باذن الله تعالى أجرا كلما فعل أحدهم هذا الخير، حيث يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: **« من دل على خير فله مثل اجر فاعله »(مسلم)، ويقول: « من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا »(مسلم)، ويقول: « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » (متفق عليه)**

(٤) كلكم مسئول عن رعيته: فليكن شعاركم ياأخي و ياأختي« ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »، خاصة وأن الله سبحانه وتعالى قد أتاح لكم هذه الفرصة وجعل تحت رعايتكم ومسئوليتكم من يستمع اليكم و يتأثر بكم من هذه البراعم وهؤلاء الشباب، فلا تتركوا هذه الفرصة تمر دون حسن استغلالها، **ولا تتركوا هؤلاء الشباب للضياع فريسة فهم ابناؤكم واخوانكم وعليكم ونقاذهم** من الدعوات الفاسدة والاتجاهات المادية والمنحرفة التي يتعرضون لها. **فاذا فرطتم في هذه الأمانة فستسألون عنها أمام الله عز** وجل يوم القيام (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، واذا أديتم ما عليكم فيها فلكم من الله خير الجزاء على وفائكم بواجبكم « الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ».

(٥) محاربة الفساد والدعوات الهدامة: ولا تنس ياأخي أن **هناك من المدرسين والعاملين في حقل التعليم من يقوم بنشر الدعوات بين الطلاب و يحارب و يحارب الاتجاهات الاسلامية**، فهذا مدرس ينشر الالحاد و يشكك في وجود الخالق عز وجل، وهذا وكيل مدرسة يضع العقبات أمام تلاميذه الذين يريدون أداء الصلوات جماعة، وهذا ناظر يمنع تكوين أي جماعة اسلامية في المدرسة و يحظر أي ندوات اسلامية، وهذه مدرسة متبرجة تدرس لبناتنا التربية الاسلامية، وهذه الناظرة تسخر من تلميذة



دكتور/ أبو بكر احمد السيد

جامعة الكويت

أطاعت أمر ربها وتحجبت، وهذه راهبة تعلم أطفال المسلمين طقوس النصرانية، وهذه مدرسة أمريكية شبه عارية تعطي بناتنا وأبناءنا القدوة السيئة في الانحلال والتبرج وتزكي لهم عادات الغربيين من اختلاط واباحية تحت دعاوى الحرية الشخصية، وهذا استاذ قد تفرنج (وتأمرك) ودخل قاعة المحاضرات فاتحا أعلى قميصة ليرى طلابه ما تحلى به زينة ونعني بها تلك السلسلة الذهبية التي تسلسل بها عنقه، وكم من أستاذ أجنبي استقدمناه خبيرا فجاءنا مخبرا أو مبشرا ومثيرا للشبهات بين الطلاب، وهكذا ترى للباطل وحزب الشيطان جنودا مجندة في حقل التعليم ثم يخرج الطلاب من معاهدهم بعد تلقي العلوم على أيدي هؤلاء المدرسين لتستقبلهم أجهزة الاعلام بوابل من المسلسلات والمباريات والمسرحيات والأفلام التي تزين لهم المنكر فينامون سكارى ثم يستيقظون سكارى وهكذا يخرج لنا جيل يستخف معظم شبابه بأوامر الله وتعاليم الدين وقد يشكون في وجود الخالق سبحانه وتعالى.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ان كان في القلب اسلام وايمان فهل يليق بك ياأخي أن ترى كل هذا ثم تقف موقف المتفرج وتكتفي بأن تدخل قاعة الدرس على مضض لتحشو أذهان الطلاب ببعض المعلومات التي لا تنفع (لن لم تضر) ان لم تصاحبها تقوى الله، **وأن يصبح كل همك هو انتظار المرتب آخر الشهر؟« قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».**

(٦) التربية والتعليم ميدان للجهاد:

واعلم ياأخي أن جهادك في ميدان التعليم لتربية الشباب المثقف والمؤمن بالله **لا يقل اهمية عن الجهاد بالمدفع والصاروخ.** فالأيدي التي ستحمل المدفع وتوجه الصاروخ ان لم تكن من الأيدي التي تربت على الوضوء فستتخلى عن السلاح وتفر من الميدان وتخلد الى الأرض..

واعلمي ياأختي أن جهادك في ميدان التعليم لتربية الفتاة المؤمنة الملتزمة بأوامر ربها وتعاليم نبيها له أكبر الأثر في تقدم أمتنا، فالنساء المسلمات المؤمنات القانتات هن اللائي يشجعن أزواجهن على الجهاد، ويدفعن أبناءهن الى ساحات القتال، ويفرحن لاستشهادهن، وهن اللائي يهرعن الى حلقات العلم وبيوت الله بدلا من حلبات الرقص وبيوت الأزياء، فلا يكن همك من الاشتغال بالتدريس هو تحصيل الدنانير والدراهم وانفاقها على الملابس والحلي، والا فالبيت أولى لك، ولكن اجعلي غايتك هي تقوية الايمان في نفوس تلميذاتك كما تلقنيهن دروس العلم، خاصة وأنك تعلمين أن تنفير المرأة المسلمة من تعاليم الاسلام وبقاءها جاهلة بها من أهم أهداف أعداء الاسلام لضمان انحراف الأسر المسلمة والمجتمع المسلم، وان الصحوة الاسلامية التي نشهدها والحمد لله في ربوع الأمة الاسلامية وعلى وجه الخصوص بين النساء لهي في أمس الحاجة الى تدعيمها بجهادك وجهاد أخواتك المدرسات المؤمنات في الدعوة الى الله بين صفوف الطالبات..

وسائل دعوة الطلاب الى الله

أخي المدرس .. أختي المدرسة .. والآن بعد أن ادركنا أهمية دعوة طلابنا وطالبتنا الى الله، وضرورة ذلك وفرضيته في الظروف الحالية التي تعيشها مجتمعاتنا، ننتقل الى ذكر بعض وسائل هذه الدعوة.. وغني عن البيان أن **اخلاص النية لله عز وجل** عند تطبيق هذه الوسائل وغيرها عامل أساسي لنيل ثواب الله ولنجاح الدعوة، وبدون هذا التجرد لله سبحانه وتعالى تصبح هذه الوسائل نوعا من الرياء الذي ينأى المسلم بنفسه عنه، فانما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى..

أولا .. السمت الاسلامي للمدرس.

أقل ما ينتظر من المدرس المسلم أن يكون مظهره اسلاميا وينبغي أن يتفق قوله وفعله وسلوكه مع روح الاسلام ومبادئه، فمثلا:

١ - اذا دخل قاعة الدرس **قابل طلابه بوجه طليق«** لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقي أخاك بوجه طليق» (مسلم)، **وحياهم بتحية الاسلام:** السلام عليكم، وليس بتحية العوام: صباح الخير أو مساء الخير، وكذلك اذا قابل أحدهم خارج قاعة الدرس حياه ومن السنة **مصافحته**، «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يفترقا» (ابو داود).

٢ - **يبدأ حديثه للطلاب بحمد الله تعالى والسلام على رسول الله«** كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع» (ابو داود) و« ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة، فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم» (الترمذي، ترة :نقص).

٣ - اذا بدأ شرح درسهم على لوحة الفصل (السبورة) **فليجعل البسملة« بسم الله الرحمن الرحيم» هي أول ما يطالعه الطالب على اللوحة** فيتعلم أن البسملة تستحب في أول كل عمل«كل عمل لا يبدأ فيم ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم».

٤ - **بعد انتهاء الدرس** وقبل مفارقة الطلاب **يتلو سورة العصر ويدعو« سبحانك اللهم وبحمدك أشهد الا اله الا أنت، استغفرك واتوب اليك»** فذلك كفارة لما يكون في المجلس..

٥ - يحرص على أن **يؤدي الصلاة المفروضة مع طلابه جماعة في مسجد المعهد** ليكون قدوة حسنة لهم، وليشعرهم عمليا بأهمية اقامة الصلاة في وقتها، واذا تيسر فيفضل أن يكون هناك درس قصير أو مناقشة دينية قصيرة بعد الصلاة..

٦ - اذا كان قد ابتلي بالتدريس لطالبات - كما هو الحال في عدد كبير من جامعاتنا اليوم فعليه أن **يغض من بصره** فذلك من أخلاق الاسلام « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم».

٧ - لا تنتظر المدرسة من تلميذاتها أن يستجبن لدعوتها اياهن الى طاعة الله وهن يرونها تعصيه جهارا بدخولها وخروجها سافرة متبرجة، فعليها طاعة الله اولا **بارتداء الحجاب الصحيح** ونبذ كل ما فيه ابداء لزينتها وكل لباس ضيق أو شفاف« ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن».



تزيين الشيطان الأصغر

وتزيين الشيء، أي تغييره في صورته الحقيقية الى صورة أخرى باضافة بعض الأشياء الى الصور الحقيقية، فتزيين الشيطان للباطل يتم باضافة الشهوات ليبدو الباطل بصورة جميلة غير صورته الحقيقية، وذلك ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم .(حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات«١»)

(فكأنه قال: لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات،ولا الى النار الا بتعاطي الشهوات، وهما محجوبتان فمن هتك الحجاب اقتحم«٢») والشهوات هنا هي الزينة التي يستخدمها ابليس ليصطاد بها بني آدم ليهتكوا الحجاب فيهوون في النار.

وتزيين الشيطان الأصغر هو الذي يطبقه على فرد أو مجموعة في أماكن وأزمنة مختلفة، ويزيد هذا التزيين وينقص من فرد لآخر ومن مجموعة لأخرى وأكثر من زين عليه الشيطان سوء عمله من الافراد، كما يذكر القرآن هو فرعون، اذ لم يجريء مخلوق قبله أن يقول(أنا ربكم الأعلى«٣»)

وكذلك السامري الذي صنع لبني اسرائيل من حليهم عجلا له خوار يعبدونه من دون الله.

وأبو جهل الدي عاش يحارب الاسلام ونبيه حتى آخر قطرة من دمه وماركس مؤسس الشيوعية، المبدأ القائم على انكار وجود الله والذي مايزال ينتشر وباؤه في أقطار العالم أجمع، ولينين وهتلر وكمال أتاتورك وغيرهم كثير..

والعلة في هذا المدخل هي أن الشيطان يرى هذه الجماعة أو هذا الفرد أن عمله هو الصحيح وأعمال الآخرين خاطئة أو أن يريه أن رأيه هو الصواب وآراء الآخرين غير صائبة مما يجعله يعمل بالذي يراه صحيحا فيقع في الخطأ... كأن يرى ماركس أن فكرة وجود الله فكرة خاطئة ذلك لأنه يخدر الشعوب ويمنعها من التقدم،فينفي فكرة وجود الله..

(ولقد تدفع الحماسة أصحاب الدعوات بعد الرسل والرغبة الملحة في انتشار الدعوات وانتصارها الى استمالة بعض الأشخاص أو بعض العناصر بالاصغاء في أول الأمر عن شيء من مقتضيات الدعوة. يحسبونه هم ليس أصيلا فيها ومجاراتهم في بعض أمورهم كي لا ينفروا من الدعوة ويخاصموها ولقد تدفعهم كذلك الى اتخاذ وسائل وأساليب لا تستقيم مع موازين الدعوة الدقيقة ولا مع منهج الدعوة المستقيم وذلك حرصا على سرعة انتصار الدعوة وانتشارها واجتهادا في تحقيق(مصلحة الدعوة«٤»)

ويتضح هنا تزيين الشيطان لهذه الفئة للوسائل التي يستخدمونها وهي لا تستقيم مع منهج هذا الدين في سبيل ما يلقي الشيطان في نفوسهم(**مصلحة الدعوة**) فيقعون بالخطأ ويقع الهدم أكثر من الاصلاح فيتم للشيطان ما يريد.

تزيين الشيطان الأكبر:-

تزيين الشيطان الأكبر هو ما يتم لأمة كاملة..

ان في سنة الله في خلقه أن يفتنهم بالخوف والبلايا والشدائد والأمراض والأوجاع والجوع لكي يرجعوا اليه عند رؤيتهم ذلك ويستغفروه على ما كانوا يفعلون. ولكن نادرا ما يتعظ الخلق بذلك والسبب، قسوة القلب(فهي كالحجارة أو أشد قسوة«٥»)

ويزين الشيطان أعمالهم فيروها حسنة (**ولقد أرسلنا الى أمم من قبلكم فأخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون**«٦») وقال تعالى(**تا الله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم**«٧»).

وسوسة الشيطان تعمل في النفوس المريضة وتخنس أمام ذكر الله

أمم كاملة تصد عن الحق وتجري لقطف تلك الزهور الجميلة المتفتحة العطرة ولا تدري أن تحتها أشواكا..

أمم كاملة زين لهم الشيطان حب أنفسهم والاعتزاز بجنسهم واحتقار الاجناس الأخرى..

أمم كاملة تحركها أصوات المغنيين والمغنيات ولا تحركها أصوات الجهاد

وما النتيجة في هذا التزيين وغيره ؟؟

أمراض نفسية معقدة لم ير الانسان مثلها من قبل – ضياع كامل وقلق وحيرة – والهرج «٨» الذي حدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد يوما بعد يوم مشيرا الى قرب الساعة – حروب متواصلة بين أمم تجمعهم شريعة الله ولغة القرآن والعادات والتاريخ – وفقر ملصق بالتراب وغيرها كثير مما لا يحصى عدده.

وعدو الله يدفعهم دائما لتبرير ما يحدث وتعليل هذه المصائب بأسباب سياسية أو اقتصادية أو علمية أو غيرها.. انه دائما يلبس قلوبهم أقنعة سوداء لتحجبها عن الرؤية، فتحليلا دائما تكون النتيجة رؤية أعينهم وليست رؤية قلوبهم، لأنها ما زالت مقنعة..

هذه الأمم زين لها الشيطان، لا تحب أن يماط اللثام في وجه الحقيقة والواقع الذي هم فيه – فهي تعتقد أن هذا هو الصواب وغيره باطل **(واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون. ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)**«٩»

لا يشعرون ولا يريدون أحد أن يشعر بذلك، ولئن حاول أحدا كشف الحقيقة أو بعضها – اتهموه بكل شيء واستخدموا كل ما يملكون من الوسائل المعنوية والمادية لدحض ما كشف – وأحد الدلائل على ذلك عندما سافر الأستاذ سيد قطب رحمه الله الى أمريكا ورأى الضياع والحيرة والقلق والتفرقة العنصرية والفقر والحضارة المزيفة – فكتب كتابا كشف فيه عن الواقع الذي تعيشه أمريكا وأسماه (أمريكا الذي رأيت)

وكان أن اختفى ذلك الكتاب ولم يطبع بعد ذلك..

وما زالت الاشارات الحمراء تضيء للبشرية محذرة لهم مما هم مقدمون عليه **(لعلهم يتضرعون)** ولكن أبوا الا قسوة القلب واتباع ذلك التزيين.

الاستفزاز

معركة هائلة والغبار متطاير والرؤية تكاد أن تكون معدومة وأصوات الشياطين في كل مكان تنادي للباطل وتدعو اليه.

أصوات كثيرة لا حصر لها تشكيك في القرآن وأفكار مستوردة ضالة واراء شاذة ودعوات للاباحية وأغان هابطة.

نعيق مزعج في كل مكان من هذا الكوكب **(القضاء القضاء على الحق) (واستفزز من استطعت منهم بصوتك)**«١٠»

وخيول في كل مكان من أرض المعركة – خيول الباطل تملأ الساحة تقدح الأرض بسنابكها وتعدو وتضج في صهيل عال للقضاء على الحق..

خيول مختلفة الأشكال والألوان من كتب وأفلام وخمور وميسر ومجلات وصحف.. ورجال باعوا أنفسهم في سبيل الباطل وعقدوا البيعة مع الشيطان على أن ينتصر الباطل أو يموتون دونه رافعين أسلحتهم وواضعين أصابعهم على الأزنده موجهينها للحق يريدون القضاء عليه **(واجلب عليهم بخيلك ورجلك)**«١١»

هذه هي معركة الحق والباطل على مدار الزمان و(هو تجسيم لوسائل الغواية والاحاطة والاستيلاء على القلوب والمشاعر والعقول فهي المعركة الصاخبة تستخدم فيها الأصوات والخيل والرجل على طريقة المعارك والمبارزات يرسل فيها الصوت فينزعج الخصوم ويخرجهم من مراكزهم الحصينة أو يستدرجهم للفخ المنصوب والمكيده المدبره فاذا استدرجوا الى العراء أخذتهم الخيل وأحاطت بهم الرجال)«١٢»

ولقد أثرت قنابل هذه المعركة فشوهت وجوها وأماتت نفوسا وأحيت نفوسا، ومن آثار هذا التشويه، مشاركة الباطل في الاموال والأولاد والتنازل عن بعض المبادىء تأثرا بجو المعركة المخيف الذي لا يثبت فيه الا الرجال.

المشاركة:

وفي هذا المدخل يأمر الشيطان الناس بالانفاق في معصية الخالق فكل ما ينفق على الميسر والخمر والبغي والكتب الضالة أو اعانة العدو للقضاء على المسلمين والربا والغش وغيره يعتبر مشاركة للشيطان في الأموال.

ويسعى عدو الله للمشاركة بالأولاد بأن يجعلهم يسمون أولادهم بما لا يرضى الله كعبد العزى وعبد اللات بالماضي والآن عبد الحسن وعبد الحسين وعبد علي وعبد محمد الى آخر هذه الأسماء أو أن يجعلهم يدخلون أبناءهم بغير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بأمه أو قتله أو وأده

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(لو أن أحدهم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا)«١٣»

أما المؤمن فيرفض ابتداء أن يشارك الشيطان في كل شيء فهو يعلن المفاصلة في كل صلاة عندما يطلب من الله أن لا يجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين، ويعلنها قبل أن يأوي الى فراشه في صلاة الوتر عندمايقرأ سورة الكافرون، ذلك – ذلك لأنهم لا تصلهم سهام ابليس وهم في حصون الله المنيعة.. **(وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا)**«١٤»

والمشاركة هي بداية ثم يعقبها الاستيلاء الكامل على الاموال والأولاد فتكون كلها في سبيل الطاغوت والأولاد يتحولون الى شياطين الانس، ومن ثم يستخدم هؤلاء الشياطين في نشر ما يريد به أن يضل بني آدم ليوقعهم في جهنم وبئس المصير.

أبو بلال

(١) متفق عليه – كتاب صفة الجنة.
(٢) الفتح الباري مجلد ١١ ص ٣٢٠
(٣) النازعات ٢٤
(٤) طريق الدعوة في ظلال القرآن ص ١٨٠
(٥) البقرة ٧٤
(٦) الأنعام ٤٣
(٧) النمل ٦٣
(٨) الفتن
(٩) البقرة ١٢
(١٠) الاسراء ٦٤
(١١) الاسراء ٦٤
(١٢) في ظلال القرآن ج ٤ ص ٢٢٣٩ – طبعة الشروق –
(١٣) متفق عليه واللفظ لمسلم (كتاب النكاح)
(١٤) الاسراء ٦٤

ترتيب أوراق سقوط الخلافة

المقالة الخامسة

فتح العثمانيين للبلاد العربية والإسلامية

تحدث الكاتب في المقالة الرابعة عن ظهور العثمانيين كقوة عسكرية واسلامية مع اوائل القرن السادس عشر، وعرض لاعمال السلطان سليم، والسلطان سليمان القانوني، وما جرى في عهديهما. وهو هنا يتابع الحديث عن العثمانيين المدافعين عن الثغور، ودورهم في حماية المسلمين من الصليبيين وتعاون العرب المسلمين معهم، تدفعهم العقيدة وحدها اليه.

● **وليس صحيحا ما يردده البعض من أن « ظهور الدولة العثمانية لم يكن ظاهرة دينية ، ولا كان قبول حكمها مبعثه العصبية الدينية » ..** (انظر ممن قال بذلك الاستاذ محمد جلال كشك في كتابه القومية والغزو الفكري ١٧١) .

والحق أن الدول الاسلامية وعلى الخصوص العربية منها كانت تفتح صدرها للعثمانيين من منطلق ايماني عقدي ولذلك لم يجد العثمانيون أدنى صعوبة في فتح البلاد العربية ، بل ان دخول الجزائر — كما سبق — تحت الحكم العثماني تم بدون حرب ، بل بمحض ارادة حاكمها « خير الدين » المعروف بـ « بارباروس » كان قد تكون هناك نوع من الحكومة البحرية تملك أسطولا قويا يشتغل بالقرصنة لمقابلة قراصنة اوروبا « وصار خير الدين يتغلب على أساطيل الاسبان وسيطر على غرب البحر الابيض المتوسط ، ومع هذا رأى ان يقدم خدماته واساطيله الى الدولة العثمانيه واستقبله السلطان سليم القانوني ، وجعله قائداً عاما لاساطيل الدوله ، وانضمت الجزائر بهده الصورة الى الدولة العثمانية ثم قام خير الدين وأخلافه بحركات حربية أدت الى ادخال تونس وطرابلس أيضا في هذه الدولة العثمانية وفي سنة ١٥٥٦ أصبحت شمال أفريقيا حتى وهران وتلمسان تابعة للدولة العثمانية) التومية والغزو الفكري ١٧١) .

وهكذا كانت أغلب الدول العربية والاسلامية ترى في العثمانيين المنقذ الشرعي لهم من خطر الصليبيين ، ولقد سهل ذلك فعلا انتشار العثمانيين واستتباب الامر لهم في كل البلاد العربيه والاسلامية والا فبماذا يفسر هذا الانتشار الذي بدأ من معركة « مرج دابق » التي انتصر فيها العثمانيون على قوات السلطان الغوري عام ١٥١٦ .

وفي خلال أربعين سنة من معركة

الدكتور عجيل النشمي

« مرج دابغ » كان الحكم العثماني شاملا لكل البلاد العربية والاسلامية وغيرها من بلاد الفرنجه . حتى البلاد التي بقيت خارج الحكم العثماني ، كالمغرب الاقصى وقلب الجزيرة العربية ، كانت تابعه لدولة الخلافة الاسلامية ولو اسما ، فالدولة العثمانية هي التي اعطت لهذه البلاد تصريف شؤونها فعليا وبقى الاسم للدولة العثمانية والولاء لها .

● لم تكن القوه العسكرية والتفوق العسكري لدى العثمانيين هو السبب في سهولة حكم البلاد العربية ، وحتى لو كان هذا صحيحا فانه لا يمكن ان يكون السبب في استمرار الحكم العثماني طيلة هذه القرون لولا ان العرب كانوا يدينون لهم بالولاء الشرعي .

وصحيح ان اوضاع البلاد العربية والاسلاميه المتمزقة الى دويلات متناحرة متقاتله ، وتزايد خطر الغزو الافرنجي الصليبي وتدهور المماليك كقوه عسكريه وعجزهم عن مواجهة القوة العسكرية لاوروبا ، والضغط الصليبي في غرب البحر الابيض .. (هذه دعاوي علل بها محمد جلال كشك رايه بانها السبب الرئيسي لقبول العرب حكم الاتراك فراجعها في القومية والغزو الفكري ١٢٨ ، والغريب ان اورد النصوص التي تثبت خلاف رايه في نفس الكتاب ١٥٠ ، وهي النصوص التي سنذكرها على التو) .

كل ذلك ساعد على سهولة سيطرة الدولة العثمانيه على البلاد العربية لكن هذه العوامل المساعدة ما كان لها ان تنجح واذا نجحت فما كان لها ان تستمر لولا العصبية الدينية ، بمعنى التمسك الديني واعطاء الولاء الشرعي للعثمانيين ، كمخلصين لهم من واقعهم ومن الخطر الماحق بهم .

والذي يراجع الرسائل التي كانت تنتقل بين ابن عثمان وكبار قواده العثمانيين والسلاطين والملوك العرب يعلم يقينا ان آل عثمان انما قاموا بما قاموا به من باب الجهاد لاعلاء كلمة الله واعادة شرعه الى الارض وقهر الكفر واهله واعزاز الاسلام واهله .

وقد ارسل السلطان مراد الثاني وهو السلطان السادس تسع رسائل الى عزيز مصر الملك الاشرف برسباي منها هذه الرسالة التي يبشره بفتح قلعة « كوكر جينلك » في نهر الدانوب وتاريخ الرسالة ٨٣١هـ — ١٤٢٧م .

وما جاء فيها — بعد بيان وصول كتاب سابق ، وبعد الاشارة الى ما تضمنه من « التفقد عن احوال العساكر المسلمين ، وجنود الموحدين جعلهم الله تعالى ابدا وسرمدا غالبين ، وصير اعداءهم هاربين ، والاستخبار عن قصة مشركي انكرس ومن تابعهم من اعداء الدين ، خذلهم الله تعالى الى يوم البعث واليقين » :

« لا يخفى على علمه العالي ان ملكهم جمع جميع الكفرة من اقصى بلاد الكفر واحزاب الشياطين فقصدوا ان يهجموا على اهل الاسلام — عوذا بالله تعالى — فتوجه المحب متوكلا على الله مع عساكر الموحدين المجاهدين الى الجهاد واعلاء كلمة الحق ونصرة الدين ..

« وسار العساكر المحمدية وانتهوا الى جزيرتهم الجانية ، وهي جزيرة في وسط ماء طونة ، وفي طرفيها حصنان حصينان ، ركبوا في السفن وحاصروها ، وبنصر من الله وفتح قريب فتحوها ، وجميع سفنهم والاتهم التي كان القرال يهيؤها على طول الايام ومرور الاعوام لاضرار اهل الاسلام اخذوها (وما ذلك على الله بعزيز) فنهبوا المغانم الجمة ، وأسروا ذراريهم واناثهم ، وقتلوا كبارهم وذكورهم وخربوا دورهم وقصورهم ،

« وقذفوا في قلوبهم الرعب ، فانهم فروا الى اقصى بلادهم ، فتشتت شملهم وتفرق جمعهم من الخوف والحذر ، كما ان الشيطان يفر من ظل سيف عمر ، رضي الله عنه ، ولما تهيأنا وتشمرنا مع جنودنا لطلبهم حيث كانوا واين وجدوا ، اذ تصل الينا بالمسامع وتواتر بان ملك المماليك اللازية توسبات بن لان ، لما سمع خبر جهاد عساكر الموحدين واعلاء كلمة الحق واليقين ، مات فجأة ببركة معجزة محمدية ، وهيبة صينة اسلامية ، فحمدنا الله بذلك حمدا مشعرا بمقدرة .

● وارسل السلطان مراد الثاني رسالة اخرى الى « عزيز مصر » عن فتح سلانيك . فيبدأ الكتاب بـ « الحمدلله الذي اعد اعلام الدين ، باعلاء كلمة الحق المبين ، ورفع لواء اهل الايمان بلمعان بارقة سيوفهم على ظلمات الكفر والمشركين ، وفتح علينا ابواب النصر والظفر بكسر احزاب الشياطين ، وبلاد الكفار والملاعين .. ثم يبشره بنصر رايات الاسلام ببركة الآيات العظام ، وبفتح الممالك الكثيرة من صعاب القلاع وابكار البقاع ، بفيض عناية الرب الكريم ، وتاييد هدايه الصمد العليم » .. ويبين له اهمية فتح سلانيك فيقول : ولا سيما بفتح قلعة سلانيك التي هي احصن القلاع الافرنجية ، واصعب الديار الحربية ، وهي والقسطنطينية توامان في كونهما منبعي الكفر والضلال في ايدي الكفرة الفجرة ، ومظهري العدوان في تصرف مشركي الفسقه ، بل هي اشد من القسطنطينية في اضرار اهل الاسلام بالفتنة والفساد فعزمناها وحاصرناها .. ففي غدوة اليوم الخامس من شهر رجب سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بالتكبير والتهليل شرعنا الحرب ، فلما نصب الرايات الاسلامية المنصورة المنسوبة الى آيات الفتح والظفر على الكفار ، وجاء نداء نصر من الله وفتح قريب من اليمين واليسار ، وآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا من الفوق ، ففتحت بالصولة الاولى قبيل الضحوة الكبرى من ذلك اليوم .. » .

وهذه رسالة من السلطان محمد الثاني (محمد الفاتح) الى عزيز مصر اينال شاه ، بمناسبة فتح القسطنطينية . وهي رسالة مطولة وهذه بعض فقراتها :

« ان من احسن سنن اسلافنا انهم مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ونحن على تلك

السنه قائمون ، وعلى تلك الامنية دائمون ، ممتثلين بقوله تعالى « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله » ومستمسكين بقوله عليه السلام « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار » فهممنا هذا العام ، عممه الله بالبركة والانعام ، معتصمين بحبل ذي الجلال والاكرام ، ومتمسكين بفضل الملك العلام الى اداء فرض الغزاة في الاسلام ، مؤتمرين بأمره تعالى « قاتلوا الذين يقاتلونكم من الكفار » وجهزنا عساكر الغزاة والمجاهدين من البر والبحر لفتح مدينة ملئت فجورا وكفرا ، والتي بقيت في وسط الممالك الاسلامية تباهي بكفرها فخرا .

فكأنها حصن على الخد الاغر
وكأنها كنف على وجه القمر

وبعد أن يصف المدينة وحصونها وتحصيناتها وكيف استعصت على من قبلهم يقول :

« حاربناهم وحاربونا ، وقاتلناهم وقاتلونا ، وجرى بيننا وبينهم القتال اربعه وخمسين يوما وليلة . ومتى طلع الصبح الصادق من يوم الثلاثاء يوم العشرين من جمادى الاولى هجمنا مثال النجوم وجد ما لجنود الشيطان سخرها الحكم الصديقي ببركة العدل الفاروقي ، بالضرب الحيدري لال عثمان ، قد من الله تعالى بالفتح قبل أن ظهر الشمس من مشرقها .. فلماذا ظهرنا على هؤلاء الارجاس الانجاس الحلوس ، طهرنا القوس من القسوس ، واخرجنا منه الصليب والناقوس ، وصيرنا معابد عبدة الاصنام مساجد اهل الاسلام » .

● وابلغ ما يدل على ان العثمانيين انما يجاهدون لرفعة هذا الدين ، وأن العرب والمسلمين انما يسمعون لهم من هذا الجانب ويتجاوبون معهم مشاعرا ووجدانا ، الرسالة التي ارسلها السلطان محمد الفاتح الى « شريف مكة المكرمة » بمناسبة فتح القسطنطينية ، يبشره بالفتح ، ويطلب الدعاء ، ويرسل هدايا من الغنائم ، وهذه بعض فقراتها :

بعد مقدمة في المدح والثناء على شريف مكة المكرمة يقول : « فقد ارسلنا هذا الكتاب مبشرا لما رزق الله لنا في هذه السنة من الفتوح التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ، وهي تسخير البلدة المشهورة بقسطنطينية .. فالمأمول من مقر عزكم الشريفة أن يبشش بقدوم هذه المسرة العظمى والموهبة الكبرى مع سكان الحرمين الشريفين ، والعلماء والسادات المهتدين ، والزهاد والعباد والصالحين ، والمشايخ والامجاد الواصلين ، والائمة الاخيار المتقين ، والصغار والكبار اجمعين ، المتمسكين باذيال سرادقات بيت الله الحرام ، التي كعروة الوثقى لا انفصام ، والمشرفين بزمزم والمقام ، والمعتكفين في قرب جوار رسول الله عليه التحية والسلام ، داعين لدوام دولتنا في العرفات ، متضرعين من الله نصرتنا ، افاض الله علينا بركاتهم ورفع درجاتهم ... وبعثنا مع المشار اليه هديه لكم خاصة الفي فلوري من الذهب الخالص التام الوزن والعيار المأخوذ من تلك الغنيمة ، وسبعة الاف فلوري آخر للفقراء ، منها الفان للسادات والنقباء ، والف للخدام المخصوصة للحرمين ، والباقي للمتمكنين المحتاجين في المكة المعظمة والمدينة المنورة ، زادهما الله شرفا ، فالمرجو منكم التقسيم بينهم بمقتضى احتياجهم وفقرهم ، واشعار كيفية السير الينا ، وتحصيل الدعاء منهم لنا ، دائما باللطف والاحسان ان شاء الله تعالى ، والله يحفظكم ويبقيكم بالسعادة الابديه والسيادة السرمدية الى يوم الدين » .

وانظر الى جواب شريف مكة على رسالة السلطان محمد الفاتح لترى تجسيد المشاعر المتحدة والفرحه المشتركة وهذه بعض فقراتها بعد ذكر وصول الرسول والرسالة ..

« وفتحناها بكمال الادب ، وقراناها مقابل الكعبة المعظمة بين اهل الحجاز وابناء العرب ، فراينا فيها من القران ما هو شفاء ورحمه للمؤمنين ، وشاهدنا من فحاويها ظهور معجزة رسول الله خاتم النبيين ، وما هي الا فتح القسطنطينيه العظمى وتوابعها التي متانة حصنها مشهورة بين الانام ، وحصانة سورها معروفة عند الخواص والعوام ، وحمدنا الله بتيسير ذلك الامر العسير وتحصيل ذلك المهم الخطير .. وبششنا بذلك غاية البشاشة ، وابتهجنا من احياء مراسم آبائكم العظام ، والسلوك مبسالك أجدادكم الكرام ، روح الله أرواحهم وجعل أعلى غرف الجنان مكانهم ، في اظهار المحبة لسكان الاراضي المقدسه » (هذه الرسائل في الجزء الاول من منشآت فريدون بك نقلناها عن كتاب البلاد العربية والدولة العثمانية للاستاذ ساطع الحصري ١٦ وما بعدها) .

ومن هذه الرسائل يتبين بما لا يدع مجالا للشك أن العثمانيين انما قصدوا من توسعاتهم تقوية الاسلام واعادة هيبة الخلافة اليه بعد أن آل حالها الى ما ذكرنا انفا ، وان العرب والمسلمين انما ينظرون الى الاتراك من هذه الزاوية وينتظرون اليوم الذي ترسل فيه الدولة العثمانين قوتها المجاهدة لحمايه ثغور العرب المسلمين ، ولا شك ان هذه النظرة سهلت على العثمانيين فتوحاتها للبلاد العربية ، واكسبتها قوة معنوية الى قوتها العسكرية .

وكانت مشاعر المسلمين متعلقة بالعثمانيين يتابعون انتصاراتهم ويعتبرونها انتصارات لهم لانها انتصار للاسلام قبل أن يكون لال عثمان .

وهذا ابن اياس يعطينا صورة حية لاثبات ذلك التعاطف الشعوري فيروي في احداث سنة ٩١٨ فيقول :

« وفي يوم الجمعة ثاني هذا الشهر وردت الاخبار بوفاة السلطان محمد بن السلطان مراد خان بن أبي يزيد المعروف بيلدروم بن أورخان بن أردن ابن عثمان بن سليمان بن عثمان الاكبر الذي مات شهيداً بالغزاة .. »

« وفتح في أيامه عدة مدن من بلاد الفرنج ، وانتشر ذكره بالعدل في سائر الافاق وكان من خيار ملوك بني عثمان قاطبه ، فلما تحقق السلطان وفاته بكى عليه ، واظهر الحزن والاسف ثم صلى عليه صلاة الغيبة بعد صلاة الجمعة في الجامع الازهر وجامع الحاكم وجامع ابن طولون .. وفي جامع السلطان الذي بالشرابشين وغير ذلك ، وقد حزن عليه الناس ، فانه كان قامعا للفرنج لا يفتر عن الجهاد فيهم ليلا ولا نهارا وكان به نفع للمسلمين » .

كلية البنات الجامعية بين الازالة والبقاء

منذ انشاء جامعة الكويت دأبت الادارة الى ترسيخ مبدأ الاختلاط ومحاولة فرضه بشتى الطرق فبعد أن فشلت بتطبيقه مباشرة نتيجة المجابهة الشعبية والرفض الجماهيري القاطع اتجهت الى محاولة تطبيقه بالتدريج وبالفعل نجحت فبعد ان احتجت بقلة الاماكن فأوجدت الاختلاط في كلية التجارة ادعت بنقص في الامكانيات العلمية وقلة في عدد الطلبة فأوجدت الاختلاط في كليات الهندسة والعلوم والطب ولم يتبقى إلا مكان واحد نجا من عملية الاختلاط وهو كلية البنات الجامعية.
ولكنا سمعنا في الايام الماضية شائعات تتردد وأقاويل لا نعلم مدى صحتها تبين أن كلية البنات الجامعية في طريقها الى الزوال وهذه الشائعة ان صدقت فهي تدل على صدق ما ابتدأنا به الحديث من أن الادارة جادة ومستمرة في تطبيقها للاختلاط في جميع الكليات.

وما نرجوه نحن أن يصرف النظر عن ازالة كلية البنات فهي المجال الوحيد للطالبات اللاتي لا يستطعن الدراسة في الاجواء المختلطة
ما نرجوه كذلك هو أن يكون العكس وأن توجد كلية بنات جامعية كاملة تشمل جميع التخصصات وليس فقط دراسات الآداب.

اخبار جامعية

• يقيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مخيم الربيع الجامعي خلال عطلة الربيع وقد قسم المخيم الى جزئين مخيم للطالبات ويبدأ يوم السبت ١/١٩ وينتهي يوم الخميس ١/٢٤ الى يوم الخميس التالي ويأتي هذا المخيم في سلسلة مخيمات أقامها الاتحاد منذ بداية العام الدراسي ويهدف من ورائها الى ايجاد نشاطات هادفة تخدم الطلبة في جو من الترويح.

• في نطاق تشجيعه للابتكار والبحث العلمي يقيم الاتحاد الوطني مسابقة في أحسن ابتكار علمي أو بحث وقد رصد لها الاتحاد جوائز قيمة.

• تنظم أغلب الجمعيات العلمية في جامعة الكويت رحلات خارجية الى بعض البلدان الاوربية والآسيوية هذا وقد أبلغت عمادة شؤون الطلبة الجمعيات العلمية بأنها على استعداد لمساعدة أي جمعية من الناحية المادية اذا كانت الجمعية لا تستطيع تغطية تكاليف الرحلة من ميزانيتها الخاصة !!!!



الرحلات الخارجية هل من رقيب عليها ؟

تستعد الجمعيات العلمية في جامعة الكويت في مثل هذه الايام من كل سنة للقيام برحلات خارجية تشمل مناطق مختلفة من العالم.
والحقيقة ان مثل هذه الرحلات من الممكن ان تعود على الطلبة بفوائد كثيرة اذا استغلت استغلالا حسنا «وان كان لنا بعض التحفظ على وجود مثل هذه الرحلات في الوقت الحاضر».
فهي تعرف الطلبة على مدى التقدم العلمي والثقافي الذي وصلت اليه تلك المناطق مما يجعل من تلك المعرفة حافزا للطلبة لكي ينهضوا بدولتهم لتصل الى ما وصلت اليه تلك الدول وهي أيضا من الممكن أن تقوي روابط الطلبة بما يجعلهم اخوانا متحابين فيعودوا بعد ذلك ليؤسسوا مجتمعا مترابطا متماسكا أساسه الحب والتعاون ومن الممكن ان يتيح للطلبة التعرف على التقاليد والعادات الحسنة لأهالي تلك المناطق فينقلوا بالتالي مثل هذه العادات الى بلادهم هذا كله بالاضافة الى الجانب الترفيهي في تلك الرحلات بما يجدد نشاط الطلبة حتى يستأنفوا دراستهم في الفصول القادمة بهمة ونشاط ولكن المؤسف والمؤلم ان تتحول هذه الرحلات الى مجال تنتهك فيه الحرمات وتكتسب فيه العادات والثقافات السيئة لأهالي تلك المناطق التي تقوم الجمعيات بزيارتها هذا بدون ان يكون هناك رقيب أو حسيب على هؤلاء الطلبة بحجة أنهم أهل للثقة وفي مستوى يدركون فيه مسؤوليتهم ولكن الحقيقة ان الحوادث اللاأخلاقية قد تكررت في مثل هذه الرحلات ولسنا في حاجة للتدليل على ذلك ففي هذه الرحلات يختلط الطلبة بالطالبات دون ان يكون هناك محارم مما يتيح مجالا للشيطان مجالا ليلعب بالرؤوس وبالنفوس فيقع بالتالي مالا تحمد عقباه وكذب والله من قال غير ذلك فنحن نرى مثل هذه الامور اللاأخلاقية تقع هنا وفي داخل البلد بل وفي داخل الحرم الجامعي (كما يسمونه) فكيف يكون الامر في خارج البلد وفي حالة غياب الرقيب والحسيب لذلك فنحن نطالب بوضع حد لمثل هذه المهاترات ويجب اشتراط المحرم في مثل هذه الرحلات وان يكون هذا القرار ملزما لجميع الجمعيات لاننا كمسلمين مطالبين باتباع ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم» رواه البخاري ومسلم.
والله تعالى يقول «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» سورة الاحزاب.
وبالتالي فان التغاضي عن هذا الامر هو معصية لله ورسوله ثم هو أيضا مخالف لقيمنا وعاداتنا، نوجه ذلك الكلام للذين يحلو لهم بأن يحتجو بالعادات والتقاليد.
اننا نطالب المسؤولين بذلك لأننا نعتقد بان وقوع الأمور اللاأخلاقية في مثل هذه الرحلات لا يرضيهم والا كان تساهلهم في ذلك الامر يعتبر تواطئا من أجل افساد الطلبة وتضييعا للقيم والتقاليد.
فيا أيها المسؤولون عليكم ان تدركوا عظم مسؤليتكم أمام الله وأنكم محاسبون على كل صغيرة وكبيرة تقع تحت أيديكم دون أن تحركوا لها ساكنا وقد أعذرناكم فهل من مجيب !!



التربية بالقدوة

القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في اعداد الولد خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا ذلك ان المربي هو المثل الاعلى في نظر الطفل والاسوة الصالحة في عين الولد يقلده سلوكيا و يحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر بل تنطبع في نفسه واحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري!!

ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في اصلاح الولد أو افساده فان كان المربي صادقا أمينا خلوقا كريما شجاعا عفيفا نشأ الولد على الصدق والامانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة، وان كان المربي كاذبا خائنا متحللا بخيلا جبانا نذلا نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل والنذالة

ان الولد مهما كان استعداده للخير عظيما ومهما كانت فطرته نقية سليمة فانه لا يستجيب لمبادىء الخير وأصول التربية الفاضلة مالم ير المربي في ذروة الاخلاق وقمة القيم والمثل العليا

من السهل على المربي ان يلقن الولد منهجا من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان ان يستجيب الولد لهذا المنهج حيث يرى من يشرف على تربيته و يقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه !..

ومن هنا كان تقريع شاعرنا العربي أليما في من تخالف أفعالهم أقوالهم:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وانت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ماوعظت و يقتدى
بالعلم منك و ينفع بالتعليم

ولقد علم الله سبحانه ـ وهو يضع المنهج السماوي المعجز ـ أن الرسول المكلف من قبله بأداء الرسالة السماوية للناس ينبغي أن يكون متصفا بأعلى الكمالات النفسية والخلقية والعقلية حتى يأخذ الناس عنه و يقتدوا به و يتعلموا منه و يستجيبوا اليه و ينهجوا نهجه في المكارم والفضائل والخلق العظيم...

ومن أجل هذا كانت النبوة تكليفية ولم تكن اكتسابية لأن الله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته وهو أدرى بمن يصطفي من البشر ليكونوا رسلا مبشرين ومنذرين..

لذلك بعث الله محمدا (صلى الله عليه وسلم) ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة وللبشرية في كل زمان ومكان السراج المنير والقمر الهادي..

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» الاحزاب ٢١

«يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً» الاحزاب ٤٥ ـ ٤٦

ووضع الله سبحانه في شخص محمد عليه الصلاة والسلام الصورة الكاملة للمنهج الاسلامي ليكون للأجيال المتعاقبة الصورة الحية الخالدة في كمال خلقه وشمول عظمته..

سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول صلى الله عليه وسلم فقالت «كان خلقه القرآن».

انها لاجابة دقيقة مختصرة شاملة ضمت في معانيها منهج القرآن الشامل ومبادىء الأخلاق الفاضلة حقا ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان الترجمان الحي لفضائل القرآن والصورة المتحركة لتوجيهاته الخالدة.

من يستطيع أن يحوم حول حماه أو يصل الى نقطة من بحره العظيم؟ يكفيه عليه الصلاة والسلام فخراً وشرفاً وخلوداً أن ـ يعلن ـ عن نفسه أن الله سبحانه صنعه على عينه وأدبه فأحسن تأديبه ليكون دائماً كالعافية للأبدان والشمس للأكوان والبدر المتألق في بحار الظلمات.

متى تعمل المـــرأة؟

اذا كنا في عصر الاختصاص والتخطيط فجدير لنا في هذا المجال ـ عمل المرأة ـ انه كما يفهم من نصوصه وقواعده يجيز للمرأة أن تعمل خارج البيت ضمن الشروط التالية:

١ ـ ألا يتعارض خارج البيت مع وظيفتها الاساسية التي خلقت لها.

٢ ـ ان يكون العمل ضمن دائرة التي تختص ببنات جنسها وتتفق مع تكوينها الجسماني وفطرتها وذلك كالأعمال النسوية من تدريس للنساء وتمريض وتطبيب لهن.

٣ ـ ان يكون عملها باذن زوجها ان كانت متزوجة.

٤ ـ ان تلتزم حدود الآداب الاسلامية وما فرضه الله عليها من حجاب وما حرم من اختلاط أما العلم فهو فريضة كل ما في الامر انها تتعلم ما يناسب فطرتها و يعدها لمهمتها الكبرى ذلك لأن القدرة الالهية حين فرقت هذا التفريق ارادت ان يكون للرجل اختصاص في الحياة غير اختصاص المرأة وما اختلاف التكوين الجسماني إلا ليتجه كل لما أعد له فأي المنهجين أصلح للمجتمع وأليق بفطرة الحياة ان تنق المرأة في مهمتها وضمن دائرة وظيفتها أو تتقف في ما ليس له صلة بمهمتها؟ واذا كانت الظروف تدعونا الى ان يكون من الفتيات طبيبات لبنات جنسهن أو معلمات فلا بأس.

د. ابراهيم سلقيني

احذري.. احذري..

احذري وانت النجم الذي اضاء منذ النبوة أن تقلدي الشمعة التي اضاءت منذ قليل.

ان المرأة الشرقية هي استمرار متصل لآداب دينها الانساني العظيم هي دائما

عادات سيئة في المجتمع المسلم

أثر التلفزيون على الاسرة المسلمة

انه ليحزننا اشد الحزن، أن كثيرا من العادات السيئات قد تفشت في الكويت ولا نرى أن احداً يقاومها او يفطن الى مواطن الخطر منها ... فمنها.

عادة انشغال افراد كل الاسرة بمشاهدة التلفزيون. فنجد الاسرة كلها، مشدودة الى تلك الشاشة الصغيرة، يتشربون ما تخرجه لهم دون ان يحسوا ان اكثر ما يتذوقونه منها كدر وعكر واحيانا سم زعاف.

فهل هذا بيت اسلامي؟

فاين ذكر الله، وأين مدارسة العلم، وأين التوجيهات يلقيها كبار الاسرة الى صغارها، لقد اصبح (نجوم التلفزيون) وأكثرهم من الممثلين والممثلات، الذين لا ثقافة لهم ولا علم ولا دين ولا تمسكا بأهداب أخلاق ... لقد اصبح هؤلاء هم الموجهين لافراد اسرنا الاسلامية، منهم ياخذون (المثل) و ياأسفا على قوم يستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير وهو تأديب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولو ان برامج التلفزيون صالحة كلها لما كان الانشغال به محمدة ولا رشدا، لانه ألهية، فكيف وغلب برامجه تفاهات ودسائس وخزعبلات، وانه لمزراة بالرجل والمرأة ومن هم في اعناقهما تأديبا وتوجيها النظر طول الليل لمرآة ملونه تتصبغ كالحرباء وتخلب اللب لتصرف عن امر الله.

مهلا ايها المسلمون، أيتها الاسرة الكويتية الاسلامية الراشده، ان الامل معقود بكم أن تجعلوا الوقت اكثره لله وأقله لبعض اللهو المباح، واياكم والركون الى الدنيا، والاغترار بخفض العيش والتلفزيون عنوان ذلك. وميلوا باستمرار الى الدين الواصب وابتعدوا عن همزات الشياطين، والله تعالى خير لكم.

وقد ذكرنا بهل ينتفع المؤمنون.

سفور دون تعقل

مما يدعو الى الاسف الشديد، في المجتمع الكويتي، وفي غيره ايضا، أن كثيراً من النساء لا يتقيدون بالزى الشرعي، ولا يدنين عليهن من جلابيبهن، و يبدين زينتهن للاغراب، وان الشعر وحد، معدود من الزينه ... يا عجباً كل العجب.

يأمر تعالى نساء أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، بالحجاب، و يقصر زينتهن على بعولتهن أو المحارم ... وهن يخالفن هذا .. دون حياء ودون عقل ـ و يخرجن كاسيات عاريات رؤوسهن لاكأسفة البخت المائلة ... أفلا يعلمن أنهن ـ بهذا ـ لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ...

و بما يحتججن لسفورهن وتكشفهن؟ وأية حجة تقف امام شرع الله تعالى، بل لله الحجة البالغة على عباده، .. أيحتججن (بالعصر) و (بمسايرة الزمن) و (باللحاق بركب المدنية).

فماذا يصنع لهن العصر والزمن والمدنية كلها يوم يقوم الحساب؟

كلا

أيتها الكويتية المسلمة، يا سليلة المسلمات المحجبات الحسيبات لا تدعن الشيطان يأخذك عن دينك، واسمعي قول ربك في سورة الاعراف: (يا بني آدم، لا يفتننكم الشيطان كما اخرج أبويكم من الجنة، ينزع عنهما لباسهما ليريهما سؤاتهما، انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

فارجعي الى دينك، واحتشمي وتحجبي، و ياأيها الاهل، يا من عليكم العبء وستسألون عودوا بناتكم والحجاب منذ الصغر، فينشأن نشأة صالحة منذ البداية و يترعرعن في بحبوحة الدين وحفظ الله. **وقد ذكرنا فهل من سميع.**

اعتراف

«ينبغي ألا نخدع أنفسنا بزعم ان اقامة الرجل والمرأة في الحياة العملية أمر هين ميسور. الحق أنه لم يجتهد أحد في الدنيا لتحقيق هذه المساواة بين الصنفين مثل ما اجتهدنا في روسيا السوفياتية ولم يوضع في العالم من القوانين السمحة البريئة من التعصب في هذا الباب مثل ما وضعنا ولكن الحق مع ذلك كله أن منزلة المرأة قلما تبدلت في الاسرة»

«لا يزال تصور عدم مساواة الرجل والمرأة ـ ذلك التصور العميق ـ راسخا لا في قلوب الطبقات ذات المستوى الذهني البسيط بل في قلوب الطبقات السوفيتية العليا أيضا بل النساء أنفسهن بلغ من تأثير هذا التصور في أنفسهن أنهن اذا عوملن معاملة المساواة الكاملة مع الرجال يعددن ذلك حطاً من مكانة أولئك و يجدن لهم فيه معاني التخنث»

«السبب في ذلك ان المبادىء الانقلابية تصطدم في هذا النظام بأمر واقع هام هو أنه لا مساواة بين الجنسين باعتبار علم الأحياء (بيولوجي) ولم تكلفهما الفطرة بأعباء واحدة».

العالم الطبيعي الشيوعي الروسي
انطون نميلوف

شديدة الحفاظ حارسة لحوزتها فان قانون حياتها دائما هو قانون الامومة المقدس.

هي الطهر والعفة هي الوفاء والانفة هي الصبر والعزيمة هي كل فضائل الأم.

فما هو طريقها الجديد في الحياة الفاضلة إلا طريقها القديم بعينه؟

احذري (و يحك) تقليد الاوروبية التي تعيش في دنيا اعصابها محكومة بقانون احلامها.

لم تعد انوثتها حالة طبيعية نفسية فقط بل حالة عقلية ايضا تشك وتجادل انوثة تفلسفت فرأت الزوج نصف الكلمة فقط والام نصف المرأة فقط.

و يا و يل المرأة حين تفجر انوثتها بالمبالغة العقلية فتنفجر بالدواهي على الفضيلة.

انها بذلك حرة مساوية للرجل ولكنها بذلك ليست الإنثى المحدودة بفضيلتها.

• •

احذري تهوس الاوروبية في طلب المساواة بالرجل.

لقد ساوته في الذهاب الى الحلاق ولكن الحلاق لم يجد في وجهها اللحية.

انها خلقت لتحبيب الدنيا الى الرجل فكانت بمساواتها مادة تبغيض.

العجيب أن سر الحياة يأبى ابدا ان تتساوى المرأة بالرجل الا اذا خسرته.

والأعجب انها حين تخضع يرفعها هذا السر ذاته عن المساواة بالرجل الى السيادة عليه.

مصطفى صادق الرافعي

نداء من لجنة الزكاة والخيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد الطاهر الامين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبة وسلم.
الاخ المسلم الفاضل :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
وبعد :
فهذه كلمة من الخير والى الخير وفي الخير دائما ان شاء الله..

– الزكاة –

ان للزكاة في تكثير المال وزيادته اثاراً واضحة، ينتبه اليها كثير من اهل التجارة لانهم يمارسون ذلك، حيث انهم يخرجون زكاة اموالهم المفروضة .. طاعة لله وبرا به.. وايمانا ببركة هذا الفعل ترى كثيرا منهم يحدثك عما لمسه من فوائد تزكية المال ودفع الحق المعلوم منه الى اهله، ونحن نؤكد ما يلمسه دافعو الزكاة من بركة في اموالهم وارزاقهم، فما من تاجر يزكي الا ونجد امواله في تكاثر والحمدلله .. كالشجرة المثمرة.. حيث يلاحظ اثر نعم الله عليه وعلى ولده بفضل الله.. وهذا مصداق قوله تعالى: «وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» سبأ (٣٩)..
وقوله تعالى:
«وما تنفقوا من خير يوفّ اليكم وانتم لا تظلمون»..
ثم ان الله سبحانه وتعالى يضاعف الاجر والثواب .. فالحسنة عند الله بسبعمئة حسنة، والله يضاعف لمن يشاء وهذا فضل عظيم.. قال تعالى:
«مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» البقرة «٢٦١»
وليعلم كل انسان مهما كبر او صغر ان هناك لحظة ندم سيمر بها .. الا وهي يوم ان يأتيه الموت وهو ينظر الى امواله التي تعب فيها وجمعها، انه يراها الان وهو على بساط الموت .. يراها متعة لغيره .. وثروة لورثته ان كان له ورثة.. قال تعالى:
«وانفقوا ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين، ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون» المنافقون (١٠ – ١١).
ولا يخفى عليكم ايها الاخوة ما تتحمله لجنة الزكاة في جمعية الاصلاح الاجتماعي من اعباء مالية كبيرة واشدها هو ما يبذله اهل الخير من امثالكم، حيث تسعفون به حالات جديدة تضيق عنها ميزانية اللجنة في وضعها الراهن..
نسأل الله ان يجعلنا واياكم في زمرة عباده الصالحين لنيل مرضاته وهو حسبنا ونعم الوكيل.
واللجنة ايها الاخوة متواجدة يوميا من بعد صلاة العصر حتى الساعة الثامنة مساء، وذلك في مقرها الدائم في جمعية الاصلاح الاجتماعي
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لجنة الزكاة والخيرات جمعية الاصلاح الاجتماعي هاتف ٥١٤١٨٠ – ص.ب ٥٤٨٠

قراء نا الأعـزاء

نرحب بكم وباسئلتكم ومشاركتكم العلمية وآرائكم القيمة. نرجو: أن تكتبوا لنا بخط واضح، وباختصار ويفضل أن تكون الكتابة على الآلة الكاتبة وعلى وجه واحد من الورقة، وأن يكتب الاسم الصريح والعنوان والعمل بوضوح، والاسم المستعار ان كان لايرغب الكاتب بذكر اسمه.

واننا لنتحرى ــ بعون الله ــ أن نصل معكم الى ماهو أفضل دائما.

تحياتنا الى قرائنا الاعزاء مع عدد من هذه المجلة المناضلة في سبيل نشر الفهم الاسلامي والتوعية السياسية الاسلامية الصادقة..

الإخوان المسلمون

الأخ المحترم عمار أبو مصعب ــ المدينة المنورة.

نشكركم على رسالتك الطيبة التي تتضمن رداً نشرته جريدة المدينة المنورة على مـا كـتـبـه (علي شبكشي) مزوراً حقائق التاريخ في جريدة عكاظ، والمجتمع تدعو كل قرائها الى التقاط المغالطات الصحفية التي يكتبها بعض أصحاب الأقلام المغرضة، واننا ننشر ما أرسله الأخ عمار بنصه:

في مقال الأخ الاستاذ علي شبكشي المنشور في عكاظ الغراء ٧ محرم ١٤٠٠هـ عن حادث الاعتداء على المسجد الحرام عبارة يقول فيها «هل لجماعة الاخوان المسلمين ــ وقد خربت في مصر والسودان والآن تخرب في سوريا صلة بمثل هذه الجماعات؟!» ومقال العبارة ــ مع الاسف ــ فيها تجن كبير على جماعة الاخوان المسلمين فالاخوان المسلمون لم يخربوا مصر بل نشروا فيها الاصلاح والاسلام الصحيح ولا تزال دعوتهم قائمة يلتف حولها ملايين المسلمين ليس في مصر وحدها ولكن في كثير من البلاد العربية والاسلامية حتى أن بعض المنصفين من غير المسلمين من كتاب الغرب قد انصفوا هذه الجماعة واعتبروها تجديداً لدعوة الاسلام الاولى في مصر، ولهم مواقف مشرفة في حرب فلسطين عام ٤٨ وفي ازعاج الاستعمار الانجليزي في مصر ولاندري من أين استقى الاستاذ علي شبكشي معلوماته عن جماعة الاخوان المسلمين؟! و يخشى أنها مستقاة من كتابات الماركسيين والسائرين في ركاب الاستعمار والصهيونية الذين كانوا ومازالوا يحاربون هذه الجماعة بمختلف الطرق حتى سلطوا عليهم حاكم مصر السابق الذي مارس معهم وسائل التعذيب التي فاقت وسائل محاكم التفتيش في أوربا ومع ذلك احتفظوا بعقيدتهم وايمانهم. وهم أيضاً لم يخربوا في السودان ولا سوريا ولكنه الاستعمار يطاردهم في كل مكان بنوعيه الشرقي والغربي. يريدون اطفاء نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره. حتى راحوا يلصقون بهم كل تهمة باطلة تشنيعاً على الاسلام.

أرجو من الاخ الصديق الاستاذ علي شبكشي أن يراجع معلوماته عن الاخوان المسلمين ويدرس تاريخهم وأصول دعوتهم وهي دعوة لا تختلف عن دعوات الاصلاح والتي لو أخذ بها المسلمون في كل مكان لأصبحوا خيراً مما هم عليه الان اذ ليس فيها أي خرافات أو ترهات أو أباطيل مما يدعيه أصحاب تلك الدعوات الضالة من المهدية وغيرها وهذه كتبهم ورسائلهم ومذكرات مؤسس هذه الجماعة الامام الشهيد حسن البنا ومؤلفات شهدائهم عبد القادر عوده وسيد قطب والشيخ حسن الهضيبي والاحياء منهم الشيخ محمد الغزالي والسيد سابق ومحمد قطب والبهي الخولي وغيرهم ممن لا يحضرني اسماؤهم من تلاميذ الامام الشهيد حسن البنا ومدرسة جماعة الاخوان المسلمين ممن لازالو دعاة للاسلام في كل مكان.

المرسل اخوكم في الله مصعب بن عمار

حضارتهم

رأيت لائحة كبيرة تقول حروفها: «مدينة السعادة» رأيت سماء قد غطيت بلافتات تمنيك بالنعيم، ولافتات تحرق وجدانك مشوقا لما فيها.

راقبت القوم واستنطقت اسرارهم: رأيت المرأة تتودد لزوجها اذا حضر، وتمكن فراشه كل غريب اذا أدبر. رأيتهم يتلاطفون للمصلحة.. ويتناحرون اذا غابت. رأيت صغيرهم يحتقر كبيرهم وكبيرهم يسيء معاملة صغيرهم.. رأيت مشاعرهم وأمنيات على اللسان، بيضاء ناصعة، واخرى في القلب كالحة السواد...

أردت بهذه الكلمات أن يفهم الشباب المسلم أن حضارة الغرب وحريته ورقيه ماهي الا زيف وضلال..

عمر علاونة ــ رومانيا

يقول الإنسان في نفسه

(من أين جئت ولماذا جاء هذا الكون العريض من حولي؟)

ولا سبيل الى الجواب الشافي الا باللجوء الى الدين.. الى العقيدة الدينية الصافية. الدين هو الذي يعرف الانسان بحقيقة نفسه فاذا عرف نفسه عرف ربه وأنه لم يخرج الى الوجود عن طريق الصدفة ولا هذا الكون وجد وحده ومن خلال الصدفة أيضا. وانما كل شيء مخلوق وخالقه عظيم وهذا الخالق العظيم هو الرب هو الله الواحد الأحد الذي أوجد كل شيء دون أن يحتاج الى من يساعده ولكننا بعد أن عرفنا أن خالقا عظيما وربا كريما هو «هو الذي خلقنا وأوجدنا من العدم هل خلقنا عبثا؟ (هل خلقنا لنعيش فقط؟» كلا ان الذي خلقنا وأوجدنا من عدم لم يخلقنا عبثا. بل خلقنا لحكمة عظيمة. وهي عبادته وحده دون سواه. قال تعالى في كتابه المنزل على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) والسلام عليكم: علي محمد أبو القاسم حامظي/معهد جده العلمي.

ردود خاصة...

ــ الاخ احمد بن عبدالعزيز ابو عامر ــ السعودية.

شكرا لجهدك الواضح في العرض والتلخيص لكتابي: الفتن والاجوبة المفيدة وسنعمل على نشر فقرات منها عند الامكان.

ــ الاخ حمد عياف ــ الجهراء:

نشكركم لاقتراحاتكم وملاحظاتكم، وسنعمل على تحقيقها ان شاء الله، وأما بالنسبة للاخطاء المطبعية، فقد سبق الاشارة الى ذلك..

ــ الاخ محمد مجيب الرحمن ــ الجامعة الاسلامية ــ المدينة المنورة:

مقالتك جيدة الفكرة، ولكن الاخطاء النحوية فيها كثيرة، نرجو ان تتلافى ذلك في المستقبل وشكرا.

ــ الاخ عبدالله عبدالودود عبدالرحمن ــ تعز ــ ج.ع.ي:

هذا هو الواقع، وستنشر كيفية الاشتراك ومقداره في عدد قادم، شكرا.

ــ الاخ على محمد ابوالقاسم حامظي ــ المعهد العلمي بجدة ــ السعودية:

ارجع الى العدد ٤٦٢، فان فيه بحثا وافيا عن المهدي وسننشر جزءا من رسالتك، وشكرا.

ــ الاخت د.ع.ق:

ماذكر في موعظة الاخت (ام عثمان) هو مثال، والغاية هي الحرص الكامل على الاستتار والحشمة، وشكرا.

ــ الاخ وليد محمد شيرة ــ ص.ب ٨٧٦٣ ــ الرياض ــ السعودية:

شكرا لملاحظتك، وسنعمل على شرح هذا الموضوع في المستقبل ان شاء الله.

ــ الاخ: محمد عبدالرحيم الحلواني ــ جامعة البترول والمعادن ــ الظهران السعودية:

والاخ عبدالله عائض ــ مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بخميس مشيط ــ السعودية:

شكرا لملاحظاتكما، ونرجو تلافي تلك الاخطاء المطبعية في المستقبل.

الأمريكان يطلقون يد وكالة المخابرات الأمريكية في العالم الإسلامي

«الكونغرس يطلق يد (السي إي ايه) بعد التطورات الايرانية والافغانية» هذا واحد من العناوين التى تصدرت تقارير الانباء فى الايام الاخيرة الماضية، فياترى، ماذا يريد الكونغرس الامريكي؟؟

ومن أجل الوقوف على حقيقة الفعل الذي يهدف اليه قرار الكونغرس هذا، يحسن بنا ان نقرأ ما تسرب من جوانب جوانبه.

لقد نقلت وكالات الانباء الدولية ليلة ١٩٨٠/١/١٣ خبرا مفاده أن زعماء مجلس الشيوخ الامريكي وافقوا على اعطاء الاولوية لمشروع قرار يستهدف تخفيف القيود المفروضة على نشاط وكالة الاستخبارات الامريكية.

وقد فسر بعض المراقبين موقف الشيوخ الامريكان بأنه نتيجة لتطورات الاوضاع في كل من ايران وافغانستان.

وقد عبر رئيس لجنة الاستخبارات الفرعية فى مجلس الشيوخ السناتور (والتر هدليستون) عن امله بموافقة المجلس على الموضوع قريبا وقال: «ان الموضوع يستهدف منح وكالة الاستخبارات الامريكية مرونة اكثر لتبدأ عملياتها لمواجهة التوسع السوفياتي في افغانستان، ومواجهة مسألة الرهائن فى ايران».

بعد هذا لابد من تحديد خطوط الفعل الذى تهدف اليه الادارةالامريكية:

● **فاحداث السفارة الامريكية في طهران، واحداث افغانستان هي الحافز الاول لمثل هذا القرار، وهذا يعني ان تطور العلاقة الشائكة بين الاسلام كثورة ايديولوجية والطموحات الاستعمارية هو الحدث الذي ادى الى الاعلان عن اطلاق يد (السي إي ايه).**

ـ وبناء عليه فان الادارة الامريكية تهدف (بحسب مايستفاد من الخبر اعلاه) الى شيئين:

الاول:

ـ اعطاء الاستخبارات الامريكية بكافة اجهزتها السرية ـ والعلنية دورا اكبر في معالجة الدور الذي يمكن ان تلعبه الحركة الاسلامية المنبعثة في العالم، فاذا كان اطلاق يد (السي إي ايه) ناتجا عن تطورات الحدث الايراني كجموح اسلامي أعلن رفضه لكل ماهو غربي من اشكال السياسة والحكم والتقليد، فان دور (السي إي ايه) سيكون من الان منع تكرار النموذج الايراني للثورة الاسلامية في منطقة اخرى من مناطق العالم الاسلامي التى تطمح الى الخلاص من التبعية الدولية وتحكيم الشريعة الاسلامية في جميع مجالي الحياة.

الثاني:

ـ افساح المجال لوكالة المخابرات للعمل امام المتغيرات التي طرأت فى وسط أسيا بعد الزحف الروسي داخل افغانستان، وهذا لا يتعارض مع سياسة الوفاق بين السوفيات والامريكان، فمجال المخابرات الامريكية له وجوه عدة على هذا المستوى، وذلك كما يلي:

● **ربط حكام المنطقة الاسلامية المتخوفة من المغامرات الروسية بسياسة الولايات المتحدة، وامكان القبضة ، على أمثال هؤلاء العملاء وتجنيدهم فى خدمة البيت الابيض.**

● **التغلغل فى اوساط المؤسسات المنتشرة فى العالم الاسلامي بأساليب خاصة وتوجيهها داخليا بما يخدم الضغوط التى تفرضها الولايات المتحدة على المنطقة الاسلامية.**

● **استغلال الحدث الافغاني في تنفيذ عمليات امريكية محضة ضمن سياسة الوفاق بين الدول الكبرى، فالامريكان (دونما شك) لهم ثمن سيقبضون عليه فى مقابل القفزة الروسية على افغانستان المسلمة.**

بعد هذا يتضح للمرء مدى الدور الذى يمكن (للسي إي ايه) ان تلعبه فى المنطقة العربية والاسلامية، **فلقد عرفت امريكا** مدى الخطر الذى يمكن ان تمارسه الشعوب المسلمة على المصالح الاستعمارية، وقد ادرك البيت الابيض ـ والكرملين السوفياتي ان ولاء الحكام اذا لم يكن مقرونا بالرضى الشعبي امر لاطائل وراءه، وهنا يمكن للمسلم ان يعرف الدور الذى يلعبه في رفضه للخيانات الاستسلامية ووقوفه فى وجه التبعيات والولاءات الدولية المشبوهة.

● **فالثورة على شاه ايران علمت امريكا وغيرها ان توجيه الحاكم لا يكفي، لذا، فلابد اذا من حسبان أدوار الشعوب.**

● **والثورة الاسلامية في افغانستان اثبتت لجميع الاطراف الاستعمارية ان الشعب المسلم مصمم على ازاحة العملاء وتحكيم الشريعة الاسلامية في جميع مجالي الحياة.**

اذا، فليس للبيت الابيض سوى اعادة النظر فى قوى السي إي ايه وتطويرها وفاعليتها... ليتمكن فيما بعد من السيطرة على مناطق نفوذه في هذا العالم... وهذا مايرمي اليه رجال الادارة فى حكومة الرئيس كارتر، ونحن نقول:

اما أن لحكام العالم الاسلامي ومؤسساته وشعوبه ان تعي المكر الذي يحيق بنا جميعا؟ ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».